الكارز العظيم

مار بولس الرسول

القس يوسف أسعد

الكارز العظيم

مار بولس الرسول

القس يوسف أسعد

مطبعة دار العالم العربي
٢٣ شارع الظاهر
ت ٩٠٦٧٠٦

هـــذا الكتـــاب

.. لم يكتب أصـــلا ليكون كتاب كالذى بين يديك ، لكنه فى الحقيقة محصلة دراسة فى الكتاب المقدس حول شخصية الكارز العظيم مار بولس الرسول استغرقت حوالى ثلاثة شـــهور من اجتماعات الكنيسة .

وقد طلب الى تسجيل هذه الدراسة بما حواها من تأملات ، وكان شاقا أن يتم تدوين كل تأمل ..

لذا جاء هذا الكتاب تسجيل للدراسة مع قليل من التأملات ، ونحن على ثقة أن روح الرب القدوس — أن سمحت أنت له أن يعمل فيك أثناء دراسة هذا الكتاب — يحرك خواطرك وتأملاتك حسبما يرى واحتياجاتك الخاصة .

وللأمانة ، يلزمك بجوار هذه الدراسة كتابك المقدس وكراسة وقلم ، فهذا **كتاب لا للقراءة بل للدراسة والتأمل . لا تقرأه دفعـــة واحدة ، بل خذ موضوع موضوع لتدرسه درسا وافيا ، وصل اثناء ذلك ليعطك الرب تأملا فى كل موضوع حسبما يوجهك روح الله .**

والهنا الذى حركنا نحو هذه الدراسة يحركنا نحو الاقتداء بها والتمثل بحبها للمسيح ، كما أوصانا مار بولس « تمثلوا بى ، كما أنا بالمسيح » .

القس يوسف أسعد

٥ أبيب ١٦٨٨
١٢ يوليو ١٩٧٢
عيد استشهاد القديسيين
مار بطرس ومار بولس الرسولين

أولا : من جهة تاريخه الماضى للرسولية

١ — ولد فى طرسوس ، ونشأ فى أورشليم . (أع ٢٢ : ٣ ، ٢٦: ٤ . راجع أيضا ٢١ : ٣٩ ، ٢٢ : ١٦) .

٢ — هو من بنى اسرائيل من سبط بنيامين (فى ٣ : ٥ ، رو ١١ : ١) عبرانى بن عبرانى (٢ كو ١١ : ٢) واسمه شاول ، كما كان يحمل صفة المواطن الرومانى (أع ١٦ : ٣٧ ، ٢٢ : ٢٥ — ٢٩ ، ٢٣ : ٢٧) واسمه بولس .

٣ — هو فريسى ابن فريسى من جهة الشريعة والسنة اليهودية (غلا ١ : ١٣ ، ١٤ ، راجع أع ٢٢ : ٣ ، ٢٣ : ٦ ، ٢٦ : ٤ — ٧) .

٤ — وكان مضطهدا للكنيسة المسيحية الأولى (١ كو ١٥ : ٩ ، فى ٣ : ٦ ، غلا ١ : ١٣ ، ٢٣) .

٥ — وبالرغم من ذلك فقد استولى عليه الرب يسوع وهو فى طريقه الى دمشق لينفذ أوامر قتل فى المؤمنين هناك . (راجع أع ٩ ، ٢٢ : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ٢٥ : ١٣ ، ٢ كو ٤ : ٦) .

٦ — وقد أرشده الرب الى الكاهن حنانيا فى زقاق المستقيم بدمشق ليعلمه (أع ٩ : ١ ، ٢٢ : ١٢) ويعمده بالماء والروح القدس (أع ٩ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ : ١٨) .

٧ — خرج بعد ذلك يتتلمذ للروح القدس ، ويقرأ الكتب المقدسة بنور العهد الجديد . وأمضى فى ذلك ثلاثة سنوات فى برية العربة (غلا ١ : ١٧ ، ٢ كو ١١ : ٣٢ ، ٣٣) .

٨ — أعطى الرسل مار بولس يمين الشركة الرسولية فى أورشليم (غلا ٢ : ١ — ١٠ ، راجع أع ١٥ : ١) . وبعد حفل وضع الأيادى عليه هو وبرنابا أطلقوهما للكرازة بين الأمم (أع ١٣ : ٢ ، ٣) .

ثانيا — من جهة انسانيته

١ — كان رجل ذو جسم هزيل (٢ كو ١٠ : ١ ، ١٠ ، أع ١٤ : ١٢) تعرض للامراض بكثرة (غلا ٤ : ١٣ ، ١٥ ، ٢ كو ١٢ : ٧ ، راجع أع ١٦ : ٦ ، ٧) .

٢ — كان رجل عزيز النفس ، يشتغل بيديه كصانع خيام ليقوت

نفسه ومن معه من الخدام دون أن يثقل على الكنيسة ، مع أنه صاحب القول : « خادم المذبح من المذبح يأكل » .

(راجع ١ كو ٤ : ٩ — ١٢ ، ٩ : ٢٤ — ٢٧ ، ٢ كو ٤ : ٧ — ١٢ ، ٦ : ٤ — ١٠ ، ١١ : ٢٣ — ٢٩ ، رو ٨ : ٣٥ ، ٢ تى ٣ : ١٠ — ١٢ . راجع أيضا ١ تس ٢ : ٥ — ٧ ، ٢ تس ٣ : ٨ — ٩) .

٣ — كان رجل يحسن الكلام ، أفحم العلماء من اليهود بحقائق يقينية أن يسوع هو المسيح . (راجع أع ١٤ : ١٢ ، ٢٠ : ٧ — ١١ ، ٢٤ : ٢٤ ، ٢٦ : ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٨ : ٢٣ . وأيضا ١ كو ١ : ٧ ، ٢ : ١ ، ٣ : ١٨ ، ٢ كو ٤ : ١٣ ، ١٠ : ٤ ، ١١ : ٦) .

٤ — وكان رجل لا يتردد فى المعاملة بقوة . (راجع ٢ تس ٢ : ١٤ ، ١٥ ، ١ كو ٤ : ١٩ — ٢١ ، ٥ : ٣ ، ١١ : ١٧ ، ١٥ : ٣٤ ، غلا ١ : ٨ ، ٩ ، كو ٢ : ٨ ، ٢٠ — ٢٣ ، ١ تى ١ : ١٨ — ٢٠ ، ٢ تى ٢ : ١٤ — ٢٨ ، تى ١ : ١٠ — ١٤ ، ٣ : ٩ — ١١) .

ثالثا — من جهة خدمته

١ — خادم مملوء بالروح القدس .

من ملء الروح القدس تكلم بلغات (١ كو ١٤ : ١٨ ، ١٩ ، راجع ١ كو ١٢ : ١٠ ، ١٤ : ٢) ، وآزر خدمته بالمعجزات والعجائب (راجع ١ تس ١ : ٥ ، ١ كو ٢ : ٤ ، ٢ كو ١٢ : ١٢ ، غلا ٣ : ٥ ، رو ١٥ : ١٩) . وأعطاه الحكمة والفطنة ليفصل فى المسائل اللاهوتية والادارية (راجع

١ كوه : ٣ ــ ٥ ، ٧ : ٢٥ ــ ٤٠) . كما أعطاه الثقة الباطنية غير المتزعزعة وسط الشدائد (٢ كو ٦ : ٤ ، ١٢ : ١٢ ، رو ١٥ : ٣ ــ ٦ ، ١ تى ٦ : ١١ ، ٢ تى ٢ : ١٠ ــ ١٣ ، ٣ : ١٠) حتى أن حياته كانت تفيض اطمئنانا وثقة فى أشد أوقات الآلام (١ تس ١ : ٥ ، ٢ : ٢ ، ٢ تس ٣ : ٤ ، ٢ كو ١ : ٨ ــ ١١ ، ١١ : ١٧ ، ١٨ ، فى ١ : ٢٠ ، ٣ : ٤ ، رو ٨ : ٣٥ ــ ٣٩ ، أف ٦ : ١٩ ، ٢٠) .

٢ ــ خادم يسعى لارضاء الله وحده .

(١ تس ٢ : ٤ ، ٢ كو ٥ : ٩ ، ١٠ ، غلا ١ : ٨ ــ ١٠ ، راجع ٢ كو ١١ : ٢ ــ ٤) . ومع ذلك كان يجاهد أن يكون لكل الناس كل شىء (١ كو ٩ : ١٩ ــ ٢٣ ، ١٠ : ٣٣ . راجع رو ١٥ : ١) . ولذلك فكانت كرازته لا تعرف تعصب أو حزبية .

٣ ــ خادم مصلوب وسعيد

كانت الآلام شراب يومى يتجرعه (٢ كو ٢ : ١ ، ٥ : ٤ ، ٦ : ٤ ، ١٠ ، ١٢ : ٢١ ، رو ٨ : ٣٥ ، ٩ : ٢ ، غلا ٢ : ٢٠ ، فى ٣ : ١٠ ــ ١٢ ، راجع أع ٢٠ : ١٩ ، ٣١) . ومع اصالته فى صلب ذاته مع المسيح لكنه كان ينادى دائما « افرحوا فى الرب وأقول أيضا افرحوا » (١ تس ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٣ : ٧ ــ ٩ ، ٢ تس ٢ : ١٦ ، ١٧ ، ٢ كو ١ : ٣ ــ ٧ ، ٢ : ٢ ، ٣ ، ٦ : ١٠ ، ٧ : ٤ ــ ٦ ، ١٣ ــ ١٦ ، ١٣ : ٩ ، رو ١ : ١٢ ، ١٥ : ٣٢ ، أف ٧) .

٤ ــ خادم قام بعد الصليب وصعد على درج القيامة حتى السماء الثالثة وكشف له وهو بعد حى بالجسد عن أمور

لم يستطع أن يعبر عنهـــا بالكلام (٢ كو ١٢ : ١ ــ ٤ ، راجع أع ١٦ : ٩ ، ١٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٢ : ١٧ ــ ٢١ ، ٢٣ : ١١ ، ٢٧ : ٢٣ ، ٢٤) .

٥ ــ خادم فخره الرب وحده

(١ تس ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢ تس ١ : ٤ ، ١ كو ٣ : ١٨ ، ٢ كو ١ : ١٢ ــ ١٤ ، ٣ : ١ ، ٥ : ١٢ ، ٦ : ٨ ، ٨ : ٢٤ ، ٩ : ٣ ، ١٠ : ٧ ، ٨ ، ١١ : ١٠ ــ ١٢ ، ١٩ ، فى ١ : ٢٦ ، غلا ١ : ٢٤ ، ٦ : ١٣ ــ ١٥ ، رو ١٥ : ١٧ ــ ٢١ ، أف ٣ : ١٣) . وكان يعتبر كل ما كان يفتخر به قبلا نفاية أو زبالة (راجع فى ٣ : ٧ ــ ٩ ، غلا ٢ : ١٥ ــ ٢١ ، ٦ : ١٤ ، رو ٩ : ١٥ ــ ١٦) .

٦ ــ ومع كل ذلك فهو الخادم الذى اعتبر نفسه أحقر أصـــغر الرسل (١ كو ١٥ : ٨ ــ ١٠ ، ٢ : ١ ــ ٥ ، ٣ : ٥ ــ ٩ ، ٤ : ١ ــ ٥ ، ٢ كو ٢ : ١٤ ــ ١٦ ، ٣ : ٥ ، ٦ ، ٤ : ٧ ، ١٢ : ٧ ــ ١٠ ، أف ٣ : ٨) .

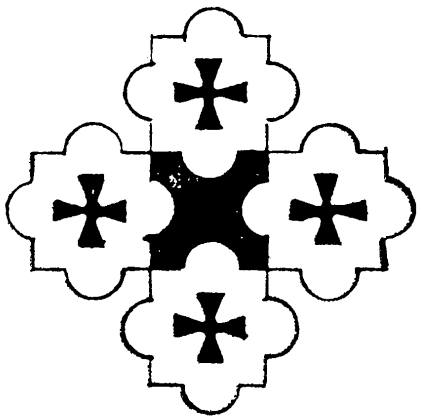

رسائل ماربولس

مركز رسائل مار بولس فى الكنيسة

تعتبر رسائل مار بولس كنوز لا يمكن تقديرها بثمن ، تدين بها الكنيسة للروح القدس أولا ولذلك الكارز العظيم الذى عمل الروح فيه وبه ثانيا . اذ فى كل عباراتها تصور الواقع الحى للرسول العملاق الذى يخيل الى أنه كان يكتب رسائله وهو يغمس قلمه فى دم قلبه .

ولذلك فهى ليست مجرد خطابات لأفراد أو لكنائس ، بل هى كانت ولا تزال من أهم مراجع المسيحية فى اللاهوت العقيدى واللاهوت الأدبى . حتى أن أفكار وتأملات الآباء القديسون الأول (أمثال يوحنا ذهبى الفم وأغسطنيوس) كانت مكرسة تقريبا لتفسيرها والتعليم بها .

ولأهمية هذه الرسائل فى التعليم أصبح تلاوة فصل منها يدخل فى الطقس الكنسى لعديد من الأسرار المقدسة والطقوس الأخرى. فمثلا :

١ — فى سر المعمودية المقدس (الميلاد الثانى بالماء والروح) تقرأ فصول من

الرسالة الى العبرانيين ١ : ٨—١٢ أو الرسالة الأولى الى كورنثوس ٧ : ١٢ — ١٥ } فى صلاة تحليل المرأة

الرسالة الى تيطس ٢ : ١١ — ٣ : ٨ } فى صلاة تقديس الماء .

والرسالة الأولى الى كورنثوس ١٠ : ١ — ٥ } فى صلاة حل زنار المعمدين.

٢ — وفى سر الزواج المقدس : تقرأ فصول من :

الرسالة الأولى الى كورنثوس ١ : ١ — ١٠ } فى صلاة عقد الاملاك

والرسالة الى أفسس ٥ : ٢٢ — ٣٣ ، ٦ : ١ — ٣ } فى صلاة الاكليل المقدس

والرسالة الى العبرانين ١٣ : ١—٦ } فى صلاة الزيجة الثانية للارامل

٣ — وفى سر مسحة المرضى ، تقرأ فصول من :

الرسالة الى رومية ١٥ : ١ — ٧ فى الصلاة الثانية

الرسالة الأولى كورنثوس ١٢ : ٢٨ — ٣١ ، ١٣ : ١ — ٨ } فى الصلاة الثالثة

الرسالة الى رومية ٨ : ١٤ — ٢١ فى الصـــلاة الرابعـــة
الرسالة الى غلاطية ٢ : ١٦—٢١ فى الصـــلاة الخامســـة
الرسالة الى كولوسى ٣ : ١٢—١٧ فى الصـــلاة الســـادسة
الرسالة الى أفسس ٦ : ١٠ — ١٨ فى الصـــلاة الســـابعة

٤ — وفى سر التناول المقدس ، يقرأ فى قداس الموعوظين فصلا من رسائل مار بولس يسمى « البولس » .

٥ — وفى جميع الصلوات الجنائزية تقرأ فصولا تعليمية من رسائل مار بولس .

ففى تجنيز الرجال، تقرأ رسالةكورنثوس الأولى ١٥:١ —٢٣
وفى تجنيز النساء ، تقرأ كورنثـــوس الأولى ١٥:٣٩—٥٠
وفى تجنيز الاطفال الذكور، تقرأ تسالونيكى الأولى٤ :١٣—الخ
وفى تجنيز البنـــات تقرأ كورنثـــوس الأولى ١٥:٥٠—٥٨
وفىتجنيز النساءاللائىيمتنأثناء الوضع تقرأرومية ٥ : ٦—١٦
وفى تجنيز الكهنة تقـــرأ كورنثوس الثانيـــة ٤ :١٠—١:٥
وفى تجنيز الشمامسة تقرأ كورنثوس الأولى ١٥:٢٣—٣٩

ولم تكتفى الكنيسة بمجرد تلاوة فصل من رسائل ماربولس خلال خدماتها السرائرية والتعليمية فقط ،بل تقرن التلاوة فى كافة طقوسها بصلاة خاصة يرفعها الأب الكاهن وهو حامل المجمرة يرفع ذبيحة البخور أمام الله من أجل فهم الشعب لتعليم مار بولس ، وكأن روح مار بولس ترف فى كل تلاوة لرسائله لتحمل الى الشعب معانى الكلمات وقوتهـــا . فى **صلاة البولس السرية** يقـــول الأب الكاهن :

« يا رب المعرفة ، ورازق الحكمة
الذى يكشف الأعماق من الظلمة
والمعطى كلمة للمبشرين بقوة عظيمة

الذى من قبل صلاحك ، دعوت بولس هذا الذى كان طاردا زمانا اناء مختارا . وبهذا سررت أن يكون رسولا مدعوا ، وكارزا بأنجيل ملكوتك أيها المسيح الهنا .

أنت الآن أيضا ، أيها الصالح محب البشر ، نسألك أنعم لنا **ولشعبك كله بعقل غير مشتغل وفهم نقى لكى نعلم ونفهم ما هى منفعة تعاليمك التى قرئت الآن علينا من قبله .**

وكما تشبه بك أنت يا رئيس الحياة ، هكذا اجعلنا نحن أيضا مستحقين أن نكون متشبهين به فى العمل والايمان ، ممجدين اسمك القدوس ، ومفتخرين بصليبك كل حين .

وأنت الذى نرسل لك الى فوق المجد والاكرام والسجود ، مع أبيك الصالح والروح القدس المحى المساوى لك الآن وكل أوان والى دهر الدهور كلها آمين » .

وكأنما هذه الصلاة توسل لله لكى يعين القارىء والسامع معا على فهم التعليم الرسولى ، ونوال قوة التشبه بالرسول الذى تشبه بالمسيح .

ومع أن مار بولس الآن فى رحاب الأبدية الهنيـــة الا أن بذار تعاليمه لا تزال تلقى ويبشر بها فى العالم كله ، وحتى مجىء الرب الثانى ستظل تطبع فى نفوس كثيرة سمات الرب يسوع المسيح .

تبويبهـــا :

يجرى فى دراسة رسائل مار بولس أكثر من تبويب لها ، الا أن أكثرها شيوعا أربعة هى :

أولا ــ حسب شخصية المرسل اليها . وتقسم الى :

١ ــ الرسائل التى كتبت الى كنائس ، كالرسالة الى رومية .

٢ ــ الرسائل التى كتبت الى افراد ، كالرسالة الى فليمون .

ثانيا ــ حسب زمان كتابتها :

١ ــ الرسالة الأولى الى تسالونيكى		حوالى سنة ٥١م
٢ ــ الرسالة الثانيـــة الى تســـالونيكى		٥٢م
٣ ــ الرســـالة الى غلاطيـــــة		٥٤م
٤ ــ الرسالة الأولى الى كورنثوس		ربيع ٥٧م
٥ ــ الرسالة الثانية الى كورنثـــوس		خريف ٥٧م
٦ ــ الرسالة الى روميـــــة		ربيع ٥٨م
٧ ــ الرسالة الى فيلبى	}	٦١ ــ ٦٣م
٨ ــ الرسالة الى كولوسى	}	
٩ ــ الرسالة الى أفسس	}	
١٠ــ الرسالة فيلمون	}	
١١ــ الرسالة الأولى الى ثيموثيئوس	}	٦٥م
١٢ــ الرسالة الى تيطس	}	
١٣ــ الرسالة الثانية الى تيموثيئوس		٦٧م

أما الرسالة الى العبرانيين فتميل الكنيسة الارثوذكسية الى نسبها لمار بولس .

ثالثا ــ **حسب مضمونها :**

١ ــ **الرسائل الكبرى :** وهى التى تهاجم الروح الناموسية عند اليهود .

ـ الرسالة الى رومية .
ـ الرسالة الى غلاطية .
ـ الرسالتان الى كورنثوس .

٢ ـ **رسائل الأسر :** وهى التى يدور معظم مضمونها عن شخص وطبيعةالسيد المسيح ، وقد كتبها مار بولس وهو أسير فى روما .
ـ الرسالة الى فيلبى .
ـ الرسالة الى كولوسى .
ـ الرسالة الى أفسس .
ـ الرسالة الى فليمون (مع أنها لا تتحدث عن طبيعة المسيح اللاهوتية لكنها تعبر عن حرية المسيحى فى المسيح) .

٣ ـ **رسائل الأبدية ،** وهى التى تدور معظمها عن الحياة الأبدية ـالرسالتان الى تسالونيكى .

٤ ـ **الرسائل الرعوية ،** التى تخاطب أساقفة فى الكنيسة الأولى
ـ الرسالة الى تيطس .
ـ الرسالتان الى تيموثيئوس .

رابعا ـ حسب مكان كتابتها :

١ ـ **فى أنطاكية سورية :**
كتب الرسالة الى غلاطية . (وهناك من يقول أنها كتبت فى أفسس) .

٢ ـ **فى كورنثوس :**
كتب ـ الرسالتان الى تسالونيكى .
ـ والرسالة الى رومية .

٣ ـــ **فى أفسس :**

كتب الرسالة الأولى الى كورنثوس .

٤ ـــ **فى مكدونية :**

كتب الرسالة الثانية الى كورنثوس .

٥ ـــ **فى رومية :**

كتب ـــ الرسالة الى فليمون .

ـــ الرسالة الى كولوسى .

ـــ الرسالة الى فيلبى .

ـــ الرسالة الى أفسس .

ـــ الرسالة الى تيطس .

ـــ الرسالتان الى تيموثيئوس .

الرسالة الى أهل رومية :

قبيل انتهاء زيارة مار بولس لكورنثوس كان فكره مشـــغولا بالكنيسة التى تأسست فى أهم مدن العالم ، وكان يرجو زيارتها سريعا ، وتمهيدا لزيارته هذه أعد بعض الآراء الوجيزة المحكمة عن الحقائق التى أعلنت له بروح الله . وهكذا نشأت أعظم رسالة له ، والتى يسميها البعض « بالانجيل المكمل » .

ولم يشرح ماربولس فى هذه الرسالة العقيدة المسيحية كلها لكنه تناول جانبا منها مثل :

+ تدبير الله لخلاص الناس جميعا (يهود أو وثنيين) وذلك لكل من يؤمن (١ : ١٦ ، ١٧ ، ٤ : ٢٥) .

+ ولذلك لابد أن يؤمن بالله وبرسالة الرب يسوع المسيح ابنه لخلاصنا .

ولأن مار بولس لم يكن يعرض حقائق كاملة فى هذه الرسالة لذلك يخطىء من يظن أن مار بولس يعنى بالايمان مجرد تصديق كلام الوحى دون السعى الى العمل به .

فالايمان ، كنعمة ، يأتينا من موت المسيح وقيامته . وهـــذا لا يغنى عن الأعمال التقوية الصافية ، بشرط ألا يعجب الانسان بنفسه وبأعماله كما فعل الفريسيون فظنوا أنهم يخلصون أنفسهم بأعمالهم الصالحة .

فالبـــر ، فى فهم مار بولس ، لا يأتى من المعرفة كمـــا توهم اليونانيون ولا من العمل بالشريعة كما قال اليهود . بل من الايمان بالسيد المسيح ايمانا صادقا صحيحا ونشيطا .

ومار بولس يستخدم فى صياغة هذه الرسالة أسلوب الجدل الشائع فى عصره ، فكأنه يخاطب خصما يسأله تارة ويجيب عليه تارة أخرى . ولا يخلو انشاؤه فى بعض فقرات هذه الرسالة من التعقيد لتزاحم المعانى والمسائل فى صدر مار بولس .

ولدراسة الرسالة تقسم الى :

١ ـــ مقدمة الرسالة : يظهر أسلوب مار بولس فى التحية (١ : ١ ـــ ١٥) .

٢ ـــ الجزء الأول من الرسالة : لشرح الخلاص بالايمان النشيط وهى نصائح تخص :

العبادة بالروح لله (١٢ : ١ ، ٢) .

والتواضع والمحبة فى الكنيسة (١٢ : ٣ ـــ ١٣) .

والمحبة لجميع الناس خاصة الأعداء (١٢ : ١٤ ـــ ٢١) .

والخضوع لأصحاب السلطات (١٣ : ١ ـــ ٧) .

والمحبة كمال الشريعة (١٣ : ٨ ـــ ١٠) .

وهى التى تعامل بالرفق الضعفاء فى الايمان (١٤ : ١ ـــ ١٥ : ١٣) .

٣ ـــ خاتمة الرسالة : (١٥ : ١٤ ـــ ١٦ : ٢٧) .

ويظهر فيها مار بولس خطته واشتياقه لزيارة روما (١٥ : ١٤ ـــ ٣٣) ويظهر فيها علاقات الحب العميق التى تبادلها بالتحية الى كثير من المؤمنين والمؤمنات كما يذكر بعضهم بشىء من التوصية والارشاد (١٦ : ١ ـــ ٤) .

تأمـــل :

نحن الضعفاء ، الفجار ، الخطاة .. أحبنا الله ولم يكن فينا شيء صالح البته (راجع ٥ : ٦ ، ٨ ، ١٠) .

لقد مات الرب يسوع عنى ، وسند ضعفى بالنعمة ، ورش على فجورى بدمه ، وخلصنى أنا الخاطىء بايمانه القديم .

لقد وعدنى مخلصى أن نعمته تعمل فى ضعفى للسلام ، وتطهر قلبى من فجورى وأدنساى ليدخلنى معه فى عهد جديد ، حتى أن الخاطىء الذى يؤمن به ويجاهد فى حبه يعيش على الدوام فرح فى رحاب وصاياه .

ضعف + نعمة = سلام .

فجور + دم يسوع = طهارة العهد الجديد .

خطية + توبة = فرح فى الله .

الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس :

فى نهاية الثلاث سنوات التى قضاها مار بولس فى أفسيس وافته أنباء (بعضها عن طريق أبولس) غير سارة عن كنيسة كورنثوس.

وبعد فترة وجيزة وافته رسالة من الكنيسة نفسها حملها اليه استفاناس وفرتونانوس وأخائيكوس لاستيفاء رأيه فى أحوالها .

ولأنه لم يكن ممكنا أن يذهب شخصيا الى كورنثوس لأنه لن يلقى أى ترحيب ، ولأن الصراع الذى كان مازال يواجهه فى أفسس كان لا يزال قائما ، اضطر مار بولس الى كتابة هذه الرسالة التى ظهر فيها مار بولس خادم للمسيح « ويل لى ان كنت لا أبشر (١٦:٩) .

وقد حمل الرسالة الى الكنيسة تلميذه تيطس .

وفى هذه الرسالة بحث مار بولس شؤون كثيرة لكنيسة كورنثوس بطريقة جعلتها تطبيقا عمليا لمبادىء الانجيل فى حل المشاكل الأدبية والاجتمعاية للكنيسة على مر الأجيال .

ولعل أهم شىء تميزت به هذه الرسالة هو شغف مار بولس الشديد بالسيد المسيح ، حتى أنه يعود اليه فى كل ما أتاه بالرسالة من توبيخ أو نصح أو تعليم . انه يستوحى رأيه فى كل مسألة تعليمية من السيد المسيح .

- لقد استنكر بولس الشقاق والانقسام بين مؤمنى كورنثوس ، لأن المسيح واحد .
- لقد استنكر بولس كل حكمة بشرية ، لأن المسيح وهو حكمة الله صار انسانا وصلب من أجل الناس .
- لقد استنكر بولس التحزب للخدام لأن الرسل هم خدام للمسيح .

- الآداب العامة التى ينبغى أن يتوافر عليها المسيحيين هى ثمرة من ثمرات غرسهم كأعضاء للمسيح .

- مجد بولس البتولية ، لأنها حالة تمكن أصحابها من صرف كل اهتمامهم بالرب يسوع .

- ان غاية المواهب هو بنيـــان الكنيسة التى هى جســـد المســـيح .

لقد وضع مار بولس يسوع المسيح بينهم مصلوبا (١ : ١٣ — ٢٤) ولم يرد أن يعرف بينهم شيئا آخر غيره (٢ : ٢) انه هـــو الاساس الوحيد (٣ : ١١) .

ولدراسة الرسالة يمكن تقسيمها الى :

١ — المقدمة (١ : ١ — ٣) وشكره لله (١ : ٤ — ٩) .

٢ — استنكار مار بولس لسوء سلوك المسيحيين فى كورنثوس (١ : ١٠ الى ٦ : ٢٠) . مثل :

+ استنكاره لانقسامهم (٣ : ٥ — ٤ : ٥) .

+ واستنكاره قبولهم وضع معاشرة رجل لامرأة أبيـــه معاشرة الأزواج وتوضيحه أسلوب معاملة الخطاة (٥ : ١ — ١٣) .

+ واستنكاره للخصومات والاحتكام لدى المحاكم الوثنية (٦ : ١ — ١١) .

+ واستنكاره لخطايا الزنا (٦ : ١٢ — ٢٠) .

٣ — رأى بولس فيما عرض عليه من مسائل (٧ : ١ — ١٥ : ٥٨) .

+ مثل الزواج المسيحى والبتولية (٧ : ١ — ٤٠) .

+ وذبائح الأوثان (٩ : ٢٧ — ١٠ : ١ — ٢٢) .

+ وتسليم بالطقس خلال الاجتماعات الروحية (١١ : ٢ — ٣٤) .

+ والمواهب الروحية : كموهبة النبوة وموهبة التكلم بلغات (١٢ : ٣١ — ١٣ : ١٣) .

+ وقيامة الأموات (١٥ : ١ — ٣٤) .

٤ — الخاتمة : ويعرض فيها ضرورة جمع أموال لمساعدة كنيسة أورشليم (١٦ : ١ — ٤) ، وبعض الأخبار عن رحلاته (١٦ : ٥ — ٩) وأوصاهم بتيموثيئوس وأبولس (١٦ : ١٠ — ١٢) .

ثم كتب بولس بعض الأسطر بخط يده ليؤكد لأهل كورنثوس أن الرسالة منه (١٦ : ٢١ — ٢٤) .

الرسالة الثانية الى أهل كورنثوس :

بعد وصول مار بولس الى مكدونية باحثا عن تيطس تلميذه ليقف منه على أحوال الكنيسة فى كورنثوس بعد تسليمه رسالته الأولى ، تعزى كثيرا بالأنباء السارة الى حملها تيطس اليه . وبناء على تلك الأخبار كتب هذه الرسالة الثانية وأرسلها اليهم على يد تيطس وشخص آخر .

وقد أراد مار بولس فى هذه الرسالة الدفاع عن نفسه وعلى الذين حاولوا النيل منه زاعمين أنه ليس رسولا حقا . فأكثر الكلام عن نفسه ، لا للكبرياء بل لاقناع أولاده أنه حامل انجيل المسيح .

لذلك تعتبر هذه الرسالة رسالة شخصية أكثر من أية رسالة أخرى فيها يكشف قلبه وأشواقه الرقيقة ، ومقدار حساسيته للمحبة وتمنياته العميقة لأولاده بالسعادة . وهى تظهر صفات مار بولس حيث الشدة وقت الشدة ، ولين حيث يجب اللين ، تواضع لضعفه البشرى وافتخار بالرب ، سمو فى الايمان والأفكار واهتمام باسعاف الفقراء .

ولذلك تجد أيضا أن مار بولس بحث فى هذه الرسالة أمور شتى لا نعرف كثيرا منها معرفة واضحة لأنها لم يرد ذكرها فى بقية الأسفار ، ولا نلم بها الا مما كتب مار بولس ملمحا غير مفصلا .

وتتشابه هذه الرسالة مع الرسالة الى رومية والرسالةالأولى الى أهل كورنثوس فى أنها لا تحوى تعليما كاملا عن العقيدة المسيحية لكنها تعرض لبعضها . مثل :

+ الذى لم يعرف خطيئة جعله الله خطيئة من أجلنا لكى نصير به بر الله (٥ : ٢١) .
+ فى المسيح يصبح الانسان خليقة جديدة (٥ : ١٧) .

كذلك تشبه هذه الرسالة الرسالة الى رومية والرسالة الى غلاطية فى رد مار بولس على أنصار الختان والحفاظ على شريعة موسى ، اذ يحقق مار بولس أن الايمان بالسيد المسيح العامل بالمحبة يغنى عن الختان وكل شريعة موسى .

ولدراسة هذه الرسالة تقسم الى :

١ — المقدمة ، وهى خالية من الشكر باعتبار أن الرسالة ردا على الخصوم (١ : ١ — ١١) .

٢ — دفاع بولس عن نفسه ، فيورد سبب تأجيله للزيارة التى وعد بها (١ : ٢ — ٢ : ١٣) ، ويشيد بعلو شأن الرسول وسمو عمله (٢ : ١٤ — ٧ : ٤) ثم يخبرنا بزيارته لكورنثوس وأنباء تيطس السارة (٧ : ٥ — ١٦) .

٣ — جمع الهبات لكنيسة أورشليم (ص ٨ ، ٩) .

٤ — الرد الثانى لبولس على خصومه (ص ١٠) .
وفيه يذكرهم أنه رغم ضعفه لم يثقل على أحدهم فى المعيشة لا هو ولا الذين معه (١٢ : ١ — ١٨) .

وفى النهاية يحذرهم من سلطانه فى معاقبة قوم منهم عند قدومه اليهم ويدعوهم الى التوبة لئلا يستعمل الشدة معهم (١٢ : ١٩ الى ١٣ : ١٠) .

٥ — الخاتمة : (١٣ : ١١ — ١٣) .

الرسالة الى أهل غلاطية :

بعد كتابة الرسالة الأولى الى كورنثوس تبع مار بولس تيطس الى كورنثوس ، ليفى بوعده . ولبث هناك فى سعادة وغبطة بين أهلها حوالى ثلاثة أشهر . الى أن بلغته أنباء وصول بعض الخوارج الى غلاطية مدعين أنهم يمثلون كنيسة أورشليم ، وباسم المسيحية الأولى حطوا من قدر مار بولس كرسول ومنكرين سلطانه ومصرين على ضرورة الختان والخضوع للناموس .

لذلك كتب مار بولس هذه الرسالة فى احتداد الروح ، الذى يظهر فى كل عبارة من عبارات الرسالة .

وقد تميزت الرسالة بظهور حرص مار بولس والرسل على بقاء البشارة سليمة من التحريف (٢ : ٤) ، وقد أعطى مار بولس رأيا قاطعا بأنه حتى لو أتى ملاكا من السماء (١ : ٨) يغير البشارة فلن يقبل فى الكنيسة ، كمبالغة بيانية لتقرير المعنى فى أذهان الغلاطيين .

كما تميزت بايضاح بعض أحداث فى حياة مار بولس ، وحياة الكنيسة الأولى ، وحياة الآباء الرسل مما لم يرد ذكرها فى باقى الأسفار المقدسة . مثل قضاء فترة خلوة بالعربة (١ : ١٧) ، وزيارته لمار بطرس والتقائه بيعقوب أخى الرب (١ : ١٨ ، ١٩)، واصابته بمرض أثناء اقامته طرفهم فأحسنوا معاملته (٤ : ١٢ — ١٤) .

وتتشابه هذه الرسالة مع الرسالة الى رومية فى مبدأ عدم حاجة المسيحى الى الختان لنوال الخلاص ، كما عرضت بعض من العقائد المسيحية مثل :

+ المسيح يحيا فى المسيحى (٢ : ٢٠) .

+ الايمان ليس هو مجرد قبول العقيدة المسيحية بل عمل ما تقتضيه المحبة (٥ : ١٤) .

+ الحرية سلوك الروح التقوية بعيدة عن الاباحية (٥ : ٢٢ ، ٢٣) والاقلاع عن المنكرات والقبائح (٥ : ١٩ — ٢١) .

ولدراسة هذه الرسالة تقسم الى :

١ — المقدمة (١ : ١ — ١٠) يلاحظ فيها أنه يؤكد فيها صدق ارساليته كمختار من المسيح ، مع توبيخهم على انحرافهم وراء الأخوة الكذبة .

٢ — دفاع مار بولس عن ارساليته (١ : ١١ — ٤ : ١١) .

● كمدعو من المسيح (١ : ١١ — ٢٤) ومن كبار الرسل (٢ : ١ — ١٠) وعدم ضرورة الختان قبل الايمان (٢ : ١١ — ٢١) .

● صحة تعليم بولس (٣ : ١ — ٤ : ١١) .

٣ — نصائح رسولية (٤ : ١٢ الى ٦ : ١٠)
يستخدم فيها بولس أبوته بأرق العبارات (٤ : ١٢ — ٢٠) مادحا اياهم لاحتماله وقت مرضه . ويستنكر مار بولس الاباحية فى فهم الحرية (٥ : ١ — ١٢) بل دعى الى التحلى بثمار الروح القدس (٥ : ٢٥ — ٦ : ١٠) .

٤ — الخاتمة ، وقد كتبها مار بولس بخط بيده وبحروف كبيرة لتأكيد قوله .

تأمـــل :

فى هذه الرسالة يكثر مار بولس الحديث عن الصليب :

صليبك يا ربى ، يصلب العالى لى .

، وصليبك يا يسوع ، يصلبنى للعالم .

، ويصبح صليبك يا الهى موضوع فخارى (٦ : ١٤) .

، بل وكل شركة فى آلامك تؤهلنى أن أحمل فى جسدى المائت سمات قوتك يا ربى يسوع (٦ : ١٧) .

ان قوة صليبك تعمل فى لخلاصى من آثامى ، يا مخلصى .

الرسالة الى أهل أفسس :

كتب مار بولس هذه الرسالة وهو أسير فى سجن رومية (٣ : ١ ، ٤ : ١ ، ٦ : ١٢) عند سماعه نبأ تقدم الأفسيسيين فى الايمان والمحبة وشدة رغبتهم فى معرفة أخباره (١ : ١٥) ، فكتب هذه الرسالة مرسلة بيد تيخكس تلميذه .

وقد تميزت هذه الرسالة بعرض عقيدة الاتحاد بيسوع المسيح فى موته وقيامته وصعوده ، وقدرة ذلك فى سد الثغرة بين الله والانسان بواسطة الجهاد الروحى وحمل سلاح الله الكامل .

وان كان مار بولس فى أوائل حياته تحدث — بصفة شخصية — وكأن متاعب الحياة الجسدية تزيد عن مميزاتها بسبب الضيق الحاضر فى الجسد (١ كو ٧) ، الا أنه فى هذه الرسالة الأخيرة من حياته يتحدث عن الحياة الزوجية كرمز للمحبة الكائنة بين العريس السماوى وخاصته . ويبعد الى أكثر من ذلك فى وضع مفهوم الحب الحقيقى فى الزواج يتأكد بمقدار تضحية القوى من أجل الضعيف ، كما أحب المسيح الكنيسة وبذل نفسه عن خلاصها .

كذلك تميزت الرسالة بصلاة لمار بولس السجين من أجل المسيحيين (٣ : ١٤ — ٢١) .

ولدراسة هذه الرسالة تقسم الى :

١ — مقدمة (١ : ١ ، ٢) .

٢ — تسبيح وحمد لله على تدبيره الخلاص للناس جميعا (١ : ٣ — ١٤) .

٣ ـــ تسبيح ثان بحمد الله على المصالحة معه (١ : ١٥ ـــ ٢ : ٢٢) .

٤ ـــ صلاة مار بولس السجين (٣ : ١ ـــ ٢١) .

٥ ـــ نصائح رسولية : تخص الوحدة فى الكنيسة (٤ : ١ ـــ ١٦) والحياة المسيحية (٤ : ٢٥ ـــ ٥ : ٢٠) والحياة فى البيت المسيحى (٥ : ٢١ ـــ ٦ : ٩) والجهاد الروحى وأسلحته (٦ : ١٠ ـــ ٢٠) .

٦ ـــ أخبار خاصة وخاتمة (٦ : ٢١ ـــ ٢٤) .

تأمـــل :

كانت روح مار بولس من الأرواح الكبيرة التى تئن فى ســـجن الجسد ، بينما كان جسده سجين أحدى زنزانات روما . وفى هذا الأسر تطلع مار بولس للسماء :

+ فوجد فيها كل بركة (١ : ٣) حيث المسيح يسوع هـــو ميراث الكنيسة كما أن الكنيسة ميراث المسيح (١ : ١١ ـــ ١٨) .
+ ووجد فيها كل قوة (١ : ١٩ ، ٢٠) والقوة التى أقامت الرب يسوع من الأموات عينها هى التى تعمل فى الضعف .
+ ووجد فيها كل الراحة (٢ : ٦) اذ بالمسيح يدخل المسيحى كنعان السماوية وهو مازال على الأرض .
+ ووجد فيها كل المعرفة (٣ : ١٠) المعلنة للمسيح فى غناه وحكمته ومحبته وملئه .
+ ووجد فيها كل النصرة (٦ : ١٢) على كل مكايد ابليس .

حينما أعيت نفسى فى ذكرت الـــرب : بركتى وقوتى وراحتى ومعرفتى ونصرتى . كل هذا فى السماء عينها : صلاة الأســـير وهو فى أنين الجســـد .

الرسالة الى أهل فيلبى :

هذه رسالة ثانية كتبها مار بولس فى السجن (١ : ٧ ، ١٢ — ١٧) وأرسلها الى أهل فيلبى بيد أبفرودتس (٢ : ٢٥ — ٣٠) .

وقد تميزت هذه الرسالة بخلوها من الجدل اللاهوتى وبلهجتها الودية الرقيقة لأحبائه واعزائه فى فيلبى وهم « فرحه وأكليله » (٤ : ١) . كما تميزت باستعداد مار بولس للموت كحالة يتمجد فيها الله ، ولكنه رأى تقديم ارادة الرب الأفضل (١ : ٢٠ — ٢٥) .

وتعتبر الرسالة الى فيليبى الرسالة الفريدة التى ذكرت الرب يسوع المسيح فى تجسده وموته وقيامته (مساويا لله + أخذ صورة عبد + أطاع حتى الموت موت الصليب = رفعه الله (أى اقامه) وكل اسم يسجد له على الأرض وفى السماء .

ولدراسة هذه الرسالة تقسم الى :

١ — مقدمة (١ : ١ ، ٢) .

٢ — شكر ودعاء (١ : ٣ — ١١) على قبول أهل فيلبى الايمان ودعاء لهم .

٣ — أخبار متفرقة عن سجنه (١ : ١٢ — ٢٦) .

٤ — نصائح رسولية (١ : ٢٧ — ٢ : ١٨) تخص الوحدة حتى وان لازمها الاضطهاد كما صنع به (١ : ٢٧ — ٣٠) ، والتواضع كما اتضع سيدنا فرفع فى المجد (٢ : ١ — ١١) والجهاد الروحى بنشاط حتى مجىء سيدنا الثانى (٢ : ١٢ — ١٨) .

٥ — نية مار بولس ارساله تيموثيئوس اليهم (٢ : ١٩ — ٣٠) .

٦ — أخبار عن ابفردوتس وقدومه القريب اليهم (٢ : ٢٥ — ٣٠)

٧ ـــ نصائح أخرى (٣ : ١ ـــ ٤ : ٩) لسيدتين لاتفاقهما حول موضوع خلاف بينهما والتحذير من الانسياق وراء عادات اليهود . وقدم مار بولس نفسه مثلا ليقتدوا به كما هـــو بالمسيح .

٨ ـــ شكر لمار بولس على عطاياهم المالية (٤ : ١٠ ـــ ٢٠) .

٩ ـــ خاتمة (٤ : ٢١ ـــ ٢٣) .

تأمـــل :

هذه رسالة أخرى للروح الاسيرة فى الجسد الأسير .

لكن مار بولس كان ينطق أحرفها بالفرح . اذ تكررت ١٦ مرة مع أن ذكرها جاء مرتبط دائما بالضيقات .

من لجه السجن قال مار بولس « افرحوا فى الرب كل حـــين وأقول أيضا افرحوا » (٤ :) .

يا الهى : يا صاحب الانجيل السار

يا يسوع يا من دعوتنى لحمل هذه الدعوة السارة ، لا تسمح لآلام هذا الزمان أن تخنق فرحى بك وفيك ... بل اجعلنى دائم النظر اليك لأظـــل فرحا كارزا بالفـــرح حتى وان كان الصليب موضوع لى كل أيام حياتى ..

الرسالة الى أهل كولوسى :

بينما كان مار بولس يقضى أياما فى البيت الذى استأجره لنفسه (قبل انتهاء مدة حبسه) فى روما حمل اليه ابفراس الكولوسى أنباء عن فلسفة الغنوسيين التى تنادى بالنسك والزهد وعبادة الملائكة .. ولهذا بادر مار بولس الى كتابة هذه الرسالة ليبين طبيعة المسيح الالهية . وقد أرسلها اليهم مكتوبة على يد تلميذه تيخكس .

وقد أفردت هذه الرسالة تعليما هاما عن السيد المسيح وسموه وصلته بالكنيسة : فهو رأسها (١ : ١٨ ، ٢٤ ، ٢ : ١٩ ، ٣ : ٤)، وهى أيضا جسده ،والمسيحيون جسد واحد يحيون فى المسيح الذى هو صورة الله (١ : ١٣) ومخلص العالم ورأس كل رياسة (٢ : ١٠ ، ١٥) وأعظم من الملائكة لأن كمال اللاهوت حل فيه جسديا (١ : ١٥ ، ١٩ ، ٢ : ٣ ، ٩) .

ولدراسة هذه الرسالة تقسم الى :

١ ـــ مقدمة تحوى شكر لله (١ : ١ ـــ ١٤) .

٢ ـــ عظمة السيد المسيح كصورة لله (١ : ١٥ ـــ ٢٠) واشتراك أهل كولوسى فى الخلاص بالايمان وضرورة ثباتهم فيه (١ : ٢١ ـــ ٢ : ٥) .

٣ ـــ تحذير أهل كولوسى من الآراء الفاسدة وفلسفة الغنوسيين (٢ : ٦ ـــ ٨) وايضاح التعليم الرسولى بأن المسيح وحده هو رأس البشر والملائكة (٢ : ٩ ـــ ٢٣) والاتحاد به هو سر الحياة الجديدة (٣ : ١ ـــ ٤) .

٤ ـــ نصائح رسولية عامة (٣ : ٥ ـــ ١٦) يقرنها بوصايا

خاصة بالأسرة (٣ : ١٨ ــ ٤ : ١) ومداومته الصلاة والنشاط فى الخدمة (٤ : ٢ ــ ٦) .

٥ ــ خاتمة : تحوى أخبار عن تيخيكس وأنسيمس المرسلان من قبله اليهم (٤ : ٧ ــ ٩) مع تحيات ودعاء وتوقيعه الرسالة بخط يده (٣ : ١٠ ــ ١٨) .

تأمل :

ان كانت رسالة أفسس تشرح مقام الكنيسة أى الجسد ، فهذه الرسالة تشرح مقام المسيح أى الرأس .

مقام الكنيسة مرتبط بالمسيح ، فى حياته وموته وقيامته وانجيله .

والكنيسة رغم صور الظلال القائمة التى يلصقها بعض أولادها بها ، الا أنها جميلة لأن يسوع فى وسطها . ولولا وجودك يا ربى فى الكنيسة لصارت أردأ مؤسسة على الأرض .

وجودك يا يسوع يضفى الجمال والقوة على كل شىء ..

اسمح أن توجد فى كنيسة قلبى ، لتدفن آثامى وتقيم نصرتى

واسمح أن توجد فى كنيسة بيتى ، لتحمل اليه البهجة والسلام الحقيقيين .

واسمح أن توجد فى الكنيسة الجامعة ، لتحمل اليها روح الوحدانية والخضوع المحب .

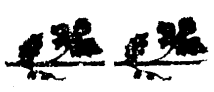

الرسالتان الى تســـالونيكى :

فى كلا الرسالتين يتحدث مار بولس بتوسع عن مجىء المسيح الثانى . وقد كتب الرسالة الأولى (كأولى رسائله كلها) تشديدا لأهلها وسط عاصفة الاضطهاد العنيف التى تعرضوا لهـــا . أما الرسالة الثانية فقد أرسلها من مكدونية أيضا بعد بضعة أشـــهر حينما بلغ الرسول أن الأولى فهمت خطأ بأن مجىء الرب قريب جدا لدرجة يجب معها توقع سرعة انحلال كافة الهيئات القائمة .

وقد تميزت الرسالة الأولى بلهجة العطف والحنـــان خاصة لاحتمال المؤمنين الاضطهاد والحفاظ على عفافهم وتذكيرهم بقيامة أمواتهم أولا فى اليوم الأخير .

بينما تتميز الرسالة الثانية بلهجة الحث على النشاط والعمل لكسب القوت حتى أنه وضـــع المبدأ الرسولى « من لا يشـــتغل لا يأكل » (٣ : ١) ، كما تميزت بالمنهج الذى يتبع فى معاملة غـــير الطائعين لكلامه وللانجيل .

● ولدراسة **الرسالة الأولى** تقسم الى :

١ ـــ مقدمة (١ : ١) .

٢ ـــ علاقات مار بولس ومعاونيه بأهل تسالونيكى عند انشاء الكنيسة (١ : ٢ ـــ ٢ : ١٦) وبعد رحيل بولس ومعاونيه (٢ : ١٧ ـــ ٣ : ٨) .

٣ ـــ صلاة مار بولس من أجل المؤمنين وحمده لله (٣ : ٩ ـــ ١٣) .

٤ ـــ نصائح رسولية تخص العفاف (٤ : ١ ـــ ٨) والمحبـــة الأخوية (٤ : ٩ ـــ ١٢) ومصير الأحياء والأموات فى المجىء

الثانى (٤ : ١٣ ــ ١٨) وضرورة الاستعداد لذلك المجىء (٥ : ١ ــ ١١) .

٥ ــ نصائح رسولية أخرى خاصة بالكنيسة : مثل اكرام الرؤساء (٥ : ١٣) ومعاملة ذوى السيرة الردية والخائفين والضعفاء (٥ : ١٤) وطلب الخير لكل الناس (٥ : ١٥) واكرام الأنبياء والنبوات (٥ : ١٩ ــ ٢١) وتجنب كل شر (٥ : ٢٢) .

٦ ــ خاتمة : تشمل دعاء وطلب تلاوة الرسالة فى الكنيسة (٥ : ٢٣ ــ ٢٨) .

● ولدراسة **الرسالة الثانية** تقسم الى :

١ ــ مقدمة (١ : ١ ، ٢) .

٢ ــ ايمان أهل تسالونيكى فخر لمار بولس (١ : ٣ ، ٤) .

٣ ــ الله يجازى كل واحد حسب عمله (١ : ٥ ــ ٨) .

٤ ــ مجىء المسيح واجراء الحكم (١ : ٩ ــ ١٠) .

٥ ــ صلاة مار بولس من أجل خلاص المؤمنين (١ : ١١ ــ ١٢) .

٦ ــ علامات مجىء السيد المسيح :

. مجىء المسيح لم يأت بعد (٢ : ١ ، ٢) .

. علامتا مجىء المسيح هما الارتداد وظهور الملحد (٢ : ٣ ، ٤) .

. سبب تأخر ذلك المجىء (٢ : ٥ ــ ٧) مع وصف مجىء المسيح الدجال (٢ : ٩ ، ١٠) ومصير اتباعه (٢ : ١١ ، ١٢) .

٧ ــ تأكيد خلاص المؤمنين فى سيرتهم (٢ : ١٣ ــ ٣ : ٥) وتحذيره من سيرة الأخوة غير العاملين (٣ : ٦ ــ ١٥) .

٨ ــ خاتمة تشمل تحية وامضائه بخط يده على الرسالة (٣ : ١٦ ــ ١٨) .

الرسالة الأولى الى تيموثيئرس :

والرسالة الى تيطس :

هاتين الرسالتين كتبهما مار بولس بعد اطلاق سراحه بينما كان يتفقد شئون الكنائس حول بحر اليونان . وذلك لأرشاد هذين الأسقفين عن كيفية ادارة الكنيسة ادارة حسنة .

وكان تيموثيئوس قد استلم رعاية كنيسة أفسس كأسقف عاش ومات فيها . أما تيطس فقد استلم رعاية كنيسة كريت ومات فيها وهو فى الثالثة والتسعين من عمره .

● ولدراسة **الرسالة الأولى الى تيموثيئوس** تقسم الى :

١ ـــ مقدمة (١ : ١ ، ٢) .

٢ ـــ تحذير للاسقف من المعلمين الكذبة (١ : ٣ ـــ ٧) وضرورة الرد عليهم (١ : ٨ ـــ ١١) .

٣ ـــ شكر لله على دعوته للخدمة (١ : ١٢ ـــ ١٧) وحث الأسقف على السعى من أجل الايمان (١ : ١٨ ـــ ٢٠) .

٤ ـــ وصايا لحسن ادارة الكنيسة تختص بالصلاة الجماعية (٢ : ١ ـــ ٨) وللنساء (٢ : ٩ ـــ ١٥) وللاسقف (٣ : ١ ـــ ٧) وللشمامسة (٣ : ٨ ـــ ١٣) وسر التقوى (٣ : ١٤ ـــ ١٦) والعلماء الكذابون (٤ : ١ ـــ ٥) .

٥ ـــ ارشاد خاص لتيموثيئوس (٤ : ٦ ـــ ١٦) يخص علاقته بالمؤمنين (٥ : ١ ، ٢) والأرامل (٥ : ٣ ـــ ١٦) والكهنة (٥ : ١٧ ـــ ٢٢) وصحته (٥ : ٢٣) والعبيد (٦ : ١ ، ٢) .

٦ ـــ خاتمة : تعرض فيها لصدق العالم أو كذبه (٦ : ٣ ـــ ١٠) وتعليم آخر لتيموثيئوس (٦ : ١١ ـــ ١٦) ووصايا للاغنياء (٦ : ١٧ ـــ ١٩) وحفظ الوديعة .

● ولدراسة **الرسالة الى تيطس** تقسم الى :

١ ـ مقدمة (١ : ١ ــ ٤) .

٢ ــ دوافع كتابة الرسالة : وهى ضرورة اقامة كهنة فى مدن كريت وصفاتهم (١ : ٥ ــ ٩) ومقاومة العلماء الكذابين ١ : ١٠ ــ ١٦)

٣ ــ نصائح رسولية : تختص بالمؤمنين شيوخ وعجائز وشابات وعبيد (٢ : ١ ــ ١٠) وما ينبغى عمله لهؤلاء (٢ : ١١ ــ ١٥) وواجبات المؤمنين العامة (٣ : ١ ــ ٣) وأساسها (٣ : ٤ ــ ٧) .

٤ ــ نصائح عملية لتيطس (٣ : ٨ ــ ١٢) .

٥ ــ خاتمة (٣ : ١٢ ــ ١٥) .

الرسالة الى فيلمون :

هذه الرسالة خطاب شخصى كتبه مار بولس بخط يده (آية ١٩) فى سجن روما للمرة الأولى . بعث بها الى أحد مسيحى كولوسى اسمه فليمون . كان غنيا وهرب منه أحد عبيده يدعى أنسيمس بعد ما سرق مالا لسيده وجاء الى روما التى تصادف فيها لقاء مار بولس وأنسيمس .

وكانت القوانين الرومانية تعاقب مثل ذلك العبد عقابا صارما ، فكتب مار بولس يشفع فى العبده لدى سيده ليحسن معاملته ويقبله ثانية . وقد تميز أسلوب مار بولس بامتلائه من الحنان والحكمة .

ففى الوقت الذى أحس فيه مار بولس حق أنسيمس فى الحرية كانسان خلقه الله ، لكنه وجد من الحكمة ألا يتدخل بين السيد

وخادمه . وصار تصرف مار بولس هذا قانون رئيسى فى حل كثير من المشاكل المعقدة التى يترك فيها التصرف لروح المحبة والانجيل .

وهكذا نجد المسيحية ـــ بحكمة هذا الرسول ـــ قد مهدت الطريق لالغاء العبودية لا بالدم ، بل بايمان القلوب واستنارة العقول وتهذيب السلوك .

تأمل :

هذا الخطاب الجميل رمزا للوقت الذى فيه تكسر رابطة حب المسيح نير عبوديتى . وهذه القصة تمثل بصورة ما صنيع يسوع لأجلى :

فيسوع لا يشفع فى فقط لخروجى عن طاعته وضلالى عن حظيرته بل يتقدم الى ما هو أعظم من ذلك . اذ بمقدار معرفته لعظم آثامى يطلب حبيبى يسوع الى الآب عنى : « احسب ذلك على » ، « أنا أوفى » (ع ١٨) .

يا يسوع الهى المحب محبتك تحصرنى .

الرسالة الثانية الى تيموثيئوس :

هذه آخر رسالة فى حياة مار بولس ، كتبها قبل استشهاده بعام واحد اى عام ٦٦ م ، كان أيامها شيخا متقدما فى أيامه ، وحيدا بعيدا عن الأحباء ،و محروما من أشياء كثيرة : من الرداء والكتب وعناية الاصدقاء . وبينما كان مار بولس يرتجف من برودة السجن وهو ينتظر اطلاق روحه لمجد كتب هذه الرسالة لاشتياقه الى رؤية ابنه المحبوب فى الايمان تيموثيئوس مرة أخرى ويستحثه سرعة الحضور عليه .

وقد تميزت هذه الرسالة بروح مار بولس المقدام كمقاتل اقترب من لحظة النصر يقول : « وأخيرا .. وضع لى اكليل البر » .

ولدراسة هذه الرسالة تقسم الى :

١ ـــ مقدمة (١ : ١ ، ٢) .

٢ ـــ شكر لله على ايمان تيموثيئوس (١ : ٣ ـــ ١٢) .

٣ ـــ وصايا لتيموثيئوس (١ : ١٣ ، ١٤) مع سرده لأخبار محزنة واخرى سارة (١ : ١٥ ـــ ١٨) .

٤ ـــ آلام الرسول المسيحى ومعناها (٢ : ١ ـــ ١٣) وضرورة مقاومة خطر العلماء الكذبة (٢ : ١٤ ـــ ٢٦) .

٥ ـــ وصف لأخلاق الناس فى الأيام الأخيرة (٣ : ١ ـــ ١٩) وما يجب على تيموثيئوس عمله (٣ : ١٠ ـــ ١٧ الى ٤ : ٥).

٦ ـــ توقع مار بولس موته ووصيته الأخيرة لابنه (٤ : ٦ ـــ ١٨).

٧ ـــ خاتمة ودعاء (٤ : ١٩ ـــ ٢٢) .

الله فى رسائل مار بولس

مار بولس تعرف عن الله بالعيان ، فى حديث مسموع مع يسوع . ثم فى عشرة طويلة وجهاد شاق نحو الملكوت . لذلك حديثه عن الله فى رسائله هو حديث الانسان المختبر ، والرسول الواثق، والمعلم اليقظ .

أولا ــ نؤمن بالله واحد وأب واحد للكل (أ ف ٢ : ٥ ، ١ تى ٢ : ٥ ، ١ كو ٨ : ٤) . هو الله الواحد الذى يعمل الكل فى الكل (١ كو ١٢ : ٦) .

ثانيا ــ الله الواحد فى جوهره ، هو بعينه نؤمن أنه :

الله الآب المحب (فى ١ : ١١ ، كو ٢ : ٣) .

والابن الوحيد يسوع المسيح ربنا .

والروح القدس المحيى (٢ كو ٣ : ١٤) .

ثالثا ــ الله الواحد الذى نؤمن به هو :

١ ــ الله الخالق كل شىء (رو ١ : ٢٥ ، أف ٣ : ٩ ، ١ تى ٤ : ٣ ، ٤) .

٢ ــ وهــو لذلك أبونا كلنا (١ تس ١ : ٣ ، ٣ : ١١ ، ١٣ ، ٢ تس ٣ : ١٦ ، راجع ١ كو ١ : ٣ ، ٢ كو ١ : ٢ ، غــلا ١ : ٤ ، رو ١ : ٧ ، فى ١ : ٢ ، أف ١ : ٢) .

٣ ــ وهو الله الحى الحقيقى (١ تس ١ : ٩ ، ١ تى ٤ : ١٠) .

٤ ــ لذلك فهو الاله المحيى الذى يحيى الكل (١ تى ٦ : ١٣ ، رو ٨ : ١) الذى يحيى الموتى (رو ٤ : ١٧) .

٥ ــ هو الله المخلص (١ تى ١ : ١ ، تى ١ : ٣ ، ٢ : ١٠ ، ٣ : ٤) الذى يريد أن جميع الناس يخلصون (١ تى ٢ : ٣ ، ٤) .

٦ ــ هو اله السلام (١ تى ٥ : ٢٣ ، ١ كو ١٤ : ٣٣ ، ٢ كو ١٣ : ١١) الذى يملأ الانسان كل سرور وسلام فى الايمان (رو ١٥ : ١٣) . حتى أن سلامه يفوق كل عقل اذ يحفظ العقل والقلب لله (فى ٤ : ٧ ، ٩) .

٧ ــ هو الاله الحكيم وحــده (رو ١٦ : ٢٧ ، ١ تى ١ : ١٧) بالعمق غنى الله وحكمته وعلمه ، ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء (رو ١١ : ٣٣) .

٨ ــ هو الله المحب ، الذى أحبنا (٢ تس ٢ : ١٦) مبينــا محبته لنا فى موت المسيح لأجلنا ونحن بعد خطاة (رو ٥ : ٨) . لقد سكب هو حبه فى قلوبنا (رو ٥ : ٥) فهــل يستطيع شىء أن يفصلنا عن حبه ؟ (رو ٨ : ٣٩) .

٩ ـــ وهو الله الذى يرحم (رو ٩ : ١٦) من يشاء (رو ٩ : ١٨) . وهو غنى فى الرحمة (أف ٢ : ٤) ، الذى رحم ابفرودتس فى مرضه (فى ٢ : ٢٧) .

١٠ـــ وهو الله الذى يمهل ويطيل أناته (رو ٢ : ٤) على الانسان لكى يتوب ويرجع اليه .

١١ـــ هو اله كل تعزية (٢ كو ١ : ٣ ، رو ١٥ : ٥) الذى أعطانا عزاء أبديا (٢ تس ٢ : ١٦) .

١٢ـــ هو الله الأزلى (رو ١٦ : ٢٦) خالد لا يفنى (١ تى ١ : ١٧ ، رو ١ : ٢٣) . هو ملك للدهور .

١٣ـــ هو الله القادر (رو ١ : ٢٠ ، ٤ : ٢١ ، ١١ : ٢٣) على كل شىء (٢ كو ٦ : ١٨) الذى سخر قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين (أف ١ : ١٩) فى قيامه ابنه من بين الأموات (١ كو ٦ : ١٤ ، ٢ كو ١٣ : ٤ ، أف ١ : ١٩ ، ٢٠ ، رو ١ : ٤ ، كو ٢ : ١٢) .

١٤ـــ وهو الله الأمين (١ كو ١ : ٩) الصادق (رو ١٥ : ٨ ، ٣ : ٤) فى تنفيذ وعوده (٢ تى ٢ : ١٣ ، ١ تس ٥ : ٤ ، ٢ كو ١ : ١٨ ، ٢٠) .

هذا هو ما نؤمن به من خلال رسائل مار بولس عن الله الآب أبو ربنا يسوع المسيح (رو ١٥ : ٦ ، ٢ كو ١ : ٣ ، ١١ : ٣١ ، أف ١ : ٣ ، ٣ : ١٤) .

رابعا ـــ نؤمن بربنا يسوع المسيح الهنا ومخلصنا .

١ ـــ هو ابن الله (أف ٤ : ١٣ ، ٢ كو ١ : ١٩) الحبيب (كو ١ : ١٣ ، أف ١ : ٦) الذى أرسله الآب مولودا من امرأة (غلا ٤ : ٤ ، ٦) .

٢ ـــ مع انه ابن الله لكن حل فيل ملء اللاهوت (كو ١ : ١٩) ونؤمن أنه صـــــورة الله (٢ كو ٤ : ٤ ، كـــو ١ : ١٥) ومساويا للآب فى الجوهر (فى ٢ : ٦ ـــ ١١) .

٣ ـــ وهو بكر كل خليقة (كو ١ : ١٥) الذى الكل به وله قـــد خلق (كو ١ : ١٧) .

٤ ـــ ربنا يسوع هو الله الكائن على الكل الها مباركا الى الأبد (رو ٩ : ٥) .

٥ ـــ وهو حكمة الله (١ كو ١ : ٣٠) .

٦ ـــ وهو الوسيط (١ تى ٢ : ٥) بين الله والناس . الذى جعل الاثنين واحدا ونقض حائط السياج المتوسط بينهما (أف ٢ : ١٤) .

٧ ـــ وهو المخلص (تى ٣ : ٦ ، ١ : ٤ ، ٢ تى ١ : ١٠ ، فى ٣ : ٢٠) الذى ينقذ من جسد هذا الموت (رو ٧ : ٢٤) ومن الغضب الآتى (١ تس ١ : ١٠) .

خامسا ـــ نؤمن بالروح القدس الرب المحيى .

١ ـــ الروح القدس يشـــهد فينا للتبنى (غلا ٤ : ٤ ـــ ٦) أى يشهد لأرواحنا أننا صرنا أولاد لله (رو ٨ : ١٤ ـــ ١٦) .

٢ ـــ وهو الذى يفيض فى قلوبنا محبة الله (رو ٥ : ٥) .

٣ ـــ وهو الذى يمنحنا الاعتراف بألوهية المسيح (١ كو ١٢ : ١٣) .

٤ ـــ وهو الذى يعرفنا الأشياء الموهوبة لنا من الله (١ كو ٢ : ١٢ ، ١٢ : ٤) .

٥ ـــ وهو الذى به نغتسل من آثامنا ونتقدس (١ كو ٦ : ١١).

٦ ـــ وهو الذى يكشف لنا فكر المسيح (٢ كو ٣ : ١٢ ـــ ١٨) مثلما صنع برسله القديسين وأنبيائه (أف ٣ : ٥) .

٧ ـــ وهو الذى يفحص كل شىء حتى أعماق الله (١ كو ٢ : ١٠ ، ١١) .

٨ ـــ وهو الذى يمنح رسالة المسيح المخلص قوة وفعاليـــة فى قلوب الناس (٢ كو ٣ : ٣) .

٩ ـــ وهو الذى سيحيى أجسادنا المائتة يوم الدينونة (رو ٨ : ١١) .

١٠ـــ وهو ختم ليوم الفداء (أف ٤ : ٣٠) .

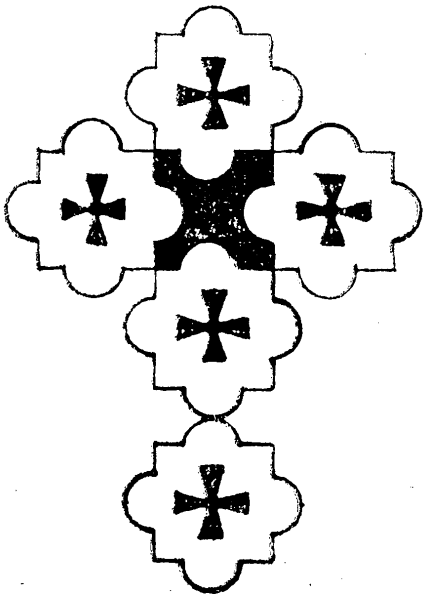

العهد القديم فى رسائل ماربولس

كانت التربية الأولى لمار بولس فى « مدراش » اليهود وتحت قدمى غمالائيل معلم الناموس (أع ٢٢ : ٣) هى السبب الرئيسى وصاحبه الأثر الأكبر فى نقش العهد القديم بكل أحداثه وطقوسه على ذاكرة مار بولس . هذه الذاكرة هى التى أفاضت فيه عبارات كثيرة من العهد القديم خلال سياق أحاديثه فى الرسائل ، وبتدقيق شديد يفحم علماء اليهود وكتبتهم .

١ — فمن سفر التكوين :

يتحدث عن طاعة الايمان لابراهيم (تك ١٥ : ١٦ مع غلا ٣ : ٦ ، رو ٤ : ٣) .

ويتحدث عن وعد الله لابراهيم بابن (تك ٢١ : ١٢ مع غلا ٤ : ٣٠ ، رو ٩ : ٧ ، عب ١١ : ٨) .

ويتحدث عن مقدار حب ابراهيم لله فى أنه لم يضن على الرب بابنه الوحيد (تك ٢٢ : ١٦ مع رو ٨ : ٣٢ ، عب ١١ : ١٧) .

ويتحدث عن بركة الأمم بواسطة نسل ابراهيم (تك ٢٢ : ١٨ مع غلا ٣ : ١٦ ، رو ٤ : ١٦ — ١٧) .

٢ — **ومن سفر الخروج :**

يتحدث عن قصة موسى وخروج اسرائيل من مصر (خر ١٣ : ٢١ — ١٧ : ٧ مع ١ كو ١٠ : ١ — ٤) .

ويتحدث عن التجارب التى حلت بالشعب فى البرية (خر ١٦ : ١٧ ، ٣٢ : ١ — ٦ ، عد ٢١ : ٥ — ٦ ، ٢٥ : ١ — ٩ مع ١ كو ١٠ : ٥ — ١٠) .

ويتحدث عن ذبيحة الفصح (خر ١٢ : ١ — ٢٨ مع ١ كو ٥ : ٧ ، ٨ ، عب ١١ : ٢٨) .

٣ — **ومن سفر التثنية :**

يتحدث عن اتمام الشريعة (تث ٥ : ١٧ — ٢١ مع رو ١٣ : ٩ ، غلا ٥ : ١٤) .

ويتحدث عن لعنة الصليب عند اليهود (تث ٢١ : ٢٣ مع غلا ٣ : ١٣) .

ويتحدث عن انتقام الله ومجازاته (تث ٣٢ : ٣٥ مع رو ١٢ : ١٩ ، عب ١٠ : ٣٠) .

٤ — **ومن سفر الملوك الثانى :**

يتحدث عن المسيح بن داود بن الله (٢ مل ٧ : ١٤ مع رو ١ : ٢ — ٤ ، عب ١ : ٥) .

ويتحدث عن أبوة الله لنا (٢ مل ٧ : ١٤ ، ٢ كو ٦ : ١٨).

٥ — **ومن سفر المزامير :**

يتحدث عن الرب يسوع المسيح الذى أخضع كل شيء تحت قدميه (مز ٨ : ٧ ، ١ كو ١٥ : ٢٧ ، أف ١ : ٢٢ ، عب ٢: ٨) .

والذى هو جالس عن يمين الله (مز ١٠٩ : ١ مع ١ كو ١٥: ٢٥ ، كو ٣ : ١ ، أف ١ : ٢٠) .

والذى هو حجر الزاوية (مز ١١٧ : ٢٢ مع أف ٢ : ٢٠).

كما يتحدث عن عار المسيح (مز ٦٨ : ١٠ مع رو ١٥ : ٣ ، مز ٦٨ : ٢٣ ، ٢٤ مع رو ١١ : ٩ ، ١٠) .

٦ — **ومن سفر أشعياء النبى :**

يتحدث عن المسيح كحجر عثرة لليهود (أ ش ٨ : ١٤ ، ٢٨ : ١٦ مع رو ٩ : ٣٢ — ٣٣ ، ١٠ : ١١ ، عب ٢ : ١٣).

ويتحدث عن المسيح كفرع من أصل يسى يكون رجاء الأمم (أ ش ١١ : ١٠ مع رو ١٥ : ١٢) .

ويتحدث عن انتصار المسيح على الموت (أ ش ٢٥ : ٨ ، ١ كو ١٥ : ٥٥) .

ويتحدث عن الناسوت فى المسيح (أش ٥٢ : ١٣ ، ٥٣ : ١٢ مع رو ٤ : ٢٥ ، فل ٢ : ٦) .

ويتحدث عن انجيل (بشارة) السلام (أش ٥٢ : ٧ مع رو ١٠ : ١٥ ، أف ٦ : ١٥) . وأن السلام صار عطية بسببه للقريب والبعيد (أش ٥٧ : ١٩ ، أف ٢ : ١٣ ، ١٧) .

٧ — **ومن سفر أرميا النبى :**

يتحدث عن الروح كسمة للعهد الجديد (ار ٣١ : ٣٣ مع ٢ كو ٣ : ٣ ، عب ٨ : ٦) .

٨ — **ومن سفر حزقيال النبى :**
يتحدث عن هيكل الله والشعب (حز ٣٧ : ٢٧ مع ٢ كو ٦: ١٦) .

٩ — **ومن سفر هوشع النبى :**
يتحدث عن الرب الذى يقول « من لم يكن شعبى سأدعوه شعبى » (هو ٢ : ١ ، ٢٥ مع رو ٩ : ٢٥ ، ٢٦) .

١٠ — **ومن سفر يوئيل النبى :**
يتحدث عن « كل من يدعو باسم الرب يخلص » (يؤ ٣ : ٥ مع رو ١٠ : ١٣) .

١١ — **ومن سفر يونان النبى :**
يتحدث عن من ينزل الى الهاوية (يون ٢ مع رو ١٠ : ٧) .

١٢ — **ومن سفر حبقوق النبى :**
يتحدث عن البار بالايمان يحيا (حب ٢ : ٤ مع رو ١ : ١٧ ، غلا ٣ : ١١ ، عب ١٠ : ٣٨) .

+ +

وبعد أن اقتيد مار بولس الى وادى العربة حيث أمضى هناك ثلاث سنوات فى الخلوة والدراسة والتأمل استطاع خلالها أن يمتص العهد القديم فى نور المسيح المخلص وبوحى العهد الجديد — قدم للكنيسة المسيحية أوفى وأعمق وأشمل فهم روحى وتفسيرى وايمانى لكتابات العهد القديم .

١ — اذ اعتبر مار بولس أحداث العهد القديم « سر » (غلا ٤ : ٢٤) كشف الآن بالمسيح (أف ٥ : ٣١ — ٣٢) لنا نحن الذين انتهت الينا أواخر الدهور (١ كو ١٠ : ٦ ، ١١ ، رو ١٥ : ٤) .

٢ ـــ وان كان آدم الأول قد مات ، قدم لنا المسيح الثانى وهو الرب المحيى (١ كو ١٥ : ٢٢ ، ٤٤ ـــ ٤٩) الذى أطاع حتى الموت ووهب الحياة للمائتين (فى ٢ : ٦ ، رو ٥ : ١٢) .

٣ ـــ ولذلك فالمسيح هو الله الذى قدم للبشرية الانسان الجديد المتجدد على صورة الله (كو ١ : ١٥ ، ٣ : ٩ ، ١٠ ، أف ٢ : ١٥ ، ١٦ ، ٤ : ٢٢ ـــ ٢٤ ، ١ كو ١٥ : ٤٩ ، ٢ كو ٣ : ١٨ ، ٤ : ٤ ، رو ٨ : ٢٩) . فحقق بذلك رجاء الخليقة فى الحرية (رو ٨ : ١٩ ـــ ٢٢) .

٤ ـــ وأصبح المسيح ذبيحة حقيقية ، أى فحصحنا الجديد (١ كو ٥ : ٦ ـــ ٨ ، أف ٥ : ٢) . بل وأصبحت كل أحداث العهد القديم المنقوش فى عهد الحرف أمثال للعهد الجديد المنقوش فى عهد الروح (١ كو ١٠ : ١ ، ٢ كو ٣ : ٥) .

٥ ـــ أما هيكل القديم فقد نقض ليقيم مكانه هيكل جديد (١ كو ٣ : ١٠ ـــ ١٧ ، أف ٢ : ١٤ ـــ ٢٢) . هذا الهيكل هو المسيح (١ كو ٦ : ١٩ ، ٢٠) ، وهو حجر الزاوية فيه (أف ٢ : ٢٠) . وعوض الأساسات البشرية للهيكل أصبح رسل وخدام العهد الجديد هم أساسات فى الهيكل الجديد (أف ٢ : ٢٠) .

٦ ـــ أما الشريعة اليهودية فقد قدمها مار بولس على أنها وسيلة غايتها المسيح يسوع ربنا (رو ١٠ : ٤) . وقدم فى ذلك شرحا وافيا اذ أوضح أن المسيح قد خضع للشريعة ليمحو ما كان لها علينا من صك الديون (غلا ٣ : ١٣ ، ٤ : ٤ ، أف ٢ : ١٤ ـــ ١٦) . وقد أثبتت ذلك الشريعة (رو ٣ : ٣١) لأنها كانت تبغى بر الايمان (رو ١٠ : ٥ ـــ ، ٨ : ٣،

٤) . الا أنها كانت عاجزة عن تقوية الانسان للعمل بموجب أحكامها (رو ٧ : ٧) فى الوقت الذى كانت تلزمه بالعمل بها (غلا ٣ : ١١ ، ١٢ ، رو ١٠ : ٥) وتحكم على مخالفها (غلا : ١٠) .

لقد فهم مار بولس أن الشريعة اليهودية كانت مؤقتة لأنها كانت تنتظر الوعد بالمسيا (غلا ٣ : ١٥ ، رو ٤ : ١٣ — ١٧ ، ٢ كو ٣ : ٧ ، ١٢) وبالأرض التى تفيض لبنا وعسلا. وبمجىء ربنا يسوع المسيح تحرر الانسان عن أثقال الشريعة اليهودية (رو ٧ : ١ — ٦ ، غلا ٤ : ١ — ١٠ ، ٥ : ١ — ٦، أف ٢ : ١٤ — ١٦) مثل ختان الغرلة فى الجسد ، وقدم لنا شريعة الكمال فى شخصه الحى (١ كو ٩ : ٢١ ، غلا ٦ : ٢) هذه هى شريعة الروح المحى لا الحرف القاتل (رو ٨ : ١ ، غلا ٥ : ١٦) تقتضى ختان القلب أولا (رو ٢ : ٢٨ ، ٢٩ ، كو ٢ : ١١ ، ١٢) .

وفى شخص ربنا يسوع المسيح ننال الميراث بالأرض الجديدة التى تفيض لبنا وعسلا (غلا ٣ : ١٥ — ١٨) وهذا ميراث كل الذين بالتبنى صاروا أولادا لله (٢ كو ٦ : ١٨ ، غلا ٤ : ٤ — ٧) . لكن هذه الأرض الجديدة ليست أكلا وشربا لأنها ملكوت الله (١ كو ٦ : ٩ ، ١٠ ، ١٥ : ٥٠ ، غلا ٥ : ٢١ ، أف ٥ : ٥) . والذين يحيون بالروح ينالون هنا على أرض الغربة عربون المجد فى ملكوت الله (رو ٨ : ١٦ ، ١٧ ، أف ١ : ١٣ ، ١٤) .

٧ — أما بقية أحكام الشريعة اليهودية فقد استفاد منها مار بولس كمعلم مادامت لا تتعارض مع أحداث الفداء والخلاص الجديد فى المسيح يسوع .

مثال ذلك اكرام الأب والأم (أف ٦ : ٢ ، ٣) ،

واستحقاق العامل أجرته (١ كو ٩ : ٩ ، ٢ تى ٥ : ١٨) ، ووجوب الأخذ بشهادة اثنين أو ثلاثة فى الحكم على قضايا الناس (٢ كو ١٣ : ١ ، ١ تى ٥ : ١٩) ،

وضرورة فصل العضو الفاسد (١ كو ٥ : ١٣) .

+ +

لقد استطاع مار بولس كخادم للعهد الجديد أن يقدم للكنيسة المسيحية حقيقة هامة هى :

ان العهد الجديد كان مخبوئا فى العهد القديم ، لكننا لا نستطيع أن نفهم العهد القديم الا بالمسيح وفى المسيح وللمسيح .

المجىء الثانى فى رسائل مار بولس

١ — سيجىء يوم المجىء الثانى للرب يسوع كلص فى الليل (١ تس ٥ : ٢) . وقد دعى مار بولس ذلك اليوم فى رساله « يوم ربنا يسوع المسيح » (١ كو ١ : ٨ ، ٥ : ٥ ، ٢ كو ١ : ١٤ ، فى ١ : ٦ ، ١٠ ، ٢ : ١٦) أو « ذلك اليوم » (٢ تى ١ : ١٢ — ١٨ ، ٤ : ٨) .

٢ — وهذا اليوم أقرب منا الآن عن اليوم الذى آمنا فيه (رو ١٣ : ١٢ ، ١٣ ، ١ كو ١٦ : ٢٢ ، فى ٤ : ٥) .

٣ — وفى كل يوم نمارس فيه سر القربان نظل فى بشارة الرب الى يوم مجيئه « فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى أن يجىء » (١ كو ١١ : ٢٦) .

٤ ـــ « فى ذلك اليوم » :

+ يبيد الرب ابليس خصمنا (٢ تس٢ : ٦) .

+ يأتى المسيح بهتاف وبوجود رئيس ملائكة وبوق الله ينزل من السماء .

+ الأموات فى المسيح يقومون أولا (١ تس ٤ : ١٦) .

+ الأحياء الباقون سوف يتغيرون كلهم فى لحظة عن الجسد والدم (١ كو ١٥ : ٥١ ، ٥٢) وبأجساد خفيفة يخطفون جميعا مع الأموات على السحاب لملاقاة الرب فى الهواء (١ تس ٤ : ١٧) .

+ عندما تتغير أجساد الأحياء يكون الموت كآخر عدو للانسان قد ابتلع الى غلبه ويبطل فعله (١ كو ١٥ : ٢٦ ، ٥٤ ـــ ٥٧) .

٥ ـــ مجىء الرب الثانى سيكون للدينونة بحسب انجيل ربنا يسوع المسيح (رو ٢ : ١٦ ، ١ كو ٤ : ٥) . وسيشترك القديسون فى دينونة العالم (١ كو ٦ : ٢ ، ٣) .

فى ذلك اليوم سيدين الله كل واحد حسب عمله (٢ كو ٥ : ١٠ ، ٢ تى ٤ : ١٤ ، ٢ تس ١ : ٦ ـــ ١٠ ، ٢ : ١٢ ، كو ٣ : ٢٤ ، ٢٥ ، اف ٦ : ٨ ، ١ كو ٣ : ٨) .

الأسرة فى رسائل ماربولس

أولا ــ لم يغفل مار بولس أن يتعرض خلال رسائله لكل أفراد الأسرة :

١ ــ فهو يوصى **الرجال** بمحبة النساء وعدم القسوة عليهن (كو ٣ : ١٩) ممثلا ذلك بحب المسيح لكنيسة (أف ٥ : ٢٥) .

« فمن يحب امرأته يحب نفسه » (أف ٥ : ٢٨ ، ١ كو ٧: ٣) حتى وان احتاج ذلك القوت والتربية (أف ٥ : ٢٩) .

٢ ــ وقد اهتم مار بولس **بالشيوخ** من الرجال اذ أوصى الأسقف بعدم زجرهم بل وعظهم كآباء (١ تى ٥ : ١) . كما أوصى الشيوخ بالصحو والوقار والتعقل ، مع الايمان والمحبة والصبر (تى ٢ : ٢) .

٣ ـــ كذلك أوصى **النساء** أن يخضعن لرجالهن بمحبة وهيبة (راجع الفصل التالى : المرأة فى رسائل مار بولس) .

٤ ـــ وأوصى **الشباب** بالتعقل (تى ٢ : ٦) كما أوصى الأسقف أن يكون لهم قائد ومعلم (تى ٢ : ٧) وأن يعاملهم كأخوة (١ تى ٥ : ١) .

ثانيا ـــ ومن جهة وظيفة كل عضو فى الأسرة :

١ ـــ أوصى مار بولس **الآباء** بتربية أولادهم بتأديب الرب وانذاره مع الحرص على عدم اغاظتهم لئلا يفشلوا (كو ٣ : ٢١، أف ٥ : ٤) .

٢ ـــ كما أوصى **الأبناء** طاعة والديهم فى كل شىء لأن هذا مرضى عند الرب (كو ٣ : ٢٠ ، أف ٥ : ١ ، ٣) موضحا أن أول وصية بوعد ذكرت فى الوصايا العشر هى اكرام الأب والأم (خر ٢٠ : ١٢ ، تث ٥ : ١٦) .

٣ ـــ وأوصى **السادة** أن يحكموا بالعدل والمساواة بين مرؤوسيهم عالمين أن هم أيضا لهم « سيدا فى السموات » (كو ٤ : ١ ، أف ٦ : ٩) . كما أوصاهم بعدم اتباع اسلوب التهديد أو المحاباة بل روح الأخوة والمحبة معهم (فليمون : ١٦) .

٤ـــ ولم يغفل أن يوصى **العبيد أو المرؤوسين** باطاعة سادتهم « فى كل شىء » . « لا بخدمة العين كمن يرضى الناس بل ببساطة القلب خائفين الرب .. » (كو ٣ : ٢٢ ، ١ تى ٦ : ١ ، ٢) . بل أوصى العبيد والمرؤوسين أن يعتبروا كل سيادة أو سلطان هو مرتب من الله (رو ١٣ : ١ ـــ ٧) ينبغى اكرامه واعطائه حقوقه . لا للسادة المترفقين الصالحين فقط بل للعنفاء أيضا . وأوصاهم الصلاة من أجل سادتهم (١ تى ٢ : ١ ، ٢ ، تى ٣ : ١ ، ٢) .

ثالثا ــ أما من جهة تكوين الأسرة :

١ ــ فقد اعتبر مار بولس **الزواج فعل حسن** ، يسمو على التحرق (١ كو ٧ : ٣٨ ، ٩) .

٢ ــ بل صرح بأن **الزواج ((سر عظيم))** (اف ٥ : ٣١ ، ٣٢) .

٣ ــ يترك كل من الرجل والمرأة آبائهم وامهاتهم فى المسكن والاقامة فقط ، ولكن عليهما **واجب اعالة والديهما ان احتاجا لذلك**

٤ ــ طلب مار بولس الى الأسرة اتقان **واجب ضيافة الغرباء** معتبرا الضيافة بنت المحبة (١ تى ٥ : ١٠) .

٥ ــ **وحذر الأسرة من الاستعمال الضار للمال** لئلا تتعلق به وتحبه . فلا شك أن المال بركة ، لكن « محبة المال أصل لكل الثروى الذى ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة » .

وأوصى الأغنياء بعدم التكبر بسبب ثرواتهم وعدم الاتكال عليها بل على الله ، وأن يستخدموها فى أعمال صالحة ويكونوا أسخياء فى العطاء وكرماء فى التوزيع مدخرين لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل لكى يمسكوا بالحياة الأبدية » (١ تى ٦ : ١٧ ــ ١٩) .

وقد مدح مار بولس فى رسالته الخطية فليمون وابفية زوجته الأغنياء على كل الصلاح الذى عملاه حتى استراحت احشاء القديسين بهما وبأفعالهما (فليمون : ٤ ــ ٧) .

٦ ــ **وأوصى الأسرة بضرورة مساندة غيرها من الأسر بالتعزية الروحية خاصة فى زمن الشدة .**

« اخيرا أيها الأخوة : افرحوا . اكملوا . تعزوا . اهتموا اهتماما واحدا . عيشوا بالسلام . واله المحبة والسلام سيكون معكم .
سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة » (٢ كو ١٣ : ١١، ١٢) .

وقد أورد مار بولس فى رسائله مقدار فرحه وتعزيته بقدوم تيطس اليه حاملا أخبار ورسائل من كورنثوس (٢ كو ٧ : ٦ ، ٧) .

كما كان شغوفا فى ارساله تيخكس للافسسيين (أف ٦ : ٢١ ، ٢٢) وكولوسى (كو ٤ : ٧ ، ٨) لكى يعزى قلوبهم ويطلعهم على أخباره الخاصة .

وبالاجمال أوصى مار بولس الأسرة بالمودة .

٧ — **كما أوصى الأسرة بطاعة رؤساء الكنيسة على الأرض** ومعرفة احتياجاتهم واعتبارها ضرورة ملقاة على عاتق أسر المؤمنين (١ تس ٥ : ١٢ ، ١٣ ، غلا ٦ : ٦ ، ١ تى ٥ : ١٧ ، ١٨) . وقد مدح مار بولس فى رسالته أهل كورنثوس لأنهم اكرموا تيطس الرسول (٢ كو ٧ : ١٢ — ١٥) واطاعوه بخوف ورعدة .

« ... فيجب عليك أيها الابن الحبيب المؤيد بنعمة الروح القدس :

أن تتسلم زوجتك فى هذه الساعة : بنية خالصة ، ونفس طاهرة وقلب سليم ،

وأن تجتهد فيما يكون لصالحها ،

وأن تكون حنونا عليها ،

وأن تسرع الى ما يسر قلبها ... »

(من وصية الأب الكاهن للرجل يوم زفافه)

المرأة فى رسائل ماربولس

١ — كان مار بولس هو **أول من نادى بالمبدأ الرسولى فى المساواة بين الرجل والمرأة أمام الله** « ان الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل فى الرب » (١ كو ١١ : ١١ ، ١٢) .

٢ — **ومع ذلك فمن جهة الواجبات جعل الرجل رأسا لمرأة حتى ينتظم واجب كل منهما فى الحياة** (١ كو ١١ : ٣ ، ١ تى ٢ : ١١ ، ١٢) .

٣ — مع أن مار بولس اعترف بخداع الحية لحواء الأولى (٢ كو ١١ : ٣) الا أنه أعطى بنات حواء الثانية التكريس لارضاء الرب بالبتولية (١ كو ٧ : ٣٤) أو الزواج برسول كارز بالمسيح (١ كو ٩ : ٥) .

٤ — ففى حالة **البتولية** تصبح المرأة خادمة (شماسة) للكنيسة، ومار بولس يوصى الكنيسة بالشماسة فيبى خادمة كنيسة كنخريا (رو ١٦ : ١ ، ٢) .

٥ — أما **المتزوجة** فالرسول بولس يطالبها :

+ بالخضوع لرجلها فى كل شىء كما للرب (أف ٥ : ٢٢ ، ٢٤ ، كو ٣ : ١٨) .

+ باحترام رجلها واعطائه المهابة (أف ٥ : ٣٣) .

+ بالارتباط بزوج واحد (١ كو ٧ : ٢ ، ١٠) حتى فى بدء المسيحية سن مار بولس قانونا بخصوص المؤمنات اللائى يرتبطن بأزواج وثنيين . اذ قرر بقاء المؤمنة وارتباطها بزوجها الوثنى الى أن يموت . وان مات فهى حرة أن تظل بلا زواج أو تتزوج بمؤمن .

+ ليس للمرأة تسلط على جسدها بل لرجلها كما أيضا الرجل (١ كو ٧ : ٤) .

مع قدر مفتوح من التفاهم مع رجلها حول العلاقة الجسدية للتفرغ للعبادة فى أوقات الصوم .

+ عدم مفارقة الزوج ، وان فارقته فلتظل بلا زواج أو لتصالح زوجها (١ كو ٧ : ١١) .

+ تهتم كيف ترضى رجلها (١ كو ٧ : ٣٤) ، محبة لرجلها (تى ٢ : ٤) محبة لأولادها ، عاقلة ، عفيفة ، ملازمة لبيتها (تى ٢ : ٥) (والترجمة فى بعض النسخ قرئت مشتغلات فى بيوتهن — ١ تى ٥ : ١٤) .

+ تتزين لرجلها فقط .

٦ — **ومن جهة العبادة** أوصى مار بولس المراة :

+ أن تغطى شعرها أثناء الصلاة (١ كو ١١ : ٥ — ١٠ ، ١٣ ، ١٥) .

+ لم يعط الرسول المراة حق التعليم فى الكنيسة فى اجتماعات الرجال (١ تى ٢ : ١٢) .
لكنه أعطاها حق تعليم أولادها فى البيت ، وتحويل بيتها الى كنيسة مثل بيت أكيلا وبريسيكلا (١ كو ١٦: ١٩) ، ومثل الجدة لوئيس والأم أفنيكى اللذين أسكنا الايمان عديم الرياء فى تيموثيئوس الاسقف (٢ تى ١ : ٥) .

+ كما أوصى المراة من جهة الأخريات أن تفتكر معهن الفكر الواحد فى الرب (وصية الى أفودية وسنتيخى فى ٤ : ٢) .

٧ — **ومن جهة الثياب** حدث مار بولس المراة عن :

+ لباس الحشمة مع ورع وتعقل ، لا بضفائر أو ذهب أو لآلىء أو ملابس كثيرة الثمن (٢ تى ٢ : ٩) .

+ بالأعمال الصالحة لستر أجساد غيرهن فى تقوى الله .

٨ — وقد اعتنى مار بولس عناية خاصة فى رسائله **بالنساء الأرامل :**

+ أوصى المؤمنين أن يهتم كل مؤمن بالأرامل اللائى فى عائلته ليساعدهن ماليا أو معنويا حتى لا يثقل على الكنيسة (١ تى ٥ : ١٦) .

+ طالب فحص الأرامل بدقة ، ووضع لهن فضائل ضرورية :

ـ القائها رجائها بالتمام على الله (١تى ٥ : ٥، ٩، ١٠).
ـ المواظبة على الصلاة والطلبة ليلا ونهارا .
ـ الشهادة لها بالصلاح وسط الناس .
ـ ربت أولادها حسنا .
ـ كريمة فى الضيافة ، ومساعدة الخدام والرسل والمحتاجين .

٩ ـ وخلال رسائل مار بولس ذكر أسماء نساء كن متعبدن لله وساعدنه فى خدمته الكرازية . منهن مريم (رو ١٦ : ٦) ، وتريفينا وتريفوسا (رو ١٦ : ١٢) ، وبرسيس ، أم روفس التى اعتبرها أمه ، وأخت نيريوس (رو ١٦ : ١٢ ، ١٣ ، ١٥) ، وفرسكا واكيلا (٢ تى ٤ : ١٩) ، وبوديس ولينسنس وكلافيريه (٢ تى ٤ : ٢١) .

« ... وأنت أيتها الابنة المباركة العروسة السعيدة . سمعتى ما أوصى به زوجك . فيجب عليك : أن تكرميه ، وتخافيه ، ولا تخالفى أمره ولا رأيه ، بل زيدى فى طاعته على ما يوصيك به أضعافا . فأنت اليوم صرت منفردة معه ، وهو الرئيس عليك من بعد والديك ، فيجب عليك : أن تتلقيه بالبشاشة والترحاب ، ولا تضجرى فى وجهه ، ولا تضيعى شيئا من جميع حقوقه عليك ، وتتقى الله فى سائر أمورك معه . لأن الله تعالى أوصاك بالخضوع وأمرك بطاعته بعد والديك .

فكونى معه كما كانت أمنا سارة مطيعة لأبينا ابراهيم ومخاطبة له يا سيدى ... » .

(من وصية الأب الكاهن للمرأة يوم زفافها)

****

الأمثال فى رسائل ماربولس

[١] **مثل الزرع والحصاد :**

+ الذى تزرعه لا يحيا ان لم يمت (١ كو ١٥ : ٣٦) .

+ الجسم الذى تقوم به الحبة بعد موتها غير جسمها الأول الذى وضعت به فى التراب (١ كو ١٥ : ٣٧) .
هكذا نحن بعد الموت نقوم ولكن بأجساد روحانية قوية ممجدة غير فاسدة .

+ بمقدار الزرع يكون الحصاد ، فالشح يحصد بخلا أكثر ، والبركة تجنى نعما أوفر (٢ كـــو ٩ : ٦ ، ١٠) . ومن يزرع لجسده فمن الجسد يحصد الفساد ، ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية ، والذى يزرعه الانسان اياه يحصد (غلا ٦ : ٧ ــ ٩) .

+ الزارع له حق الحصاد . فمن يزرع الروحيات مستحق

أن يحصد ولو على الأقل الجسديات من الكنيسة (١ كو ٩ : ١١) .

« يجب أن الحراث الذى يتعب يشترك أولا فى الأثمار (٢ تى ٢ : ٦) « من يغرس كرما ومن ثمرة لا يأكل ، أو من يرعى رعية ومن لبن الرعية لا يأكل » (١ كو ٩ : ٧) .

[٢] مثل الثمار :

كان مار بولس يترجى من خدمته النجاح ، واستعار لفظ « الثمار » ليفصح عن رغبته فى رؤية حياة المؤمنين غنية فى علاقتها بالمسيح (رو ١ : ١٣ ، كو ١ : ٦) . ليكون ظاهرا ثمر القداسة (رو ٦ : ٢١ ، ٢٢) .

وعبر مار بولس عن نوع الثمار مرتين :

+ « ثمر الروح » (غلا ٥ : ٢٢) محبة ــ فرح ــ سلام ــ طول أناه ــ لطف ــ صلاح ــ ايمان ــ وداعة ــ تعنف .

+ « ثمر الروح » (أف ٥ : ٩ ، ١١) فى كل صلاح وبر حق مختبرين ما هو مرضى عند الرب ، عدم الاشتراك فى أعمال الظلمة بل توبيخها .

[٣] مثل الزيتونة والغرس :

استعار مار بولس عملية « التطعيم » الزراعية لايضاح معنى قبول الأمم للايمان المسيحى . اذ شبه الأمم بغصن زيتونة برية (١ كو ١١ : ١٧ ــ ٢٤) وشبه اليهود بالاصل الذى طعم فيه الغصن البرى .

فان كان الأصل لم يشفق الله عليه بسبب عدم قبوله للايمان ولعنه قائلا « هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا » فكم بالأولى المطعم فيه لا يشفق الله عليه ان لم يؤمن (راجع ١ كو ١١ : ٣١ ، ٣٢) .

[٤] مثل البيت والهيكل :

اعتبر بولس الرسول نفسه وكل الخدام بناءين ، يبنون على أساس واحد هو يسوع المسيح (١ كو ٣ : ١٠ ــ ١٥) والرسل والأنبياء (أف ٢ : ١٤ ــ ٢٢) باعتبار الرب يسوع حجر الزاوية فى هذا البيت (أف ٢ : ٢٠) .

وكل من يعمل عملا فى هذا البناء المركب معا الذى ينمو هيكلا مقدسا للرب يمتحن عمله فى اليوم الأخير بالنار . وذكر مار بولس أمثلة لأنواع أعمال البنائين : ذهبا ، أو فضة ، أو حجارة كريمة ، أو خشبا ، أو عشبا ، أو قشا (١ كو ٣ : ١٢) . ومن يبقى من أعمال بعد امتحان النار (أى الآلام) « فسيأخذ أجره » ، أما ان احترق عمل أحد بعد هذا الامتحان يكون قد خسر عمله أما هو كخادم فسيخلص « ولكن كما بنار » .

[٥] مثل البيت السماوى :

لقد شبه مار بولس الجسد بخيمة أرضية ، يفض الموت كيانها . لكن المؤمنين لهم فى السموات « بناء من الله غير مصنوع بيد ، أبدى » (٢ كو ٥ : ١ ــ ٤) . فان كان الأنين والشوق يمتزجان بحياتنا الأرضية الا أنهما يساعدان على الكفر بالذات والعالم والسعى نحو خلع المائت لكى نلبس الحياة .

[٦] مثل العجين :

استخدمه أيضا مار بولس فى سياق حديثه فيما ورد من حديث له عن الزيتونة البرية (١ كو ١١ : ١٦) .

[٧] مثل الخميرة :

+ خميرة صغيرة تخمر العجين كله (١ كو ٥ : ٦ ، غلا ٥ : ٩) .

+ استخدم هذا المثل ليوبخ اليهود خلسة ، فالخميرة العتيقة هى خميرة الشر والخبث ، أما الخميرة الجديدة فهى الاخلاص والحق (١ كو ٥ : ٨) .

« لذا نقوا منكم الخميرة العتيقة لكى تكونوا عجينا جديدا » (١ كو ٥ : ٧) .

[٨] مثل الملح :

ذكر مار بولس هذا المثل فى حديثه عن الكلام الصالح الذى للبنيان ، والذى يناسب كل واحد : « ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحا بملح لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد » (كو ٤ : ٦) .

[٩] الوكيل الأمين :

استخدم مار بولس هذا المثل عن نفسه وأبولس ليوبخ الكورنثيون على تطاولهم : « فهذا أيها الأخوة حولته تشبيها الى نفسى والى أبولس من أجلكم لكى تتعلموا فينا أن لا تفتكروا فوق ما هو مكتوب كى لا ينتفخ أحد لأجل الواحد على الآخر » (١ كو ٤ : ١ — ٥) .

[١٠] مثل ابن الحرة :

● الابن يرث كل شىء ، حتى ولو كان ابنا بالتبنى ، والمسيح أعطانا هذا الميراث بروحه القدوس (غلا ٤ : ١ — ٧) . واستخدم مار بولس اسماعيل بن هاجر عبدة ابراهيم فى المقارنة بين ابن العبد وابن الحرة .

هاجر فى فهم مار بولس هى أورشليم الأرضية المستعبدة مع بنيها ، أما الحرة فهى أورشليم السمائية التى هى « أمنا جميعا » .

« لأنه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة ، اذا أيها الأخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة » (غلا ٤ : ٢٢ — ٣١) .

[١١] مثل السـارق :

استخدمه مار بولس فى الحديث عن يوم الرب للدينونة فى مجيئه الثانى كحقيقة واقعة : « لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص فى الليل هكذا يجىء وأما أنتم أيها الاخوة فلستم فى ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص » (١ تس ٥ : ٢ ، ٤) .

[١٢] المرأة عند المخاض :

+ استعار مار بولس آلامها ليشبه به آلام البشرية المنتظرة بالرجاء فداء الجسد : « فاننا نعلم أن كل الخليقة تئن وتتمخض معا الى الآن ، وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن أنفسنا أيضا نئن فى انفسنا متوقعين التبنى فداء أجسادنا » (رو ٨ : ٢٢ ، ٢٣) .
+ كما استعار مباغتة المخاض للحبلى للتعبير عن مفاجئة يوم الرب الثانى للدينونة : « لأنه حينما يقولون سلام وأمان فحينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون » (١ تس ٥ : ٣) .

[١٣] مثل النـور :

+ استخدم مار بولس اشراق النور فى تشبيه عمل اشراق المسيح فى قلوبنا (٢ كو ٤ : ٦) .
+ مكان اشراق النور وسط الظلام . والمؤمنين بالمسيح هم « أبناء نور وأبناء نهار » (١ تس ٥ : ٥) .
+ هؤلاء المؤمنين يسلكون فى صحو الحياة وجدهـ (١ تس ٥ : ٨) .
+ والنور الذى يبزغ فى الظلمة لا يشترك فى فعلها بل يبددها « فهل يمكن للنور أن تكون له شركة فى الظلام » . ولقد استخدم مار بولس هذا التشبيه فى تعليم عدم زواج المؤمنين بغير المؤمنين (٢ كو ٦ : ١٤) .

+ وأبناء النور يسلكون فى البساطة بلا لوم وبلا عيب فى وسط جيل معوج وملتو يضيئون « بينهم كأنوار فى العالم » (فى ٢ : ١٥) .
+ ولهذا لا ينبغى لهم أن يشتركوا فى أعمال الظلمة غير المثمرة بل يوبخوها (أف ٥ : ٨ ــ ١٤) .

[١٤] مثل العرس :

لقد شبه مار بولس عمله كخادم فى ربح النفوس بعمـــل من يخطب عذراء عفيفة لرجل واحد : « فانى أغار عليكم غيرة الله لأنى خطبتكم (أو أزوجنكم) لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٢ كو ١١ : ٢) .

رحلات مار بولس الكرازية

فى دراستنا لهذه الرحلات لا نهدف التتبع الزمانى والمكانى لها فحسب ، بل تتبع عمل روح الله فى شخصية مار بولس العملاق .

وبصفة عامة تميزت هذه الرحلات بأنها لم تكن سعيا وراء مال أو تحسين وضع أو هجرة للضيق ، لكنهـــا كانت هادفة فى كل خطواتها نحو خلاص النفس . ولذلك ظل مار بولس يحتفـــظ فى رحلاته بالفقر الاختيارى الذى أحبه فى المسيح وعاش به وشهد له وسط كل الكنائس .

كما أنها تميزت بوعورة المواصلات فى ذلك الزمان ، الأمر الذى لابد من تقدير نفقاته على جسد مار بولس الهزيل المصاب ، وعلى امكانية افتداءه الوقت فى المرور على الأقاليم واقامة الكنـــائس وتثبيتها .

كذلك تميزت رحلات مار بولس بقـــدرته على الاستعارات المستقاه من الحياة البشرية فى المعسكرات والمدن أكثر مما يستقيها من مناظر الطبيعة الجميلة ، وهذا يعكس نفسية رجل عاش ثلاث سنوات يتتلمذ للمسيح فى البرية . انه الرسول الذى اســـتطاع بحكمته فى الكلام أن يقود الناس من برية الفريسية الى السماويات التى كان يرمز اليها بكنعان .

كما أظهرت رحلات مار بولس أن ذلك الرسول لم يكن يحيا فى أى اختبار لغيره ، أو تابعا لهيئة ، بل كان حيا فى المسيح الذى منه صدرت كل الاختبارات الجميلة والنافعة المدونة فى حوادثها . ولعل هذا الأسلوب جعله أقدر على معايشة فئة أكبر من البشر لا يعيش أغلبهم على قمة الجبل بل فى الوديان حيث يسكن الشيطان ويعذب الكثيرين .

ان رحلات مار بولس أظهرت لنا أنه لم يفصل عن محبةالمسيح لا فى ارتفاع الروىء والاعلانات أو فى عمق الآلام والسجون .

+ + +

ولكى نستطيع متابعة هذه الرحلات دراسيا ، نود أن نعرف كيف كان يعد الله بولس لها ؟ وما نتيجة ذلك الاعداد ؟

ومن أين بدأ الباب يفتح أمامه للكرازة ؟ . هذا ما نحاول أن نتأمل فيه خلال السطور القادمة .

كيف كان الله يعد مار بولس للكرازة

ان الاعداد للعمل الكرازى لا يقل أهمية عن الكرازة نفسها ، بل ربما يستغرق الاعداد جهد ووقت وامكانيات أكبر وأشد مما تحتاجه الارسالية نفسها .

والله الذى « اختار آباءنا » (أع ١٣ : ١٧) هو الذى ظل يعد حياة مار بولس اعدادا دقيقا شاملا ومتصلا « كآنية عظيمة » لحمل بشارة الينبوع الحى للعالم المتعطش . وذلك بالرغم من التناقض العجيب الذى كانت حياته تسير عليه قبل الدعوة .

١ ــ لقد سمح الرب لمار بولس بقسط وافر من التعليم والدراسة العميقة للناموس اليهودى ، أدبيا وطقسيا .

- فكان الله يرى ضرورة ادراك مار بولس حقيقة نير الناموس الثقيل الحمل بكل عاداته الطقسية ، حتى يعرف قيمة الحرية التى أعطاها المسيح للمؤمنين باسمه .
- وكان لابد أن يدرس الأسفار العبرانية بتدقيق وبلاغة فلسفية تحت قدمى المعلم العبرانى غمالائيل الذائع الصيت (أع ٢٢ : ٣) . حتى يكون فيما بعد فلاحا ماهرا للكتاب المقدس ، قد سبق فحرثه مرارا بفكره الثاقب وجمع حصاده فى ذاكرته المتوقدة .

وكان ذلك اعدادا دقيقا يؤهل الكارز العظيم أن يدخل مجامع اليهود مبشرا وكارزا ومفحما علماء اليهود بالشواهد الدقيقة .

٢ ــ ثم أعطاه الرب فرصة محيط متسع من الآراء الحرة التى أعطته المرونة الفكرية بما أهله أن يربح ((على كل حال قوما)) (غلا ٣ : ٢٨) .

- اذ أن التعامل مع فئات متباينة من أجناس الأمم واليهود الذين كانوا يملئون طرسوس بالحياة التجارية الصاخبة ، وما تستلزمه من كياسة وفن فى التعامل مع الآخرين لكسب أموالهم . علاوة على اختلاف لغاتهم وثقافتهم .. لا شك أن لهذا كله أثر واسع النطاق فى اتساع عقلية مار بولس قبل اتساع قلبه للمسيح .
- كما أن تعلم مار بولس الشريعة من غمالائيل بالذات أسهم بدون شك بل وبوفرة فى اعداد مرونته الفكرية .. اذ اشتهر عن غمالائيل أنه أكثر علماء اليهود اتساعا فى التفكير ، وهو الذى أشار على الكهنة عدم مقاومة امتداد الانجيل والعمل الرسولى بحجة مملوءة حكمة وهى انه ان كانت هذه الرسالة من الناس فسوف تنقض والا فان مقاومتها تعتبر مقاومة لله نفسه (أ ع ٥ : ٣٨ ، ٣٩) . كما كان غمالائيل يتمتع بالوقار والهيبة فى عينى الشعب (أ ع ٥ : ٣٤) كرئيس لمجمع السنهدريم مدة ٣٢ سنة متصلة .

٣ ــ كذلك درب الرب مار بولس على امكانية التنقل بسهولة فى العالم .

- فاتقانه اللغة اليونانية ــ وهى احدى اللغات العالمية فى ذلك الزمان ــ أعطاه سبيلا سهلا للتخاطب على المستوى المسكونى خاصة مع الفلاسفة الذين كان حديثه معهم بلغتهم يرون فيه طلاقة عجيبة استرعت التفاتهم فى أثينا . وكانت اللغة اليونانية هى اللغة الثانية فى حياته بعد اللغة العبرية الأصلية .

- كما كان حصوله على الرعوية الرومانية بحقوقها الممتازة* جعلت له مركزا فريـــدا فى أى مكان من الامبراطورية الرومانية .
- ثم كان اتقانه لصناعة الخيام من أقمشة شعر الغنم والماعز فى طرسوس مســـقط رأســـه ، امكانية اعالة نفســـه بنفسه دون أن يثقل على أحد . بل صارت هذه الصنعة وسيلة اعالة الخدام الذين كانوا يطوفون معه كارزين . بهذه الحرفة المهنية أعده الرب ليقول : « حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان » ( ) .

هذا الاعداد الدقيق لمار بولس أهله أن يكون سفيرا للمسيح ، اذ بالرغم من اضطهاده للكنيسة استطاع الرب الذى أعده أن يدعوه للكرازة بل ويرسله الى حنانيا قائلا : « سأجعله اناء مختارا ليحمل اسمى » (أع ٩ : ١٥) .

ومنذ ذلك الحين ونحن نسمع مار بولس يقول عن نفسه « أنا سفير » (أف ٦ : ٢٠) و « نسعى كسفراء عن المسيح » (٢ كو ٥ : ٢٠) . وكان هذا تعبير صادق عن احساسه بالرسالة التى دعى اليها والسفارة التى أقيم فيها . ويحلو لنا هنا أن نقف برهـــة أمام هذا السفير العملاق نتعرف ما تحلى به خلال كرازته . .

(*) الرعوية الرومانية تعطى حاملها حق : عدم الحبس بدون محاكمة ، وامكانية استئناف الحكم أمام قيصر ، مع حق الشخص حاملها فى الدفاع عن نفسه أمام القضاء الرومانى .

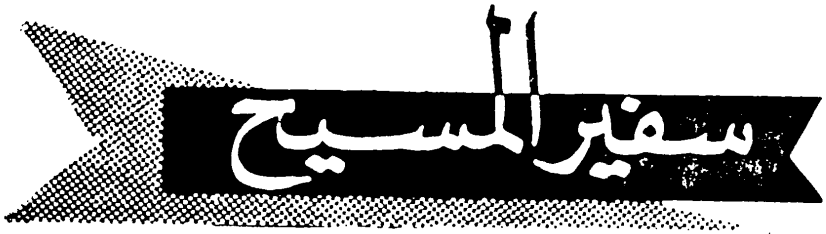

١ ــ سفير مدعو من الله

مار بولس لم يقام من الناس ، لأنه كان معروفا وسطهم باضطهاده للمؤمنين . كما أنه لم يقبل عمل ونير هذه الرسالة من شخصه . لكنه قبلها من الله ذاته : « وانما صعدت بموجب اعلان » (غلا ٢ : ٢) .

هذا شرف عظيم للكارز أن تكون دعوته من الله ، فان تأكد الكارز من صدق دعوته الأولى تمنحه فيضا من التعزية وقوة باطنية ترفعه فوق الألم دائما .

مثل هذا السفير المدعو ، المتأكد من دعوته يصير جذوة نار لا يخمد لها لهيب ، ولا تعرف الشيخوخة كرازته مهما تقدم فى الأيام .. بل تجده كلما ازداد عمرا صار مثل شجرة الزيتون : يزداد نموا ، ويزداد دسما .

والدعوة من الله ليست ــ بالضرورة ــ كلاما مباشرا من السماء مثلما حدث مع مار بولس . انما تتجلى فى احساس قلبى ملتهب غيره نحو خلاص الأنفس ، وبهجة عميقة بكل رؤية أو سماع انسان يعيش كما يحق للانجيل ، وغيرة تأكل احشاء الانسان تهدف الى انتشار الانجيل بالتوبة والايمان .

فليس علو المؤهل الدراسى أو الدينى ، أو عظمة المركز الاجتماعى ، أو كثرة الفضائل الأدبية ، أو حفظ الألحان والطقوس جيدا ، أو اتقان دراسة الكتب المقدسة .. الخ ليست هذه مؤهلات سفير المسيح ، **انما المؤهل الأساسى هو احساس شخصى بدعوة الله مع اختبار حى للانجيل فى الحياة .**

٢ ــ سفير يحمل رسالة واحدة : التوبة

لم يسمح مار بولس كسفير عظيم لأى أمر أن يشغله وسط الكرازة عن خلاص الأنفس التى مات المسيح لأجلها . كان يقول دائما أنه « يطلب عن المسيح : تصالحوا مع الله » (٢ كو ٥ : ٢٠) .

فكانت كرازته موحدة وهادفة نحو توبة الناس ، ولهذا ظلت خدمته حارة بالروح ومقتدرة كثيرا فى فعلها .

هناك خدام كثيرين بدأوا كرازتهم بأمانة نحو خلاص الأنفس ، وبعد زمن حولتهم الأشواك الروتينية الى مجرد تمثيلية لا يرجى منها ثمر البته .

هؤلاء كان ينبغى عليهم أن يحذروا من أشواك المركز والجاه والمال والصيت والسعى وراء تكوين جماعة تدين بالطاعة لمنشئها .. كان ينبغى أن يحرصوا من الاهتمام الزائد بالمشروعات

الكنسية والخدمات الاجتماعية المالية أو الادارية ، لكى لا تتحول هذه الأمور الى أهداف يسعون لتحقيقها بل تصبح فرص كسب جديد للمسيح .

يا الهى يسوع : الهب قلبى دوما بخلاصى وتوبة أولادك . وفى كل نشاط ابحث معى واسعى بى لخلاصى واياهم .

اننى عارف يا الهى أنك لن تسألنى : كم مشروع سعيت فى تكوينه ، أو كم جمعية ساهمت فى بنائها ، أو كم كنيسة بنيتها . لكنى أعمل ألف حساب لليوم الذى تسألنى فيه : كم نفس ربحتها لى يا ابنى ؟! .

٣ ــ سفير يحمل الاماتة سمة لحياته :

عاش مار بولس فى اهلاك حقيقى للذات ، حتى أصبحت أنشودة عذبة يترنم بها فى رسائله : « لست أحتسب لشىء ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله » (أع ٢٠ : ٢٤) .

لقد كان يبكى مع الحزين ، ويفرح مع الفرح ، ويضعف مع الضعيف ، ويلتهب مع العاثر ... ولم تكن هذه مجرد مجاملات أو مشاركة وجدانية لأنها كانت تستلزم اماتة حقيقية لرغباته الخاصة بقصد انتشار الانجيل .

كان ذلك العملاق يشعر أن كل انسان فى الحياة هو ابن لسيده يضع ذاته عبـــدا وخادما له « نكرز بأنفسنا عبيدا لكم من أجـــل يسوع » (٢ كو ٤ : ٥) . كان يسعى لأجل كل نفس ، وكان ذلك فى حد ذاته اماتة حقيقية كل النهار يعيشها من أجل الله .

لقد أظهر ذاته خادم لله « فى صبر كثير ، فى شدائد ، فى ضرورات ، فى ضيقات ، فى ضربات ، فى سجون ، فى اضطرابات ، فى أتعاب ،

فى أسهار ، فى أصوام ، فى طهـــارة ، فى علم ، فى أناة ، فى لطف ، فى الروح القدس ، فى محبة بلا رياء ، فى كلام الحق ، فى قوة الله لسلاح البر لليمين واليسار ، بمجد وهوان ، بصيت ردىء وصيت حسن » (٢ كو ٦ : ٤ ــ ٨) . حقا ، قد يصل السفير الأمين بسبب هذه الاماتة الى علامات الشيخوخة وهو يتمتع بسن الشباب ، وقد يعجز قبل الأوان عن كثيرين ممن فى عمره . ولكن الحياة التى يعيشها فى الاماتة كل يوم تظل رائحتها الذكية تفوح عطرا يملأ بعبيقه المسكونة كلها حتى بعد أن يصل الى الأبدية ويستريح .

٤ ــ سفير للمسكونة بأسرها :

لم يفرق مار بولس فى كرازته بين جنس وآخر ، أو مكان وآخر . كان يحس بضرورة الكرازة لكل انسان فى كل مكان على الأرض كوصية الرب « اكرزوا بالانجيل لخليقة كلها » (مر ١٦ : ١٥) .

وكان هذا الاحساس ينبع أساسا من احساسه بالانتماء للرب الذى له « الأرض وكل ملؤها » . وكان فكره أن سفير المسيح يأخذ على عاتقه البشارة للعالم كله بلا تحزب أو تعصب لتنظيم معين أو هيئة ما . ولذا كان يعكف على الكرازة فى كل مكان يفتح الرب فيـــه بابا ، وفى كل وقت مناسب أو غير مناسب .

الأب الكاهن رسول للمسكونة كلها

ما أرهب هذا النطق الرسولى الالهى من فم الأسقف وهو يضع اليد على كاهن مدعو للانجيل ويقول : « ندعوك يا فلان قسا على بيعة الله المقدسة التى للارثوذكسيين » !

بهذا النطق يصبح الكاهن المدعو أو رجل الدين أو الخـــادم فى المفهوم الأرثوذكسى السليم هو المرسل للخليقة كلها .

« وما أسوأ المفهوم الذى يفهمه بعض رجال الدين من يقـــام على شعب ، فيسأل : كم من المسيحيين أقام أنا راعيا وخادما لهم ؟. ليس هذا هو المفهوم الأرثوذكسى الصحيح .

المفهوم الأرثوذكسى السليم أن رجل الدين أو الكاهن أو الخادم يرسل للخليقة كلها .

قال مخلصنا « اذهبوا واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها » .

والكاهن لا يقام على المسيحيين الأرثوذكسيين وحدهم .. كلا. لو كانت السماء أرضا أو تحولت الأرض الى ســـماء فما الداعى للخدمة ؟

ان رجل الدين يرسل ليكرز بالانجيل للخليقة كلها .

أرجو أن يكون هذا مفهومك أيها الأخ الكاهن فى دائرة الايبارشية التى أنت مقام فيها .

أنت مسئول لا عن الأرثوذكسيين وحدهم ــ وانما مسئول عن البروتستانت وعن الكاثوليك وعن كل شعب آخر .

أنت مسئول بالاجماع عن جميع المواطنين لأنهم جميعا أبناء الله المتفرقون .

ورجل الدين يجب أن يكون خادما لهم جميعا ، وأن يكرز لهم جميعا بالأسلوب الذى يناسب كل فريق على حده .

رجل الدين الأرثوذكسى لا يسمح لأحد من شعبه أن يذهب الى اجتماعات الهراطقة ، ولكنه هو كطبيب يجب أن يدخل كل البيوت ، والى كل مكان ، وأن يكرز فيه لأن له فيه شعبا » * .

(*) القمص باخوم المحرقى (نيافة الانبا اغريغوريس) مقال بمجلة الكرازة عدد ٣ ، ٤ سنة ١٩٦٧ ص ٤٥ .

هلم نبحث كيف نكرز للخليقة كلها ؟

يا الهى ، اسمح لى أن لا أقف بالكرازة عند حد النطاق المحلى المحدود بقدر معونتك لى لأتمم وصيتك بالكرازة للخليقة كلها .

أعنى يا رب فى كل عمل من شأنه أن يدعم الكرازة فى انحاء العالم : من الصلاة الخاشعة ، الى الكلمة المسموعة ، والرسالة المكتوبة ، والتسجيل الناطق ، حتى الانتشار خارج الحدود بهدف الكرازة .

اسمح يا رب باستخدامنا لكل ما أعطيته ايانا من تكنولوجيا لانتشار انجيلك . وأمل استودعه اياك — أنت القادر على كل شىء — أن يكون للكنيسة محطة ارسال تليفزيونى يباشر من خلالها الأساقفة والكهنة والشمامسة عملهم الكرازى للخليقة كلها .

كيف بدأ مار بولس الكرازة

ان البداءة دوما تجد نفسها عند مفترق الطرق ، تظل تتلمس الطريق الصحيح الى أن تظهر علامة واضحة تجعل من يجتازه واثقا ثابتا غير متزعزعا .

وفى سبيل الوصول الى هذا الطريق يطرق الكارز أبوابا كثيرة ، يجدها كلها موصدة أمامه الا بابا واحدا سبق الرب فجعله مفتوحا أمامه لكى يجتاز به الطريق الصحيح .

باب مغلق فى دمشق :

حالما رجع مار بولس الرسول من الصحراء العربية الى دمشق، بدأ كخادم مرسل من الله . يكرز بين اليهود ، وبدأ يدخل مجامع اليهود ليناقش رؤسائهم مناقشات أظهرت أنه كان « يحير اليهود .. محققا أن هذا هو المسيح » (أع ٩ : ٢٢) .

ولأن كان الرب كان يعده لعمل آخر بعيدا عن دمشق ، المكان الذى تعرف فيه على حنانيا أباه الروحى والتلاميذ الذين أضافوه وأحبوه ... بعيدا عن هذا المكان كان يريد الرب أن يرسله ، لذلك أغلق باب الكرازة أمامه فى دمشق تماما . اذ أن اليهود لم يقبلوا كلام مار بولس ، بل أبلغوا أمره الى الحاكم الذى أمر بالتفتيش عنه جيدا ومراقبة أبواب دمشق بالحراس للقبض عليه قبل خروجه .

وان كان الرب قد سمح أن يجعل دمشق أمامه باب مغلق ، لابد

أن يعطيه وسيلة الخروج لتلمس الطريق الى باب جديد ، فهو الذى يعطى دائما مع التجربة المنفذ . وكان المنفذ اتفاق الاخوة المسيحيين السكان بجوار سور المدينة وفوقه أن يضعوه فى سلة كبيرة ويدلوه خارج السور .

وهكذا خرج المشعل من دمشق وسط الظلام « ليلا » ، وخرج رسول الحرية كأنه سجين « زنبيل » (أع ٩ : ٢٥) .

خرج ليذهب الى مكان التجمع الرسولى فى أورشليم .

وآخر موصد بشدة فى أورشليم :

بعد فشل دمشق اتجهت أفكار مار بولس الى أورشليم . ربما لأنها كانت تضم أعمدة الكنيسة المعتبرين .

وان كان مار بولس قد فشل فى دمشق ، فكان ينتظره فشل أمر فى أورشليم .

- اذ بمجرد وصوله الى دمشق اتجه الى الهيكل حيث كان التلاميذ « كل حين فى الهيكل يسبحون ويباركون الله » (لو ٢٤ : ٥٣) .

وكان ينتظر أن يجد فيهم الترحاب والثقة ، الا أنه واجه معهم تجربة مره .. لأنهم كانوا « يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ » للمسيح ! (أع ٩ : ٢٦) .

لا شك أن هذا التصرف كان له أثر بالغ فى حياة مار بولس قبل الكرازة .

لقد أدرك مار بولس فى هذه اللحظات **أهمية مبدأ الترك والتخلى عند الكارز** ... كان لابد له أن يعيد حساباته على هذا الاساس ليعد نفسه حينما يتخلى التلاميذ عنه أو يخافون الارتباط به رغم ما يكنه قلبه لهم من حب واستعداد للبذل والخدمة .

ان الخادم الكارز عليه قبل أن يحمل الأنجيل أن يستعد لتحمل كل تبعات تخلى الأحباء والأصدقاء والخدام الذين شجعوه فى البداءة ثم قد يتخلون عنه يوما . عليه أن يعرف أن كرازته للمسيح ، والتصاقه ينبغى أن يكون بالمسيح .. حتى نسمع اختباره دوما « من يستطيع أن يفصلنى عن محبة المسيح » ! .

وكيف كان من الممكن أن يجتاز مار بولس اختبار أساسى كهذا لازم لكرازة ونافع لبنيان حياته للملكوت ما لم يجد هذا الباب الموصد وهذا الفشل المرير فى أورشليم ؟ !

ولكن أمين هو الله « الذى لا يدعنا نجرب فوق ما نستطيع أن نحتمل » اذ أنه أبقى لمار بولس وسط التلاميذ « برنابا »، صديقه القديم فى التعليم عند غمالائيل ، الذى أخذه الى الآباء الرسل وشرح لهم قصة تجديده ودعوته ، حتى صار لمار بولس مكانه الطبيعى وسط الآباء الرسل « يدخل ويخرج معهم فى أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع » (أع ٩ : ٢٨) .

لا تضجر يا عزيزى ، عندما تفشل بين التلاميذ ، ومن تظن أنهم أول من ينبغى أن يشجعونك أو يقبلونك . اجعل ثقتك بالله الذى يرتب لك لقاء مع برنابا « رجل التعزية » (وهذا هو المعنى الحرفى للاسم العبرانى « برنابا ») ! .

وقد زاد من مرارة الفشل الذى لقيه مار بولس فى أورشليم أن اليهود فى أورشليم لما علموا بنبأ وصول شاول اليها مسيحيا مجاهرا باسم الرب يسوع اشتعلت نيران الغيرة والحسد فى قلوبهم ، خاصة بعد علمهم بمباحثاته العميقة مع اليونانيين العابرين بأورشليم .

ولاشك أن انقلاب حياة مار بولس بفعل النعمة ، عمل يثير أنفس اليهود ورؤسائهم بعد أن خسروا انسانا كان غيورا ومتفانيا فى تعذيب رجال ونساء المسيحيين .

لذلك بدأت محاولات اغتياله فى أورشليم .

وكان ذلك سبب فى خوف التلاميذ على حياته ، فأشاروا عليه أن يخرج من أورشليم .

وبينما هو يصلى أغلق الباب المفتوح :

قال مار بولس عن تلك الحظات التى عاشها وسط واحة الفشل المقفرة : « وحدث لى بعد ما رجعت الى أورشليم ، وكنت أصلى فى الهيكل أنى حصلت فى غيبة ، فرأيته قائلا لى : اسرع وأخرج من أورشليم لأنهم لا يقبلون شهادتك عنى » (أع ٢٢ : ١٧ ، ١٨) .

● **كان يصلى وسط الفشل** ، لأنه ان أخفق فى جولة فأمامه جولات تنتظر جهاده وتحتاج الى استعداد يقظ بدوام الوجود فى الحضرة الالهية . وبينما هو يصلى كشف الرب أمام عينيه الباب المفتوح لكرازة حيث دعاه قائلا : « سأرسلك الى الأمم بعيدا » (أع ٢٢ : ٢١) .

ان أشد ما يحتاجه الكارز وقت فشله أن يزداد ثقة بالرب ويعمل على توطيد رباطاته به . وأقوى رابطة تحفظ نفس الكارز من مرارة الفشل هى رابطة الصلاة .

يا عزيزى الكارز : اشكر الرب اذا أغلق أمامك دمشق وأورشليم .. وأشكره على كل باب تجده موصدا أمامك ... وأرجو أن يكون عملك أمام الباب المغلق : صلاة دائمة مستمرة حتى ينفتح الباب .

وحتى اذا قضيت عمرك كله تطرق أبوابا مغلقة ، يكفيك وسط الواحة المرة أن تظل قائما أمام الله تقول قول ايليا « حى هو رب الجنود الذى أنا واقف قدامه » ! وربما ما تراه أنت فشلا يكون هو النجاح بعينه أمام الله .

صل يا أخى ، وأكثر من نشاطك فى الصلاة .. واذكر أن السحابة التى تصعد كبخار من البحار نحو السماء تعود

الى الأرض دائما مثقلة بالمياه ، ولكن أحدا لا يعلم الى أين تذهب بها الريح ، أو متى تذيبها الشمس !

● والجميل حقا ما ذكره الوحى الالهى عن وضع مار بولس فى الصلاة : **انه كان يصلى فى الهيكل .**

لأن الهيكل ملىء بالذكريات الخالدة فى ذاكرة مار بولس ، وفيه أيضا ذكريات رائعة فى حياة الرب يسوع وتلاميذه .. يكفى أن يذكر صلاة العشار وتقدمه فلسى الأرملة المحبة ، وكأنهما جناحى الكاروبيم الذى يركبهما صاعدا الى عرش الله .

هناك ارتباط وثيق سماوى بين الكارز والمذبح . يصبح المذبح للكارز عشرة وحياة ، ويصير الكارز للمذبح ذبيحة حية روحانية مرفوعة دائما لله عن الشعب .

ولا توجد أقوى من صلاة يرفعها الكارز فوق المذبح المقدس ، انها تهز أعتاب السماء وتنفذ الى قلب الله آخذة كل ما تريد باسم الرب يسوع .

يا أخى الحبيب : فى وقت الفشل ألق مرارتك وآلامك عند أعتاب بيت الله وأدخل الى المكان الذى أودعك الرب فيه أمانة الكرازة . وابسط ذاتك وكرازتك بين يدى مرسلك . أقول لك بثقة أنك ستخرج بقوة أعظم ولعمل أعظم .

وكان الباب المفتوح فى اتجاه طرسوس :

لم تطل وقفة مار بولس أمام الأبواب المغلقة فى أورشليم أكثر من خمسة عشر يوما . بعدها فتح الرب باب « طرسوس » مرسلا بيد التلاميذ الى هناك (أع ٩ : ٣٠) .

كانت هذه هى الارسالية الأولى التى رتب الرب أن يجتازها أولا، **فليس مكان آخر أحق بالكرازة أولا قدر طرسوس مسقط رأسه وموطن عائلته ..** والله يرى أنه ينبغى أن يشهد له وسطها أولا .

هذا هو أسلوب الكارز الناجح : أن يبدأ ارساليته وسط بيته ، وأهله ، وأقاربه . لأن هذا النوع من الكرازة شاق وصعب يظل الكارز خادما فيه ولكن بلا كرامة « ليس نبى بلا كرامة الا فى وطنه »

وهنا تدريب صادق لاحتمال الاهانة ، **والخادم الذى يخفق فى احتمال الاهانة وسط بيته لا يستطيع أن يحتمل الكرامة وسط الناس !**

لأن الخدمة وسط الأسرة ، وهو المعروف لدى أفرادها بكل طباعه وخصاله بل ودقائق حياته التى لا يمكن أن تلف بالرياء أو التظاهر ، ... الخدمة وسط هذا المجال الذى ينكشف الخادم فيه أمام أسرته هى أفضل تربة تربى الكارز وتخلق منه فلاح الملكوت الماهر .

أرجوك يا أخى الكارز أن تجعل مسئولية رعاية أسرتك فى قمة مسئولياتك الكرازية .

من واجب الكنيسة أن تعطى الخادم وقتا لبيته :

ان كان الخادم مطالب ومسئول أمام الله أن يكون قدوة فى رعاية بيته ، فمن حقه أن يعطى امكانيات قيامه بهذه المسئولية . **فالآباء الرسل حينما أرسلوا مار بولس الى طرسوس ، لم يثقلوا عليه بعمل آخر طيلة أربعة أو خمسة سنوات كاملة استغرقها مار بولس فى رعاية وطنه** . وهكذا استطاع أن ينجح .

لكن كيف يهتم الخادم ببيته ، والشعب يحس أنه يملك الخادم طول اليوم وان أمكنهم أن يجعلوا من النهار يومين لفعلوا ذلك بغير فهم لحق بيته فى الرعاية . يقرعون داره فى كل ساعة مناسبة وغير مناسبة وبدون ميعاد سابق ، ثم يطلبون أن يكون الخادم سريع فى تلبية رغباتهم ... وان قام بتحقيق رغباتهم يلومونه فى تربية أولاده وأسرته ؟!! .

ليس هذا عدل .

فان كانت مسئولية عثرة الخدمة بسبب اهمال بيت الخادم فى الرعاية تقع على الخادم ، فجزء كبير من هذه المسئولية يقع على الشعب الذى لا يعطى الخادم وقتا يرعى فيه أسرته .

ان بيت الكارز هو بيت الكنيسة كلها . وأى كسب فى محيط أسرة الكارز هو كسب للكنيسة كلها ، فهو يعطى القدوة الصامتة وسط الشعب .

لا تخف فى طرسوس ،
فسيلحق بك رجل التعزية :

ربما حملت الفترة التى قضاها مار بولس فى طرسوس بالتعب وسط أهله أفكار فشل جديد أو ندم على فوات فرص الخدمة فى دمشق أو أورشليم .

وكان هذا توقيت مناسب يظهر الله فيه أمانته نحو الكارز الذى اختاره لنفسه .

اذ دبر ارسال برنابا « رجل التعزية » الى أنطاكية لبحث مشكلة عقائدية — صارت بخصوص قبول الأجناس الأخرى غير اليهود الى المسيحية دون ختان ... ولطيبة قلب برنابا وبساطته لم يقدر على فض هذا الاشكال ، وأرشده الرب أن ينزل الى مار بولس فى طرسوس يدعوه لذلك .

كانت هذه تعزية مناسبة فى ميعاد مناسب لكرازة جديدة تنتظر مار بولس .

لقد ظل مار بولس فى طرسوس حوالى أربعة أو خمسة سنوات ، وهى مدة تكبر أى فترة قضاها مار بولس فى أيا من رحلاته الكرازية حول العالم . وهذا برهان صادق على ما احتاجته خدمة طرسوس من جهد ووقت واحتمال كبير من أهله وذويه بسبب ما أحسوه بامتهان للكرامة بسبب ايمانه المسيحى .

مسئولية عثرة الخدمة تقع على الخادم الذى يهمل بيته :

هناك مثل مصرى شائع يقول : « باب النجار مخلع » !

وهذا المثل لا ينبغى أن يقع الخادم فى نطـــاقه . فكيف يدعى انسان لنفسه مهنة الطب وهو مريض يحتاج الى العلاج أولا ؟ !

ان أقل ما يقال لذلك « أيها الطبيب أشف نفسك أولا » ! .

ان التهاب قلب الخادم بحب العمل الرعوى ، واجتهاده نحو خلاص الأنفس لا يتعارض مطلقا مع رعاية الخادم لأسرته أولا ، فهو مطالب بأنفسهم أولا .

وأى عثرة تقع للخدمة بسبب خادم أنهك قواه فى عمل الله ونجح فى الكرازة وسط الناس ، وقد أخفق فى تربية أولاده أو رعاية أسرته روحيا واجتماعيا ؟ !

الله يطالبك يا أخى أن تهتم بأهل بيتك ، لأن اهمالهم لا يحدرك من رتبة الخدام فقط بل يجعلك أشر من غير المؤمنين : « ان كان أحد لا يهتم بأهل بيته أولا فقد أنكر الايمان وصار أشر من غير المؤمن » !

ولا شك أن مسئولية رعاية بيت الخادم تتطلب من الجهـــد والاحتمال الشىء الكبير .

باب مفتوح على مصراعيه فى أنطاكية :

فتح الرب الباب أولا فى اتجاه طرسوس ، وربما كان البـــاب ضيقا ... واذ احتمل مار بولس ضيق باب الكرازة فى طرسوس أربعة أو خمسة أعوام انفتح بابا أكثر اتساعا فى انطاكية ..

ففى سنة كاملة واحدة فقط استطاع مع مار برنابا أن يعلما « جمعا غفيرا » (أع ١١ : ٢٦) . ويحملان لكنيسة ميلاد التسمية الجديدة التى أطلقت على تباع يسوع الناصرى « مسيحيين » .

ثم باب ثالث أكثر اتساعا فى أورشليم :

بعد الخدمة الناهضة فى أنطاكية ، ترامت أنباء اضطهاد يعيشه المسيحيون فى أورشليم .

ونتيجة لذلك غادر الرسل الباقون أورشليم (راجع أع ١٢) ، وتركوا المسيحيون مهددون بمجاعة عظمية .

وكان هذا نداء لباب أكثر اتساعا أن يحمل مار بولس وبرنابا ما قدمته كنيسة أنطاكية للاخوة فى أورشليم (أع ١١ : ١٣) ايمانا منه بجامعية رسالته .. ولم يبق هناك كثيرا ، اذ رجع سريعا مع برنابا ومرقس ...

هكذا عمل النعمة يبدأ بحبة الحنطة ،
وينتهى بشـــــجرة عظيمـــــة :

عمل النعمة دائما يبدأ فتيلة مدخنة ، لكنه يقود انكارز المسلم ذاته لفعلها فى تدرج روحى حكيم حتى يصبح شعلة وضاءة على الجبل العـــال .

وليس من الحكمة أن يطلب الكارز اتساع أورشليم فى خدمة الحب ، الا بعد جهاد طرسوس وخدمة أنطاكية ..

يا عزيزى لا تستهين بحبة حنطة يبدأ بها الرب عمله الكرازى معك ، بل كن واثقا أن طاعتك لالهامات روح الله تستطيع أن تخرج منك شجرة عظيمة تتآوى فيها أنفس كثيرة محبة للمسيح .

+ + +

كان ذلك الحديث كله مقدمة لدراساتنا فى رحلات مار بولس الكرازية ....

والآن هلم بنا نتتبع خطوات هذه الرحلات خطوة بخطوة كتابيا .

رحلة الكرازة الأولى

[١] حفل السيامة فى **أنطاكية سورية** (أع ١٣ : ١ ــ ٣) :
لاحظ كيف يدعى الخدام للكرازة : خلال خدمات روحية ناهضة، وأصوام خاصة يعقبها نطق الهى من الروح القدس بالمختارين للخدمة .
وحينما عرف مار بولس وبرنابا كمختارين للدعوة اشتمل حفل سيامتهم على : صوم ، وصلاة ، ووضع الأيادى .
وبمجرد انتهاء وضع اليد الرسولية ونوالهما موهبة الروح القدس للكرازة وتأسيس الكنائس تحرك الخادمان فورا للعمل بدون ابطاء .
من هنا بدأت الرحلة الأولى ، عام ٤٥ م تقريبا واستمرت حوالى سنتان .

[٢] من أنطاكية انحدر الكارذان ٢٥ كيلو مترا الى **ميناء سلوكية** الأنطـــاكى (قابل مكابين الأول ١١ : ٧ مع أع ١٣ : ٤) .
واستقلا من هناك سفينة متجهة الى ميناء سلاميس على شاطىء جزيرة قبرص الشرقى (حاليا : ميناء ناما غوست) . (أع ١٣ : ٥) .
ولعل سبب اختيار قبرص أول مدينة للكرازة أنها مسقط رأس مار برنابا وأن له فيها أصدقاء وأقرباء يسهلون المهمة فى بدايتها .

جيد لبرنابا أن يصنع كما صنع مار بولس . فكما بدأ شاول فى طرسوس هكذا أعطى الفرصة لزميله أن يبدأ من قبرص .

[٣] ومن سلاميس اجتازا الى **بافوس** (حاليا : بافو) على الشاطىء الغربى لقبرص (أع ١٣ : ٦ — ١٢) . وحدث فى هذه المدينة حدثين هامين :

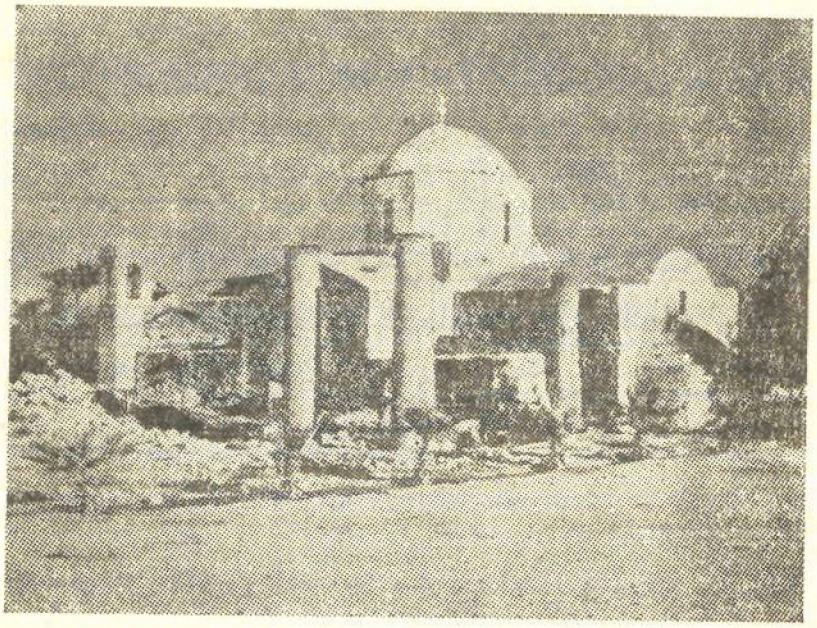

كنيسة مار بولس ببافوس

+ الأول : ايمان والى الجزيرة الرومانى سرجيوس بولس (ع ٧) وقد تميز ذلك الحاكم بالفهم واستعداده لكلمة الله .

+ الثانى : مواجهة بار يشوع (باللغة اليونانيه : أليماس المجدسى) ، وهو نبى كذاب معنى اسمه « عليم » ، المجيوسى) ، وهو نبى كذاب معنى اسمه « عليم لله » ، وكان ساحرا . وضرب بالعمى بسلطان الرسول. وكانت هذه الآية سببا فى ايمان الوالى (ع ١١ ، ١٢) .

وكانت نتيجة هذه الحادثة :

- قيادة مار بولس العمل الكرازى ، يتبعه برنابا .
- تشجيع الكرازة فى المدن الرومانية . وكأن الحادثة وضعته أمام خيار حمل الدعوة للعالم الرومانى .
- بداية حمل شاول اسم بولس ، لعل الرسول نطق به أمام الوالى ليفتخر بجنسيته الرومانية .

[٤] أبحر مار بولس ورفيقاه برنابا ومرقس من بافوس الى **برجة بمفيلية** بآسيا الصغرى . (أع ١٣ : ١٣) .

هنا لم نسمع أى خبر كرازى ، لكن سمعنا عن انتكاس كرازى . اذ رجع مرقس عن بقية الرحلة ، ولعل كان السبب صغر سنه واشتياقه العاطفى الى أهله وذويه . لقد سبب ذلك الانتكاس انحسار فى قلب مار بولس الذى لم يستريح لتصرفه .

ولطقس برجه خلال شهرى مايو ويونيو الشديد الحرارة يحتمل أن تكون اصابة مار بولس بالمرض (الملاريا غالبا) قد انتابته فى هذه المدينة .

[٥] من برجة سار مار بولس وبرنابا حوالى مائة ميل شمالها حتى بلغا مدينة **أنطاكية بسيدية** (أع ١٣ : ١٤ ــ ٥١) .

وفى هذه المدينة نسمع عن بقاء الكارزين سبتين :

+ فى السبب اول : دخلا المجمع اليهودى وقبلا دعوة رؤساء المجمع لوعظ الشعب . ويسجل لوقا الطبيب عظة مار بولس فى المجمع (١٣ : ١٦ ــ ٤١) وهى مثال رائع لدراسة الكتاب المقدس عن طريق التتابع ، وقد أظهرت هذه العظة مدى سعة اطلاعه على الكتب المقدسة . وكان نتيجة ذلك ايمان بعض أهلها واعجاب الشعب بهم .

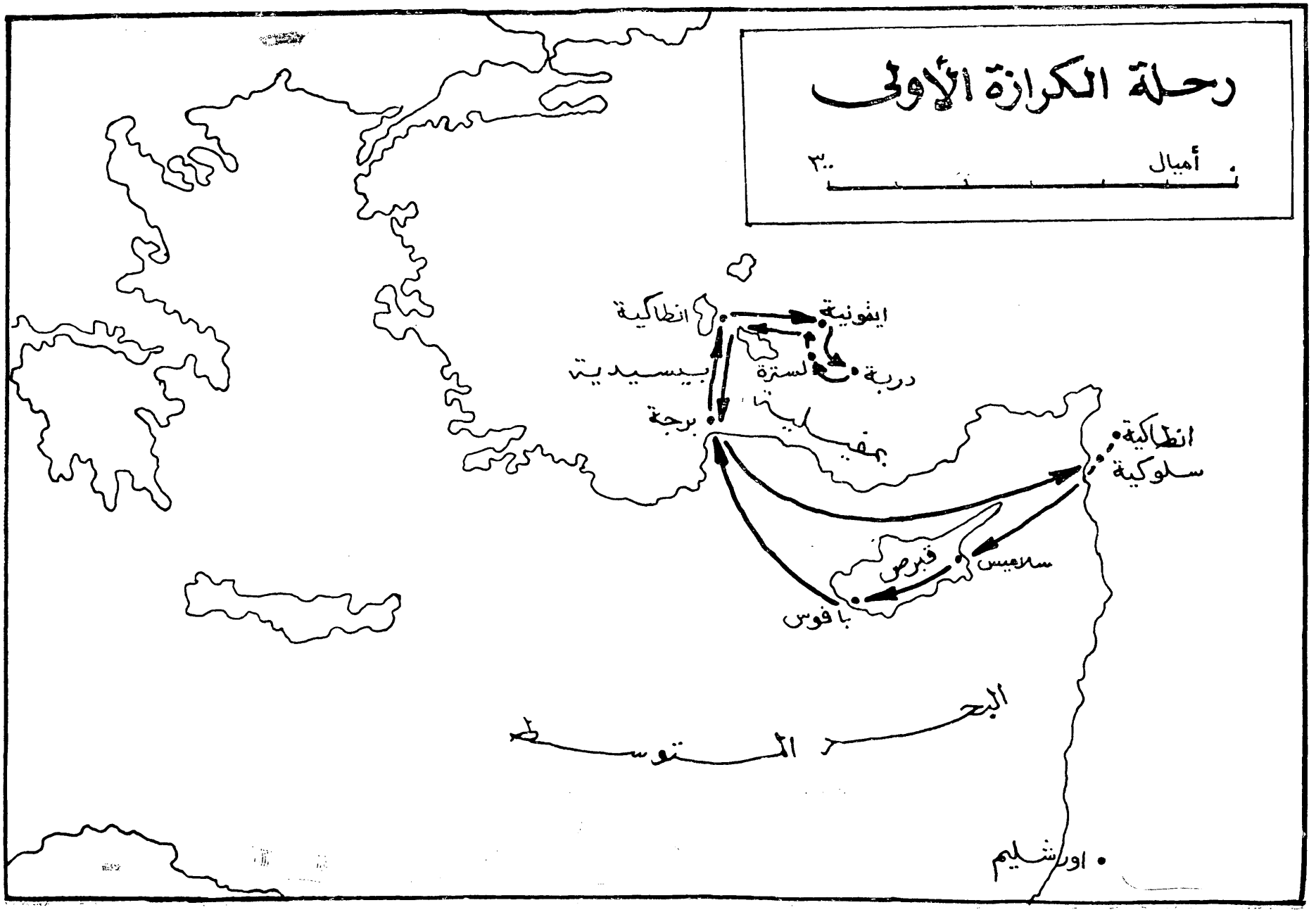
رحلة الكرازة الأولى
أميال
٣٠٠
انطاكية
ايقونية
بيسيدية
دربة
لسترة
برجة
بمفيلية
انطاكية
سلوكية
سلاميس
قبرص
بافوس
البحر المتوسط
اورشليم

+ فى السبت الثانى : كانت غيره اليهود على أشدها بسبب اعجاب الشعب بهم . وحالما دخلا المجمع واجهما اليهود بتمهة الكفر (١٣ : ٤٤ ــ ٤٧) فدافعا بجرأة عظيمة لنفى تلك التهمة دون جدوى ، فاتخذا قرارا بقصر الكرازة على الوثنيين بسبب رفض اليهود لها .

ومع ذلك فقد آمن كثير من المعينين للحياة الأبدية (١٣ : ٤٨) ، مما دفع اليهود الايعاز الى النساء الكرام وأغنياء المدينة لطردهما .

وتم ذلك فعلا ، بعد أن نفض بولس وبرنابا غبار أرجلهما كما أوصى بذلك ربنا يسوع (أع ١٣ : ٤٩ ــ ٥١ مع لو ٩ : ٥) . تاركين وراءهما تلاميذ للمسيح مملوءين بالروح القدس والفرح .

[٦] ومن أنطاكية بسيدية سارا حوالى مائة ميل جنوبا حتى بلغا **أيقونية** (قونيا حاليا) (أع ١٣ : ٥١ ، ١٤ : ١ ــ ٥) على حدود ولاية فرجيية . هناك دخلا مجمع اليهود أيضا ، ومكثا زمنا طويلا حتى آمن عدد كبير من اليهود واليونانيين بآيات وعجائب كثيرة .

الى أن ملأت الغيرة اليهود الذين لم يؤمنوا ، فحاولوا اهانتهم أو رجمهم بالاتفاق مع بعض الوثنيين .

وحينما شعرا بذلك هربا الى حدود ولاية ليكأونية .

[٧] وصل مار بولس وبرنابا الى **لسترة** على حدود ولاية أخرى وعلى بعد ١٨٠ ميلا من أيقونية (أع ١٣ : ٦ ، ٧ ــ ٢٠) . هناك طافا بالأسواق والمحلات العامة فرأيا هناك الاله زيوس (معناه فى اللاتينية : المشترى) فى هيكل قائم على باب المدينة .

وفى قلب المدينة نسمع عن ثلاثة أحداث :

+ الأول : شفاء مقعد من بطن أمه بمجرد نطق مار بولس « قم » .
+ الثانى : محاولة تأليه بولس وبرنابا من جانب أهل لسترة، وذبح الثيران أمامهما بدعوة أنهما زيوس وهرمس (فى اللاتينية يعنى عطارد) .

وأسلوب بولس وبرنابا فى رفض هذا التصرف الخاطىء بتمزيق ثيابهم ووعظهم بعبادة الله .

+ الثالث : رجم مار بولس بالحجارة ، بنفس الأيادى التى ذبحت له ولبرنابا . وذلك بعد أن وصل للمدينة بعض اليهود من أنطاكية بسيدية وأيقونية وقيامهم بتهييج الجموع عليهما .

لكن الله أبقى لمار بولس عمرا جديدا لتتم به الكرازة ، ودخل لسترة فى جناح الليل بمرافقة بعض تلاميذه ، كان من بينهم تيموثيئوس الشاب .

وكما أخرج رجم استفانوس شاول ، هكذا رجم بولس فى لسترة قدم تيموثيئوس .

[٨] وتنتهى الرحلة بالكارزين بعد لسترة فى **دربة** ، على مسافة ثلاثين ميلا جنوبى شرقى لسترة (أع ١٣ : ٢١) .

هناك لم يلقيا أى مقاومة ، بل فى هدوء قضيا الشتاء كله يتلمذان كثيرين للرب .

[٩] وآثر مار بولس وبرنابا **العودة من نفس الطريق** الذى أتيا منه لهدفين (أع ١٣ : ٢١ ــ ٢٥) :

+ الأول : تفقد التلاميذ، والوقوف على أحوالهم وتشديدهم .
+ الثانى : سيامة كهنة لرعاية هذه الكنائس بنفس الأسلوب

الذى اتبع فى سيامتهما : بالصلاة والصوم .

فمرا لذلك بكل من لسترة وأيقونية وأنطاكية بسيدية الى برجة بمفيلية حتى ميناء اتاليه .

[١٠] من ميناء « اتاليه » على بحر الروم استقلا سفينة حملتهما الى سلوكية ميناء أنطاكية (أع ١٣ : ٢٦ — ٢٨) .

حيث أخبرا الأخوة بعمل الرب معهم ، وأنه فتح للوثنيين باب الايمان .

« وبقيا هناك زمانا ليس بقليل مع التلاميذ » .

لابد أن نرجع الى بدايتنا .

ما بين الرحلة الأولى والثانية

أولا ــ فى أنطاكية سورية :

١ ــ حدثت مشكلة فى أنطاكية : اذ أن اليهود الذين آمنوا بالمسيح تذمروا بسبب قبول الوثنيين للمسيح مباشرة دون ختان . وكان رأى هؤلاء أنه لابد أن يختتنوا أولا ثم يؤمنوا ليخلصوا . (أع ١٥ : ١ ، ٢) .

٢ ــ وحدث خلاف بين مار بولس وبرنابا من جهة ، مع هؤلاء المتنصرون من جهة أخرى . واشتد الخلاف والجدل حول هذا الموضوع .

٣ ــ ومع أن مار بولس كان قد أخذ حق التعليم من الرب مباشرة ومن الرسل بوضع الأيادى ، الا أنه استحسن ألا ينفرد برأيه فى البت فى هذه المشكلة . بل عرض عليهم أن يذهب هو وبرنابا وأناس منهم (مثل تيطس تلميذه ــ راجع غلا ٢ : ١ ــ ٣) الى أورشليم ليعرضوا الأمر على الرسل السابقين عنه الانجيل الذى يبشر به بين الأمم ، وتقرر ذلك فعلا .

ثانيا ــ فى الطريق الى أورشليم :

غادر الوفد الأنطاكى العاصمة مجتازا بكل من فينيقية والسامرة يعرض خبر قبول الوثنيين للايمان . وكان ذلك سبب فرح عظيم لكل المؤمنين (أع ١٥ : ٣) .

ثالثا ــ المجمع المسكونى الأول فى أورشليم :

١ ــ عقد فى أورشليم حوالى عام ٤٩ م . بحضور مار بطرس ومار يعقوب ومار يوحنا (أع ١٥ : ٤ ــ ٢٩) .

٢ ــ بدأ المجمع مناقشة موضوع الختان ، واستغرق ذلك فترة طويلة .

٣ ــ وبعد « جدال طويل » (١٥ : ٧) كان أول المتحدثين من الرسل مار بطرس ، الذى أنهى الجدل بأسلوب حاسم اذ اعتبر أن الله نفسه قد بت فى الأمر بنفسه حينما حل الروح القدس على الأمم فى بيت كرنيليوس كما حل على الرسل فى البداية ، ولم يميز الله بينهم وبيننا .

٤ ــ ثم نهض برنابا (الأكبر سنا) وبولس يرويان بنفسهم أمام المجمع عمل الله معهم بين الأمميين خلال كرازتهم (أع ١٥ : ١٢) .

٥ ــ واختتم المناقشة مار يعقوب أسقف أورشليم (وهو أكبر الرسل سنا وقتها) ولخص الموقف بحكمة فى أربعة نقاط (أع ١٥ : ١٣ ــ ٢١) :

- اختيار الله السابق للأمميين .
- كلام الأنبياء يؤكد ذلك (مستشهدا فى ذلك بكلام عاموس النبى ٩ : ١١ ، ١٢) .
- عدم التثقيل على الأمميين .
- تجنبهم لنجاسات الوثنيين ، الزنا والمخنوق والدم .

ووضع بذلك مشروع قرار بالموافقة على قبول الأمم .

٦ ــ ووافق المجمع موافقة اجماعية على رأى مار يعقوب ، كما قرر ايفـــاد رجلين مع برنابا وبولس ليحملا هـــذا القرار للكنائس . وأختار المجمع لذلك سيلا ويهوذا (برسابا) .

وكتب قرار المجمع فى صيغة رسالة على ورق البردى الى الكنيسة الأنطاكية (أع ١٥ : ٢٢ ــ ٢٩) .

لقد أعطت هذه الموافقة الرسولية الجماعية راحة لروح مار بولس ، خاصة وأن الآباء الرسل لم يصروا على ضرورة ختان تيطس . بل اعترفوا أيضا بأنه أوتمن على انجيل الأمم ، اذ أعطوه وبرنابا يمين الشركة ليكونا كارزين للأمم (غلا ٢ : ١١) .

رابعا ــ فى أنطاكية سورية ثانيا (أع ١٥ : ٣٠ ــ ٣٥) :

حيث حمل اليها الخدام الأربعة بشرى موافقة الرسل على قبول الأمم .

ومكث سيلا ويهوذا يعظان ويبشران ، وبعد زمن صرفهما الأنطاكيين بسلام . بينما أقام بولس وبرنابا فى أنطاكية يثبتان المؤمنين بالكرازة والوعظ .

رحلة الكرازة الثانية

[١] **خلاف بين الزميليين فى أنطاكية سوريا** (أع ١٥ : ٣٦ ــ ٤٠):

بدأ مار بولس التفكير فى بداءة الرحلة الثانية .

أراد برنابا أن يأخذ مرقس ابن اخته معه ، لكن بولس لم يوافقه على ذلك لأنه خشى أن يفارقهما فى بداية الرحلة كما صنع معهما فى الأولى .

كان النزاع حول مبدأ عام لا منفعة شخصية .

وأصر بولس على رأيه ، بينما كان برنابا يرى انه الأكبر سنا .

واستحكم الخلاف بين الكارزين الزميليين ، وباركت الكنيسة رأى بولس عندما اختار سيلا وخرج من هناك معه للكرازة « مستودعا من الأخوة الى نعمة الله » .

درس للتأمل :

آه ... كثيرا ما يحاول الشيطان أن يقطع على الكارزين المكرسين الطريق بمحاولة تعطيلهم عن الخدمة عن طريق طباع أو أمزجة الزملاء .

ومن العسير على الكارز المكرس أن يكون حازما ولطيفا فى

آن واحد ، فان اضطر لمخالفة زميل فليكن ذلك بمحبة . وعليه أن يشعره بأنه لا مصلحة شخصية له فى الخدمة الا خدمة الحق .

وان تنازع الزميل فخير للمكرس أن يوافقه على طلباته ليبعده عنه . والله الذى أعطى ابراهيم أفضل من لوط سيعطيه أكثر وأفضل مما يمكن أن يأخذه بنفسه .

فالمحبة الكاملة ، ومرافقة حمامة الله الوديعة للمكرس هى الجو الوحيد الذى يتقدم فيه الروح القدس لمعاونته .

[٢] ومن أنطاكية سورية بدأ مار بولس وسيلا السير فى الاتجاه الشمالى الغربى نحو أبواب **كيليكية** الى طرسوس (أع ١٥ : ٤١) ، فلم يجدا فيها ترحيبا .

[٣] ومن طرسوس واصلا السير الى **دربة** الهادئة ، ثم الى **لسترة** التى رجم فيها قبلا (أع ١٦ : ١ — ٥) .

لقد زرع فيها الدموع قبلا ، وهاهو بعد أربعة سنوات تقريبا يمر يجمع الثمار بالفرح . لقد التقى بتيموثيئوس الشاب وتعرف بأسرته وعرف مقدار ما سكنها من ايمان (٢ تى ٣ : ١٠) وسمع شهادة الكنيسة له فى لسترة (أع ١٦ : ٢) . ولما تأكد من ذلك دعاه لمرافقته رحلاته ، وقبل الشاب ذلك .

[٤] من لسترة اجتاز بولس وسيلا وتيموثيئوس الى **أيقونية** ، هناك مارس مار بولس لتيموثيئوس الختان ، لا لشىء تغير فى مبادىء الرسول بل لكى لا تكون هناك عقبة أمام الشاب فى الدخول معه الى مجامع اليهود .

وبعد ذلك أقيم حفل لسيامة تيموثيئوس أسقفا ، حيث التف المؤمنون حوله ووضعوا الأيادى عليه مع مار بولس لمنحه هبة الروح القدس للكرازة والتعليم (راجع ١ تى ٤ : ١٤ ، ٢ تى ١ : ٦) .

وخلال مرور البعثة بالمدينة كانت تهتم بأمرين :

+ ابلاغ المؤمنين قرارات مجمع أورشليم ، وتوصيتهم بحفظها .
+ تثبيت المؤمنين .

[٥] ثم اجتازوا من أيقونية الى **أنطاكية بسيدية** (وهى بنفس مقاطعة غلاطية) وأقام هناك فترة يشدد الكنيسة التى فيها .

[٦] ومن أنطاكية بسيدية حاولوا الذهاب الى مدن آسيا الصغرى الهامة مثل كولوسى ولادوكية وأفسس . ولكن منعهم الروح القدس أن يتكلموا فى آسيا » (أع ١٦ : ٦) .

فاجتازوا فى فريجية وكل مقاطعة غلاطية دون بشارة حتى وصلوا الى مقاطعة « **ميسيا** » . فتكرر نفس الارشاد ، اذ حينما حاولوا الذهاب الى بثينية « منعهم الروح » (أع ١٦ : ٧) . فاجتازوا من هناك دون كرازة .

تأمل :

كانت ارادة الروح القدس واضحة فى المنع لا الانتشار . ومع ان مار بولس كارز ذو قلب متأجج بحب الكرازة اذ قال نفسه « ويل لى ان كنت لا أبشر » لكنه أظهر ورفاقه طاعة كاملة للروح الذى كان يعد أبلوس ليسبقهم فى خدمة تلك الأماكن .

يا الهى ، دعنى أكون حريصا كل حياتى ألا يكون هناك تصادم بين ارادتك فى الخدمة وأشواقى . مع أنى على الدوام بين يديك أقول « ها أنذا أرسلنى » الا أننى أسلم لك نشاطى ، كما أسلم لك أيضا خمولى . وسأقف صامتا حتى تحركنى أنت لأصنع مسرتك .

ارادتك وطريقتك أحكم وأجل من ارادتنا وطرقنا .

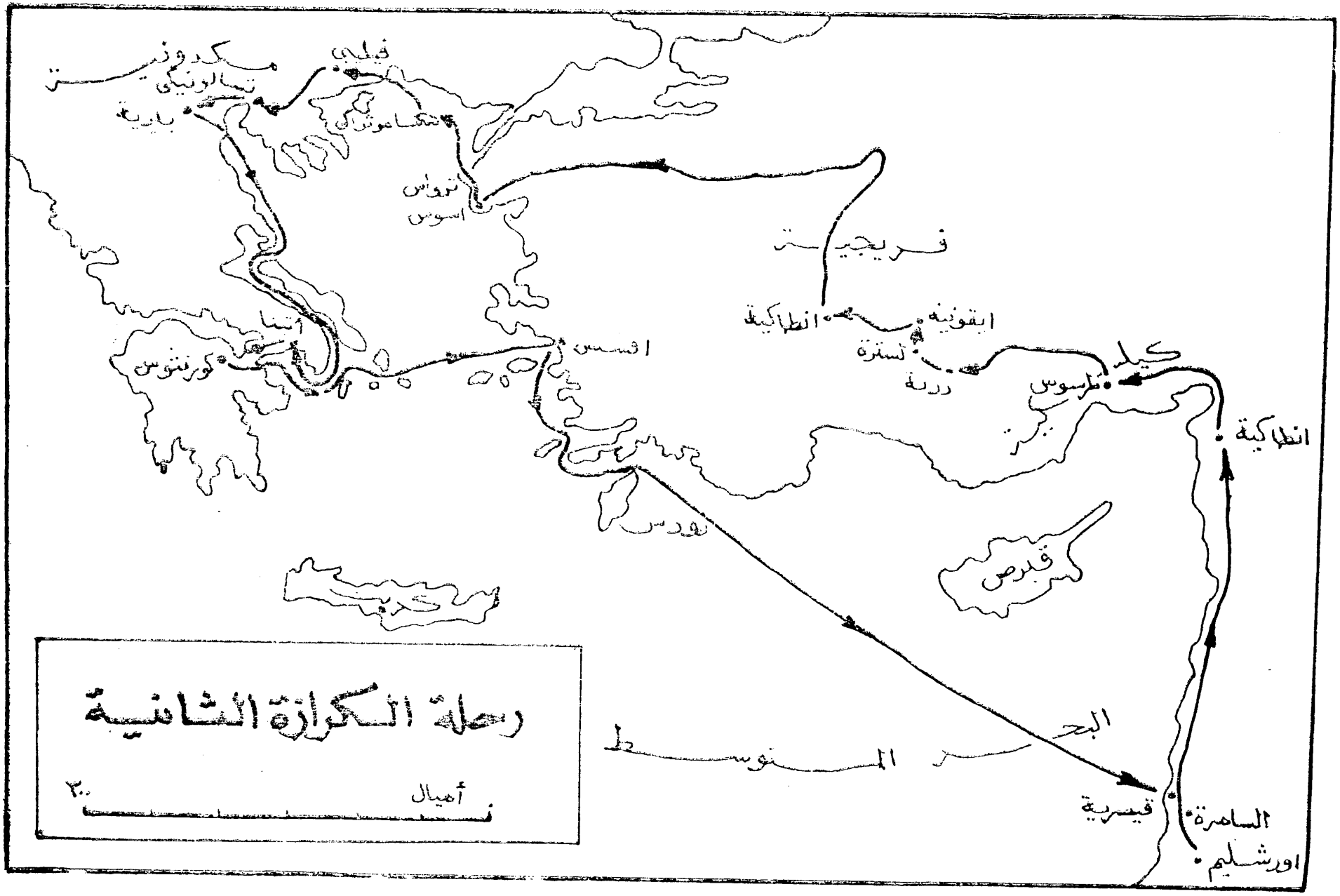
مكدونية
تسالونيكي
فيلبي
بارية
تسالونيكي
تروآس
اسوس
فريجية
انطاكية
ابقونيه
لسترة
دربة
كيلكية
طرسوس
انطاكية
افسس
أسيا
كورنثوس
قبرص
البحر المتوسط
قيسرية
السامرة
اورشليم
رحلة الكرازة الثانية
أميال
٣٠٠

فلا تدعنى أن أحقق كل ما يجيش فى صدرى من أحلام وأشواق تجاه الكرازة ، بل دعنى أحقق رضاك على فى كل ما أصنع . فأنت لا تحكم على النتائج بقدر ما تدين البواعث .

[٧] وانتهى توجيه الروح القدس اليهم أن تكون كرازاتهم فى « **تراوس** » (أع ١٦ : ٨ — ١٠) (حاليا : اسكى اسطنبول) . وهى ميناء هام محصن بسور عال يمتد على البحر ثلاثة أميال طولا .

هنا نجد مار بولس فى لقاء مع حدثين :

+ الأول : لقاء مار بولس مع لوقا الطبيب . وذلك اما بسبب مرض أو معاودة المرض لمار بولس فى الحى اليهودى واضطراره الى استدعاء أقرب طبيب ، واما بسبب آخر .

+ الثانى : وربما كان هذا الحدث سبب آخر فى لقاء مار لوقا مع مار بولس . وهو حلم بالليل ظهر فيه لمار بولس رجل يقول « أعبر الى مكدونية وأعنا » . ويقال أن الرجل الذى ظهر له فى الحلم كانت له ملامح مار لوقا .

وتحقق مار بولس فى تراوس — بفضل هذا الحلم — « ان الرب قد دعانا لنبشرهم » .

تأمل :

الله الذى منعهم طوال رحلة شاقة من انطاكية حتى تراوس ، فتح باب الكرازة على مصراعيه مع أكثر الناس وفاء لمار بولس وحبا له حتى آخر حياته .

أشكرك يا الهى ، فأنت تحرمنى من صداقات كثيرة طوال رحلة

شاقة لكى تجعلنى أصادق لوقا المحبوب الذى يبقى وحده معى فى أسرى .

أشكرك يا الهى ، فأنت ان حرمتنى من بيت يسقينى كأس ماء بارد فستفتح أمامى بيت ليديا حيث استمتع فيه بالحب والعاطفة والخدمات الرقيقة التى تتميز بها المرأة التقية . أشكرك حينما تغلق ، وحينما تفتح .

[٨] من ترواس استقلت البعثة الكرازية (بعد أن صار عددها أربعة خدام) سفينة شراعية الى جزيرة **ساموثراكى** حيث قضوا ليلهم فيها . ثم غادروها فى الصباح الى **نيا بوليس** وهو أول ميناء فى أوربا .

وهكذا مع جموع المسافرين عبرت المسيحية من آسيا الى أوربا فى هدوء لا يلحظه أحد ولا يحسه أحد الا أربعة أناجيل متحركة (أع ١٦ : ١١) .

[٩] وعلى مسيرة أثنى عشر ميلا صعد مار بولس ورفاقه الطريق الى أول مدينة فى مكدونية وهى **فيلبى** (أع ١٦ : ١٢ — ٤٠) .

+ لم يكن بهذه المدينة مجمع يهودى لفقر الجالية اليهودية القليلة العدد . وكان اليهود يجتمعون على الشاطىء قريبا من الماء ليطهروا ثم يصلوا .

+ خلال الاجتماع الأول فى أول سبت لهم بالمدينة ربحت « ليديا » للمسيح ، تلك السيدة العابدة بائعة الأرجوان . وتم عمادها . كما كان ليسوع فى بيت عنيا مرثا ومريم ، وكما كان لإيليا فى صرفة صيدا أرملة تعوله ، وكما كان بئر بيت لحم لداود . . هكذا جعل الرب لمار بولس هذه المرأة « تلزمه بالضيافة » عندها .

تأمل :

ما أنبل الدور الذى تقوم به المرأة فى تغذية أعظم أبطال الايمان وقادته بالمثل والمبادىء . ان العالم والكنيسة لم تقدر ذلك التقدير اللائق بها .

ان المرأة التقية فى هدوء الحياة العائلية لها الأيادى الرقيقة القادرة أن تضمد جروح الجلدات ، وتسكب الزيت الملين .. وتمكن الجندى من العودة الى ميدان الجهاد مقداما .

+ وفى فيلبى سمعنا عن حادثة سجن بولس وسيلا ، وايمان السجان بعد ما أراد أن قتل نفسه . وقد أظهرت هذه الحادثة :
  - مزج الآلام بالصلاة فى السجن ، وصلاة الكنيسة لأجلهما .
  - بولس يكسب السجان للمسيح برجاحة عقل الكارز .
  - حكمة مار بولس فى اعلان جنسيته الرومانية كنوع من الاعتصا بالكرامة .
  - صفح مار بولس ، لقد كان ممكنا أن يؤذى الولاة لانهما كسرا القانون الرومانى بجلده هو وسيلا . لكنه آثر ألا يخلق لهما المتاعب مكتفيا بحضور الولاة أنفسهم لاخراجهما من السجن .
+ وفى فيليبى المحبوبة بقى لوقا وتيموثيئوس .

[١٠] أما بولس وسيلا فخرجا من فيلبى ، واجتازا فى **أمفيبوليس** **وأبولونية** حتى وصلا الى **تسالونيكى** (حاليا : سالونيك) (أع ١٧ : ١ — ٩) .

+ كان فيها مجمع لليهود ، ولكن اليهود كانوا فقراء جدا . ولذلك عمل مار بولس بيديه فى صناعة الخيام ليلا ونهارا لدرجة التعب حتى لا يكون عبئا عليهم ، ولم يستريح

الا بواسطة الهبات التى أتته من فيلبى وعلى الأرجح من ليديا (فى ٤ : ١٦) .

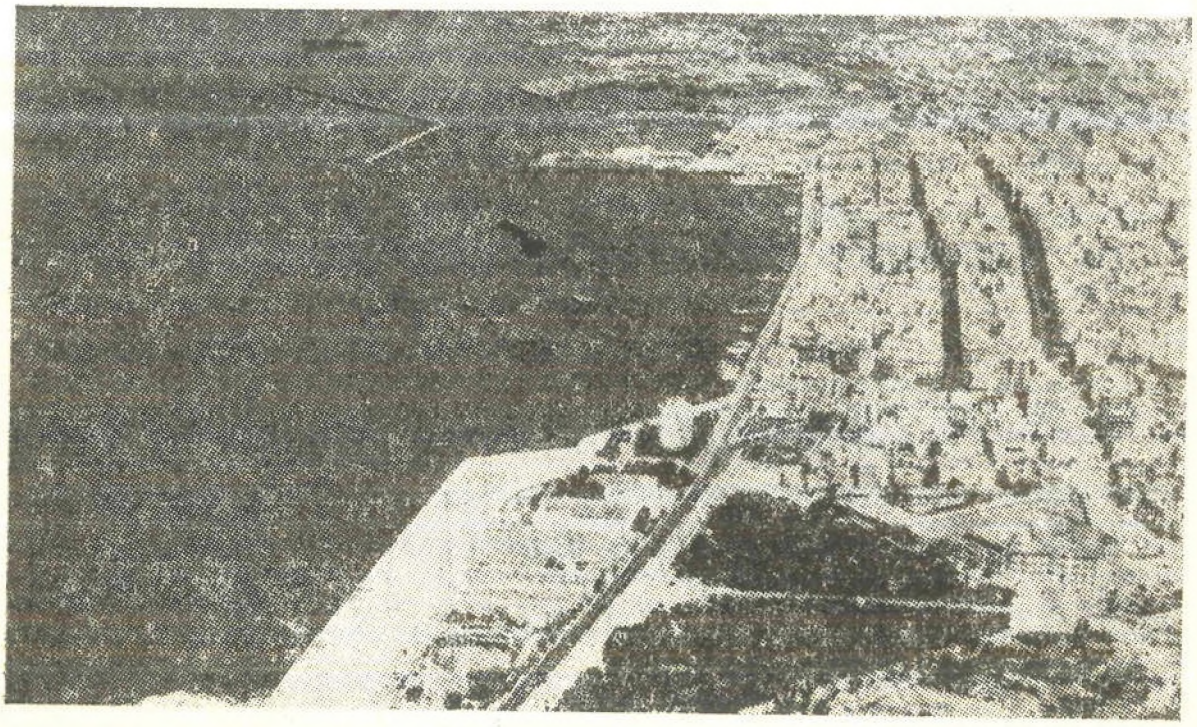

تسالونيكى من الجو

+ كانت تسالونيكى أول مدينة لليونانيين يؤمن فيها عدد كبير ويصيرون أغنياء فى الايمان والرجاء والمحبة (١ تس ٢ : ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٩) .
+ يقال أن مار بولس مكث ستة أشهر فى المدينة عند رجل اسمه ياسون من أنسبائه ، والذى صار فيما بعد تلميذا له (رو ١٦ : ٢١) .
+ طرد مار بولس وزميله لحسد اليهود ، وبأسلوب رعاعى اضطر فيه اليهود اثارة الشغب وسط الناس والقبض على ياسون واتهامه باضافة أناس يبشرون بملك معتبرين ذلك خيانة لقيصر .

[١١] خرج مار بولس وسيلا من تسالونيكى ليلا ، مع قلب مشتاق لرؤياهم لم تتحقق له امنياته بسبب « اعاقة الشيطان » (١ تس ٢ : ١٧) .

واجتازا حوالى خمسين ميلا جنوبى غربى المدينة حتى وصلا الى **بيريه** (أع ١٧ : ١٠ — ١٤) وكان قد وصل اليها أيضا تيموثيئوس من فيلبى .

+ كانت اقامتهم وبشارتهم فيها هادئة ، فاليهود فيها أقل تعصبا وأكثر سماحة . ولم يبقى فيها كثيرا لأن يهود من تسالونيكى وصلوا الى بيرية لاثارة الشعب ضدهم بالتحريض .

+ بقى سيلا وتيموثيئوس فى بيرية ، بينما أخذ المؤمنين اليونانيين مار بولس ووصلوا به الى ميناء على شاطىء البحر يبعد عن بيريه خمسة عشر ميلا ، وانزلوه فى سفينة كانت متجهة الى أثينا .

وبينما هو يودعهم أوصاهم ابلاغ سيلا وتيموثيئوس اللحاق به هناك .

[١٢] **فى أثينا** (أع ١٧ : ١٥ — ٣٤) :

+ ظهرت غيرة مار بولس فى خلاص أهلها من الأصنام .

+ دعى الى الأريوباغوس ، وهو التل الذى كان يجتمع فيه مجلس مدينة أثينا ، ووسط العلماء وقف بولس يبشر اليونانيين .

● امتدح أولا تدينهم — بالمديح أعدهم لقبول كلامه .

● ثم بشرهم بما عرفوه بالاله المجهول ، والى التوبة كأمر من الله لجميع الناس .

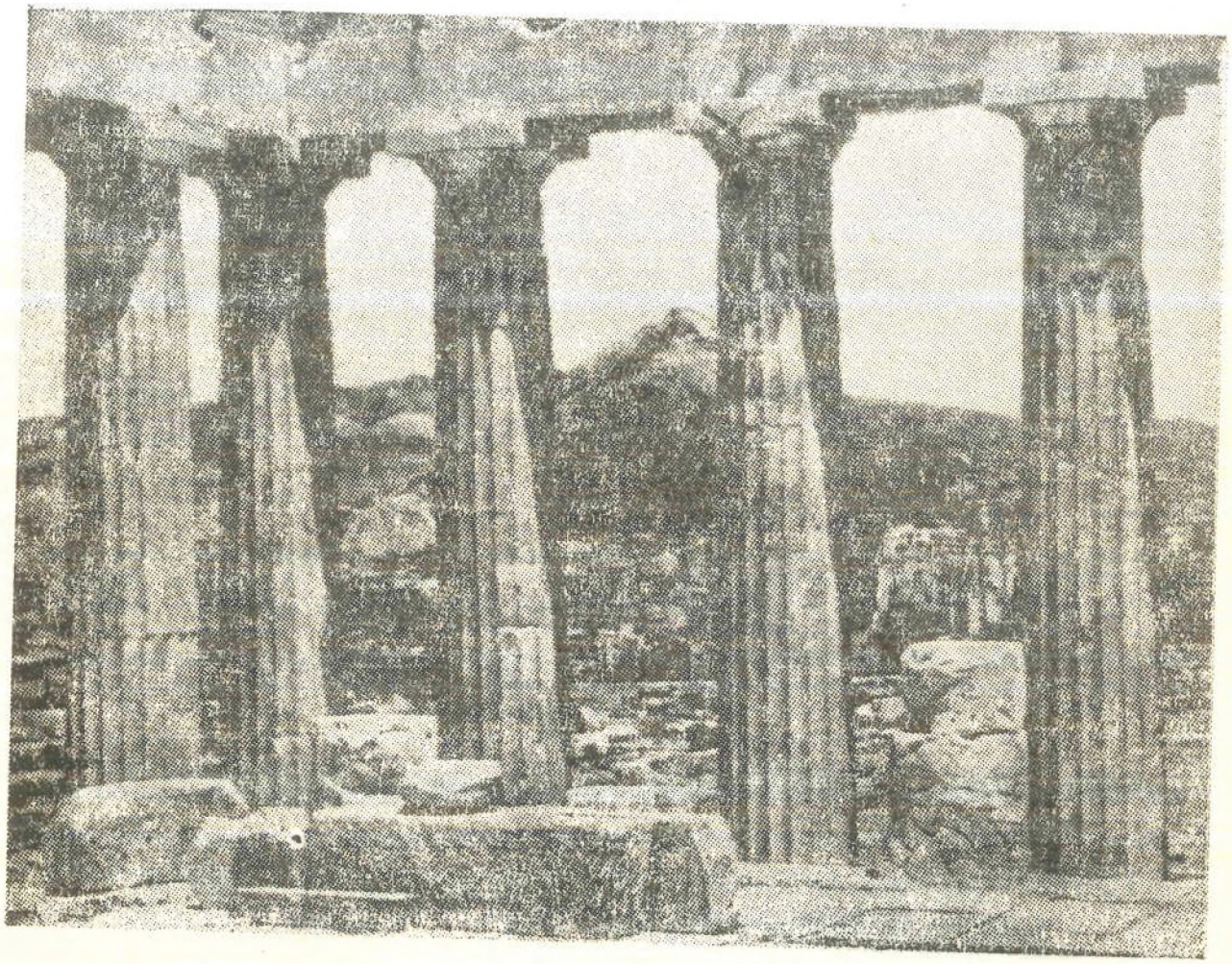

+ كان نتيجة ذلك استهزاء البعض به لحديثه عن قيامة الأموات (وكان ذلك عند اليونانيين خرافة) ، والأكثر اتزانا من العلماء دعوه ليسمعوه مرة أخرى .

+ كان حصاد أثينا قليلا : ديوناسيوس أحد أعضاء مجلس المدينة ، وامراة اسمها دامراس ، وقلة آخرون . وقد لحق تيموثيئوس بمار بولس هناك (راجع ١ تس ٣ : ١ — ٦) . **حتى فى وسط العلماء وجد شاهدا ليسوع.**

[١٣] من أثينا خرج مار بولس حزينا ، فتجار وصناع مكدونية كانوا أكثر قبولا للانجيل من علماء أثينا . وانجه حـــوالى

+ لقد تعزى بولس بأن الله يريده البقاء لنفوس كثيرة تحتاج خمسين ميلا بواسطة سفينة شراعية الى ميناء كنخريا فى **كورنثوس** (أع ١٨ : ١ — ١٨) .

+ أقام عند بيت زملاء له فى صناعة الخيام ، بيت « اكيلا وبريسيكلا» لأن مار بولس احتاج للعمل اليدوى أكثر . كان معه أيضا سيلا وتيموثيئوس .

+ حاول مار بولس انهاء رسالته بينهم نتيجة لمقاومة اليهود له حتى قال « دمكم على رؤوسكم . أنا برىء » ، الا أن الله ظهر له فى رؤيا الليل وقال له : « ان لى شعبا كثيرا فى هذه المدينة » .

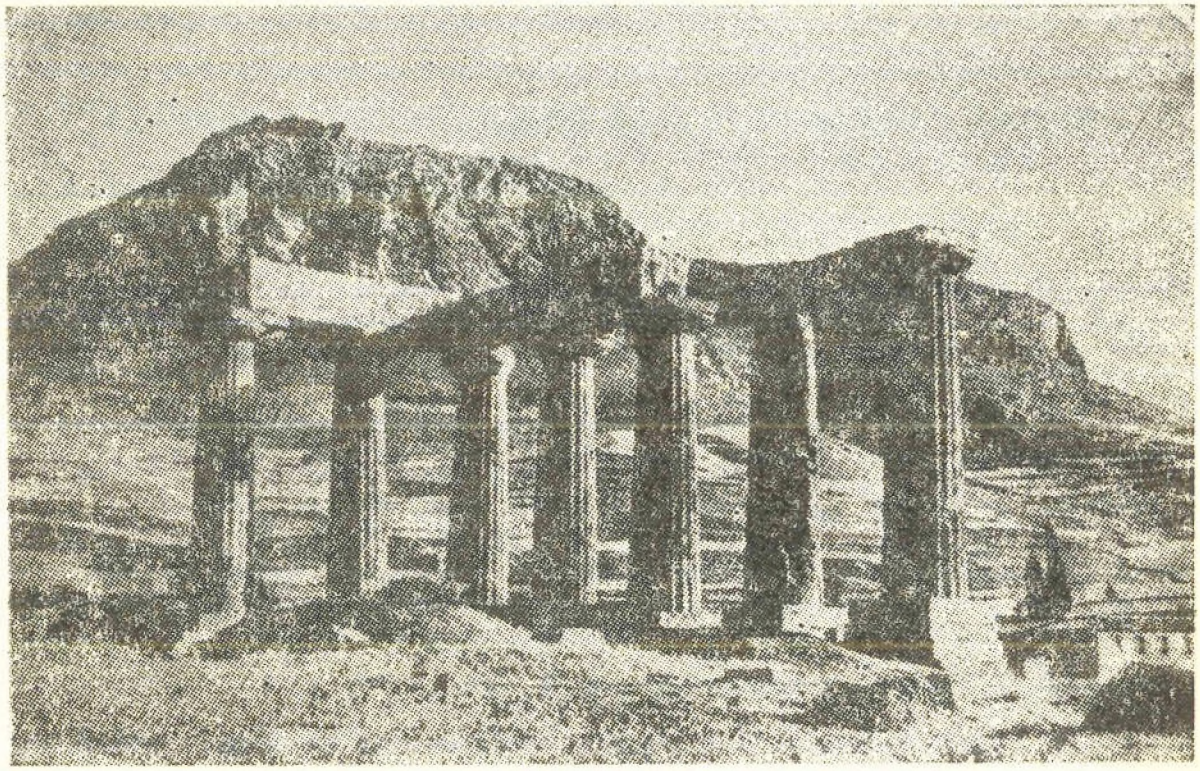

هيكل أبولو بكورنثوس

تأمل :

بينما يحاول الخادم انهاء رسالته نتيجة للمصاعب التى يلاقيها متواترة من العلماء والمقاومين ، يكون لله قصد آخر أن يبقى شاهدا باسمه وسطهم . علمنى يا رب طاعة صوتك .

+ حاول اليهود الايقاع ببولس لدى « غاليون » حاكم أخائيه الجديد بحجة مخالفته فى التعليم للناموس ، ومع ذلك فقد رفض الوالى دعواهم بل وطردهم من أمام كرسيه ولم يحمى رئيس مجمعهم من ضرب اليونانيين له أمام دار ولايته لقد تعزى بولس بأن الله يريده البقاء لنفوس كثيرة تحتاج الى كارز . ويقال أن مار بولس بقى هناك سنة ونصف لا يفتر عن الوعظ والتعليم .

+ حلق مار بولس شعره فى ميناء كنخريا ، فى نهاية اقامته بكورنثوس بل وحمله معه فى السفينة لكى يحرق على المذبح الكبير فى دار الهيكل بأورشليم . وقد صنع بولس ذلك استرضاء للعنصر المحافظ فى المدينة .

[١٤] خرج مار بولس (ومعه اكيلا وبريسيكلا لتسويق بعض منتجاتهما) مسيرة ٢٥٠ ميلا حتى وصل الى **أفسس** (١٨ : ١٩) .

+ دخل مار بولس مجمع اليهود هناك يحاورهم فى الايمان . بينما ترك اكيلا وزوجته فى مكان منفرد .

+ ظهرت محبة الأفسسيين لمار بولس فى الحاحهم عليه أن يبقى معهم زمانا . لكنه كان متعجلا لحضور عيد الفصح فى أورشليم .

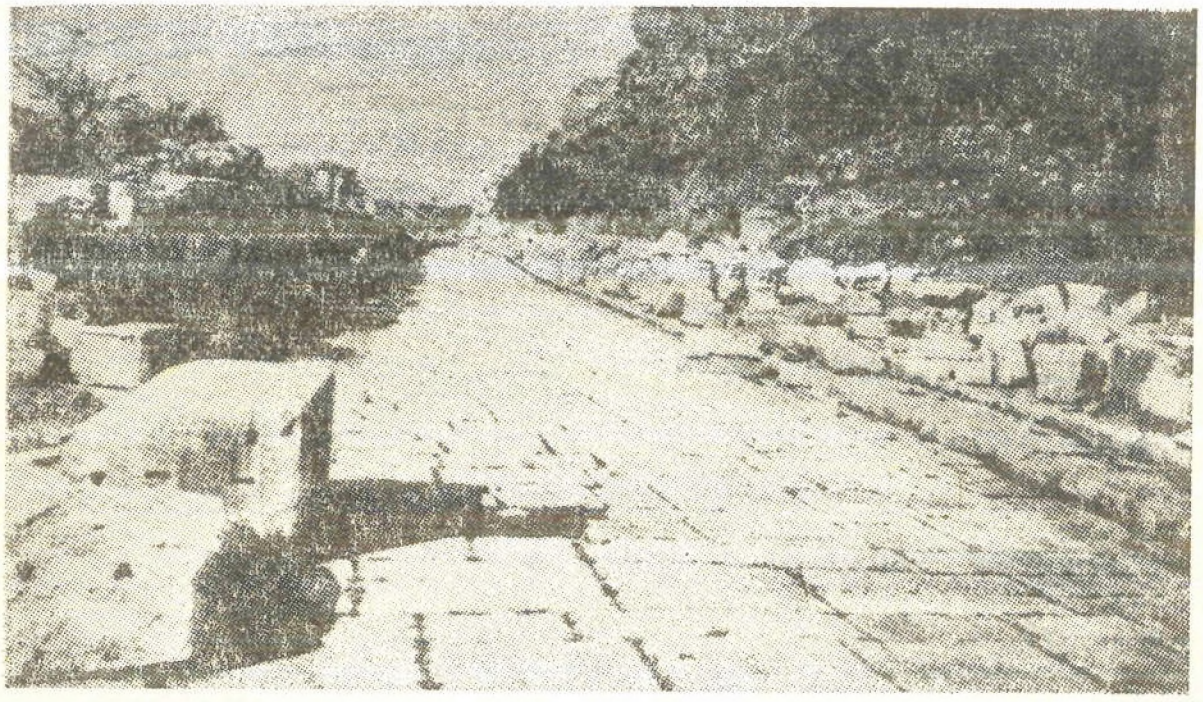

طريق يؤدى من المسرح الى الميناء بأفسس

[١٥] ثم يبدأ مار بولس **رحلة العودة الى أورشليم** (أ ع ١٨ : ٢١ ، ٢٢) مارا بكل من جزيرة رودس ، وميناء بافوس بقبرص ، حتى وصل الى ميناء قيصرية . . .

وفى قيصرية يصعد الى أورشليم ، ويلتقى بالكنيسة .

الا أن مار بولس لم يمكث طويلا فى أورشليم بل انحدر الى **أنطاكية سوريا** ، المدينة التى أوفدته بداية الرحلة ليلتقى بأحبائه القدامى بعد غيبة استمرت حوالى ثلاث سنوات .

رحلة الكرازة الثالثة

[١] بدأت الرحلة من **أنطاكية سورية** ، بعد أن صرف فيها مار بولس زمانا (أع ١٨ : ٢٣) فاجتاز الطريق الى الكنائس التى سبق أن أسسها فى فريجية وغلاطية . فمن **طرسوس** الى **دربة** الى **لسترة** الى **أنطاكية بسيدية** .

[٢] حتى وصل الى **أفسس** (أع ١٨ : ٢٤ الى ١٩ : ٢٠) وفاء لوعد سبق أن ارتبط به معهم ، وظل يكرز بينهم أكثر من عامين .

+ قد سبق الله فى عد الطريق أمامه هناك **بزيارة لأبلوس** ، يساعد المؤمنين فى جهادهم ويفحم اليهود المقاومين باشتداد (أع ١٨ : ٢٤ — ٢٨) .

+ اكمل مار بولس ايمان أهلها بقبول الروح القدس فى المعمودية بعد أن قالوا له « ولا سمعنا أنه يوجد روح قدس » (أع ١٩ : ٧) .

وكان نتيجة ذلك فيض من مواهب الروح القدس انسكبت على الاثنى عشر تلميذا المعمدين .

+ ظهرت **عجائب وقوات** كثيرة على يدى مار بولس ، فمجرد مناديل أو مآزر تلامس جسده تصير أداة شفاء للأمراض وانتهار للارواح الشريرة (أع ١٩ : ١١ — ١٧) . وعندما حاول بعض اليهود العرافين تقليده هاجمتهم الأرواح الشريرة وصرعتهم .

+ ظهرت بركات الكرازة بوضوح فى : اقرار الجميع بالتوبة وبأفعالهم ، وحرق كتب السحر .

+ وقد تسبب ذلك فى ضيقات كثيرة علاوة على متاعب الاهتمام بجميع الكنائس (راجع ٢ كو ٨ : ١ — ٨ ، ٤ : ٨ — ١٠ ، ١١ : ٢٧ ، ٢٨ مثال لذلك ثورة صناع الفضة بقيادة

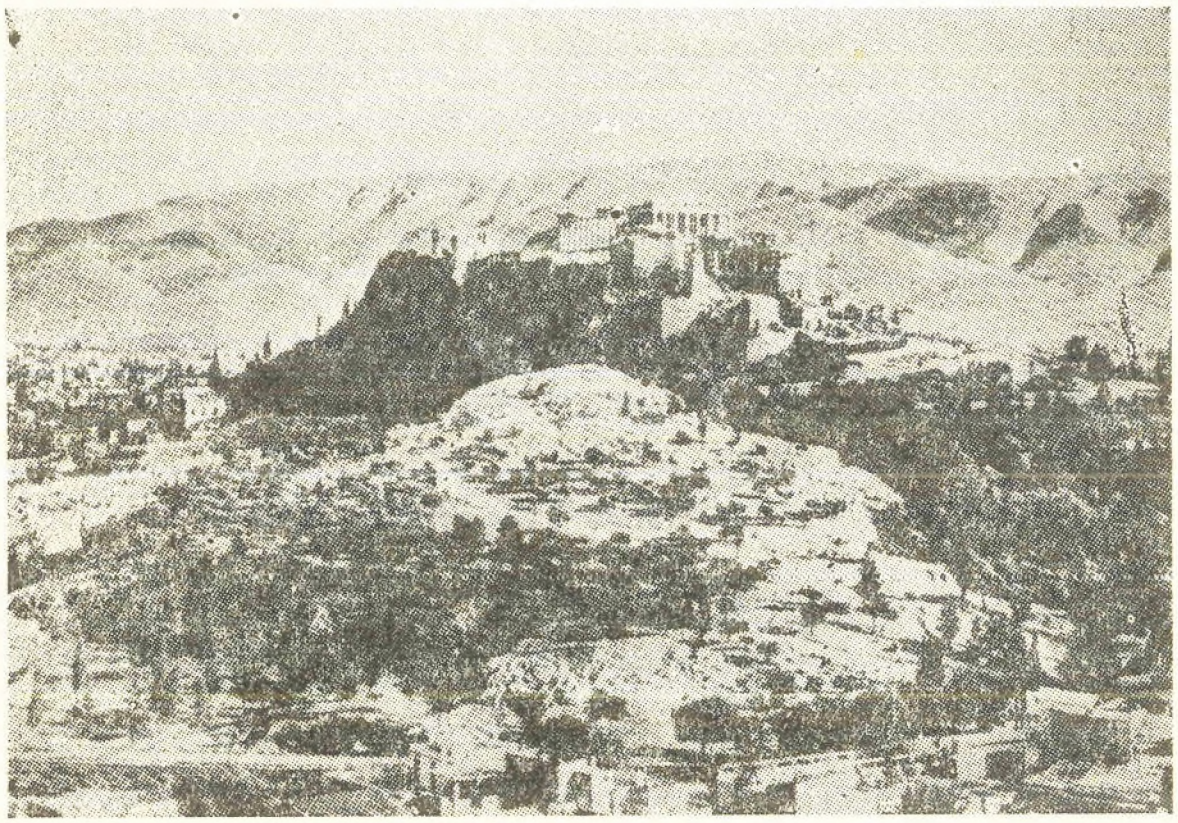

الأكروبوليس والأريوباغوس بأثينا [انظر ص ١٠٦]

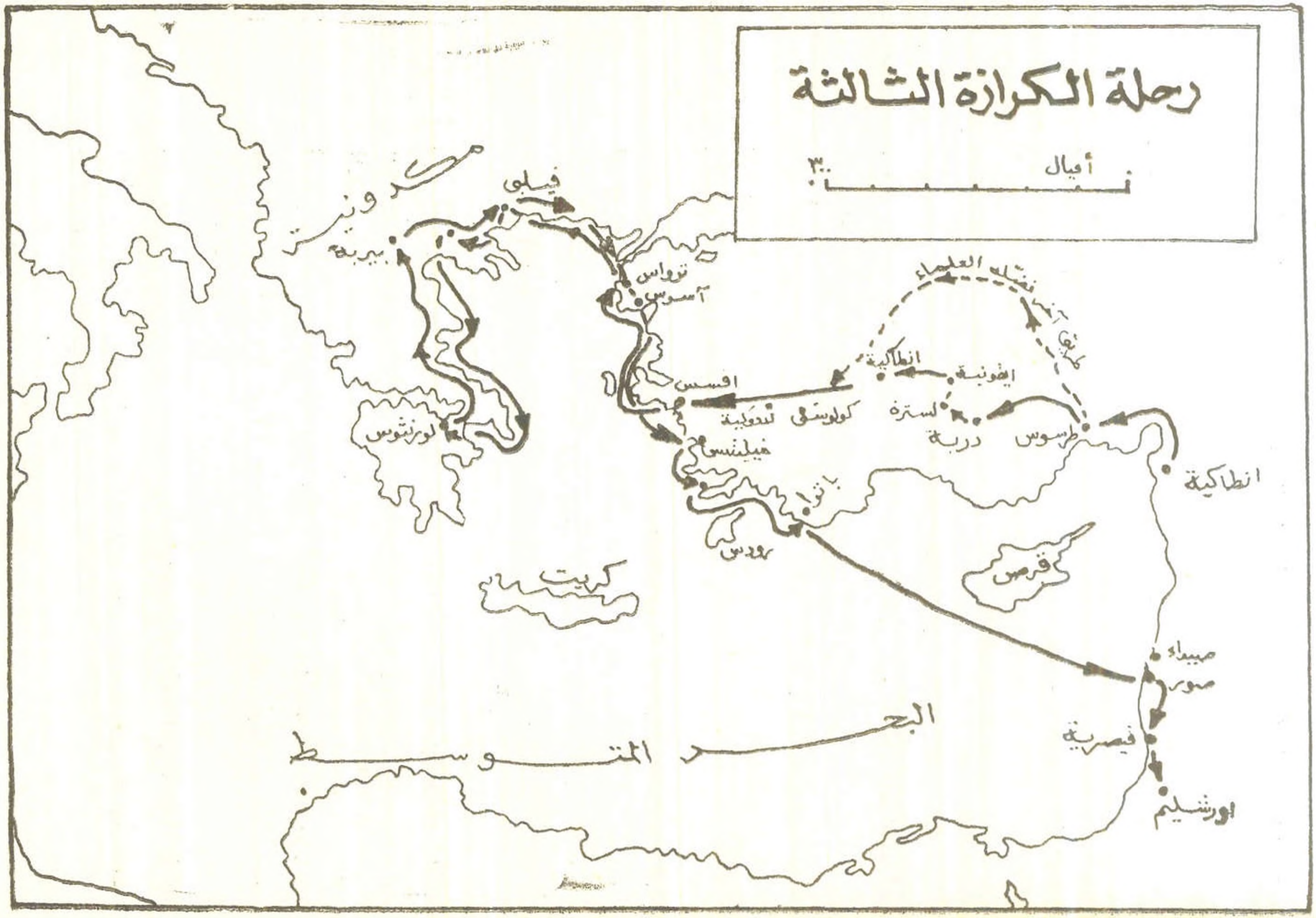
رحلة الكرازة الثالثة
أميال
٣٠٠
مكدونية
فيلبي
بيرية
تروآس
آسوس
ميتلين
أفسس
كولوسي
لستره
درية
طرسوس
انطاكية
لورنثوس
ميليتس
باتره
رودس
كريت
قبرص
صيدا
صور
قيصرية
أورشليم
البحر المتوسط

ديمتريوس واستخدام الله لاسكندر رئيس مجلسهم فى صرف هياجهم وانهاء ثورتهم .

[٣] ولما اطمئن مار بولس على هدوء الشعب غادر أفسس الى **تروآس** (أع ٢٠ : ١) .. هناك أقام من الأموات أفتيخوس الشاب ، الذى كان جالسا يسمعه ولما تثقل بالنوم سقط من الطاقة ميتا ، وكانت تلك الآية سبب عزاء لأهلها .

[٤] قام بقية أعضاء البعثة بالسفر بحرا الى ميناء **أسوس** (أع ٢٠ : ١٣) بينما اختار مار بولس أن يلحق بهم سيرا على الشاطىء .

ومن أسوس خرجوا الى **ميتيليني** (أع ٢٠ : ١٤) . وفى ثانى يوم وصلوا « خيوس » ، وفى الثالث وصلوا الى **«ساموس»**، وأقاموا فى **« تروجيليون »** ذلك اليوم .

وفى اليوم الرابع اتجهوا الى **« ميليتس » لاشتياق** مار بولس أن يرى أحباءه فى أفسس خلال سفره البحرى دون أن يمكث طويلا بينهم لرغبته حضور يوم الخمسين فى أورشليم (أع ٢٠ : ١٦) .

[٥] وفى **« ميليتس »** على الشاطىء ، حينما علم مار بولس أن السفينة ستبقى أياما لتفريغ شحنتها أرسل الى قسوس الكنيسة فى أفسس يطلب رؤيتهم . هناك على الشاطىء تحدث أعظم خطاب روحى له بين قادة الكنيسة وأشهدهم أنه برىء من دمهم (أع ٢٠ : ١٧ — ٣٨) وأخبرهم بنيته فى الذهاب الى أورشليم .

وفى نهاية اللقاء صلى معهم ، أما هم فبكوا كثيرا ووقعوا على عنقه يقبلونه « متوجعين ولا سيما من الكلمة التى قالها أنهم لن يروا وجهه ثانية » .

[٦] ومن ميليتس أقلعت السفينة الى **جزيرة « كوس »** على بعد ٣٠ ميلا جنوبى ميليتس . ومن هناك أقلعوا الى جزيرة **« رودس »** ثم الى **« باترا »** (أع ٢١ : ١) على بعد خمسين ميلا غرب رودس .

هناك انهت السفينة رحلتها ، فاضطرت البعثة الكرازية الى النزول . وتصادف وجود سفينة أخرى فى باترا متجهة الى سوريا فصعدوا اليها .

[٧] واجتازت السفينة المسافة من باترا الى **ميناء « صور » السورى** بسهولة مسافة ٣٥٠ ميلا تقريبا . حيث بقى مع التلاميذ سبعة أيام ، خلالهم حذره التلاميذ من الذهاب الى أورشليم .

وفى هذا الميناء يجثو مار بولس وزملاءه وأهل صور يصلون على الشاطىء . وقد ودع بعد ذلك حتى من « النساء والأولاد » .

[٨] ومن صور أقلعت البعثة الى **« بتو لمايس »** (حاليا عكا) (أع ٢١ : ٧) ، ومكثوا هناك يوما واحدا .

[٩] بعد ذلك وصلوا الى **« قيصرية »** (أع ٢١ : ٨ — ١٦) .

+ أضافهم فيلبس المبشر ، أحد الشمامسة السبعة ، المتزوج .
+ تنبأ أغابوس النبى ، الذى أشار قبلا عن الجوع العظيم (أع ١١ : ٨٢) ، يتنبأ ثانية باضطهاد بولس فى أورشليم .
+ ومع ذلك أصر مار بولس أن يذهب الى أورشليم ، بينما قال رفاقه « لتكن مشيئة الرب » .

[١٠] فى الطريق اجتازوا قيصرية مسيرة ٦٤ ميلا الى **أورشليم** (أع ٢١ : ١٧ الى ٢٣ : ٣٢) مارين « بمناسون » التلميذ القبرصى القديم الذى أضافهم ليلة خلال الطريق الى أورشليم .

+ وفى أورشليم استقبل بفرح .

+ وتمم مار بولس نذره فى حرق شعره مع أربعة رجال آخرون كان عليهم النذر عينه ، فى داخل هيكل أورشليم (أع ٢١ : ٢٣ — ٢٦) .

+ وبينما هو يوفى نذره رآه اليهود الآسيويين فأهاجوا الشعب وأمسكوه وجروه خارج الهيكل وهم يضربونه . الى أن علم بذلك كلوديوس ليسياس أمير كتيبة أورشليم، الذى لما سمع بالنبأ أسرع الى الهيكل ومعه عسكره (أع ٢١ : ٢٧ — ٣٢) .

+ وبيد ذلك الأمير تقيد مار بولس بسلسلتين ، وحاول الأمير التحقيق معه خشية أن يكون هو المصرى الذى نادى بنفسه نبيا والتف حوله أربعة آلاف من رجال الخناجر (أع ٢١ : ٣٨) .

+ وطلب مار بولس الدفاع عن نفسه أمام الأمير والشعب . ولما أعطى الاذن تحدث مار بولس بالعبرانية فى خطاب طويل رائع (أع ٢٢ : ١ — ٢١) .

+ وفى نهاية الخطاب هاج الشعب عليه ، وأمر الأمير بضرب مار بولس . فاحتج مار بولس بأنه رومانى ، وفى الحال اختشى الأمير مما صنعه به (أع ٢٢ : ٢٢ — ٣٠) وحله من السلاسل فى اليوم التالى .

+ وأمام مجمع اليهود وأمير أورشليم وقف بولس يشهد

للمسيح بينما هو يتعرض للضرب من حنانيا رئيس الكهنة ورجاله (أع ٢٣ : ١ — ٥) .
ولما خشى الأمير عليه وسطهم أمر عسكره أن يختطفوه من بينهم الى المعسكر (أع ٢٣ : ١٠) .

+ وفى المعسكر ظهر الرب ليلا لمار بولس يقويه ، ويكلفه بضرورة الشهادة لاسمه فى روما أيضا بعد أورشليم (أع ٢٣ : ١١) .

+ وفى تلك الليلة اتفق ٤٠ رجلا من اليهود الاعتصام بلا طعام حتى يتمموا قتل بولس . وأراد الله كشفهم بواسطة ابن أخت بولس الذى نقل المؤامرة للأمير (أع ٢٣ : ١٢ — ٢١) .

+ وفى الحال أمر الأمير بضرورة نقل بولس الى قيصرية بواسطة مئتين من العسكر وسبعين فارسا ومئتين رجل رامح . وتم ذلك ليلا ، بعد أن كتب الأمير رسالة الى فيلكس والى قيصرية .

الى هنا تنتهى الرحلة الثالثة لتبدأ رحلته الأخيرة الى روما ..

إلى روما

[أ] بدأ موكب مار بولس الأسير يتحرك من أورشليم الى « انتيباتريس » ثم الى « قيصرية » (أع ٢٣ : ٣١ الى ٢٧ : ١) . حيث قضى الأسير سنتين كاملتين ، خلالهما نرى ثلاثة مشاهد :

المشهد الأول : وقوف مار بولس أمام فيلكس الوالى .

١ — اتهام حنانيا ووفد من يهود أورشليم له بأنه : مفسد ، ومهيج فتنة بين يهود العالم ، ومقدام « هرطقة » الناصريين ، وشرع ينجس الهيكل . (أع ٢٤ : ١ — ٩) .

٢ — دفاع مار بولس عن نفسه ، وكرازته عن الله رجاؤه ، واعلانه أهمية التداريب الروحية لحفظ ضميره بلا عثرة (أع ٢٤ : ١٠ — ٢١) .

٣ — أرجأ فيليكس الحكم بحجة عدم وجود أمير كتيبة أورشليم ، وأبقاه فى سجن هيرودس سنتان كاملتان ، وان كان قد أعطاه قليلا من الحرية فى دخول كل من يرغب لقاءه اليه . وخلال هذا الأسر ، كان فيليكس يدعو زوجته لسماع مار بولس ولحثه بطريقة غير مباشرة أن يدفع له مالا ليطلقه . ولما لم يعطه مار بولس — فى وقت احالة فيلكس للمعاش — تركه مقيدا ليربح وداع اليهود الحار له .

المشهد الثانى : وقوف مار بولس أمام فستوس الوالى (أع ٢٥ : ١ — ١٢) :

١ — حاول تأجيل الوالى محاكمته مدة عشر أيام أو اسبوعين .

٢ — وفى خلال المحاكمة حاول الوالى أن يحيله الى اليهود ليحاكموه فى أورشليم .

٣ ـــ أما بولس فلما رأى تلكؤ الوالى الفصل فى قضيته لجأ الى الامتياز الرومانى برفع دعواه الى قيصر .

٤ ـــ وشاور الوالى أرباب المشورة ، ووافقه على رفع دعواه الى قيصر .

المشهد الثالث : وقوف مار بولس أمام أغريباس وفستوس معا .

١ ـــ زيارة أغريباس اليهودى والى احدى ولايات فلسطين لفستوس مع زوجته وسماعه عن مار بولس من زميله ، ورغبته فى نقاش الرسول .

٢ ـــ تحققت رغبة الزائر فى سماع مار بولس فى خطاب روحى رائع فى نهايته تهكم أغريباس ببولس أنه يريد أن يصيره مسيحيا . فكان صدق قلب الرسول ومشاعره أنه يرغب بشارته حقا ليس هو فحسب بل وكل من سمعه فى دار الولاية (أع ٢٥ : ١٣ ـــ ٢٦ : ٣٢) .

٣ ـــ وكان قرار أغريباس أنه كان يمكن اطلاقه من الأسر لو لم يكن قد رفع دعواه لقيصر .

[ب] **الرحلة البحرية** (أع ٢٧ الى ٢٨ : ١٥) .

١ ـــ بدأت من **قيصرية** بقيادة يوليوس أحد قادة مئة من فرقة أوغسطه ومعه عددا من الأسرى .

٢ ـــ وأقلعت سفينة من « أدرميت » تحمل مار بولس ورفيقين من تلاميذه هم مار لوقا الطبيبوأرسطرخس المكدونى . واتجهت الى **ميناء صيدا** .

وفى صيدا تجلت نعمة الرب التى أعطت مار بولس الأسير نعمة

فى عينى القائد ، اذ أعطاه نوعا من الحرية كملت له لقاء أصدقاءه القدامى فى صيدا .

٣ — ومن صيدا أقلعت السفينة بمحاذاة شاطىء قبرص مخترقة بحرا كيليكية وبمفيلية ، حتى وصلت الى **ميناء ((ميرا))** . هناك أنهت السفينة رحلتها ، واستقل قائد الكتيبة والأسرى سفينة مصرية محملة بالقمح كانت فى اتجاه روما .

٤ — من ميرا اتجهت السفينة نحو مائة ميل للغرب ، ولم تستطيع السير فى خط مستقيم لاشتداد الريح عليها حتى وصلت الى **ميناء ((كنيدس))** .

٥ — ولاشتداد الريح لم يتمكنوا من النزول فى « كنيدس » ، فسارت السفينة حوالى مائتى ميل جنوب كنيدس وطافت حول رأس « سلمونى » شرقى جزيرة كريت ، الى أن بلغت **((الموانى الحسنة))** بالقرب من مدينة « لسائية » .

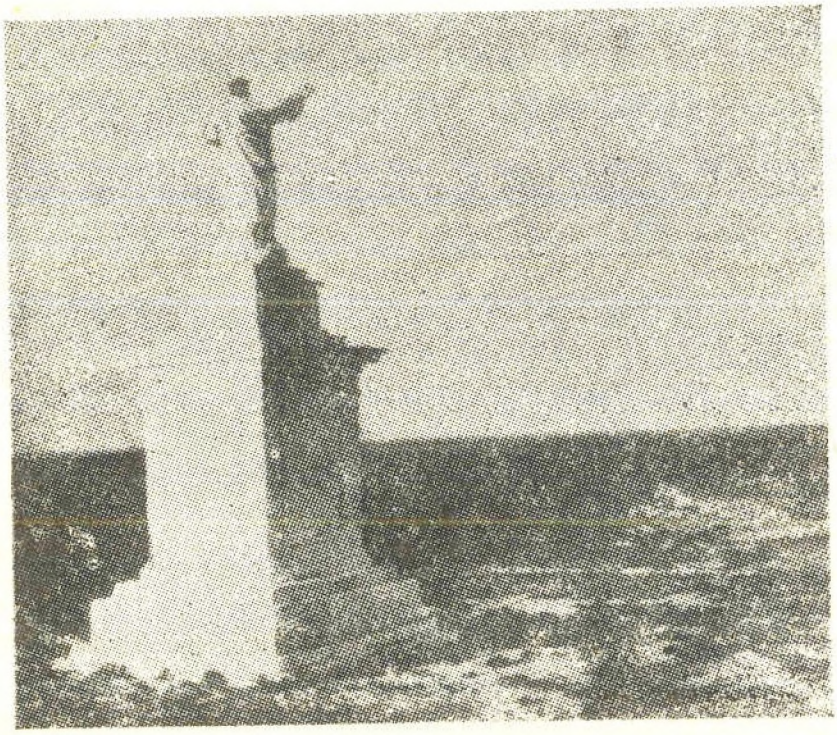

تمثال مار بولس فى سلمونى

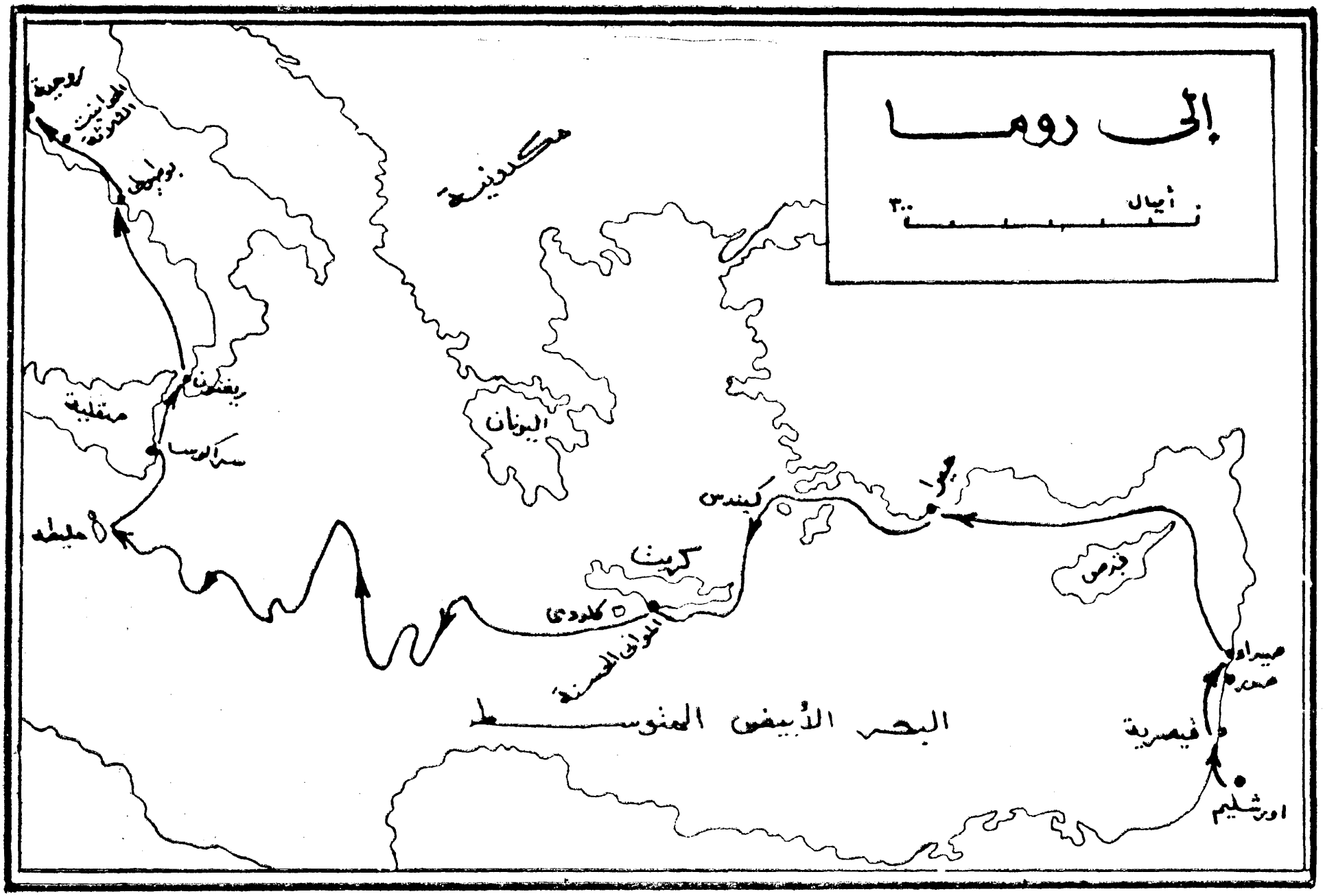
إلى روما
أميال
٣٠٠
مكدونية
بوبلس
ريغيون
مقلية
سراكوسا
اليونان
كيندس
رودس
كريت
كلودى
قبرص
ميرا
صيدا
قيصرية
اورشليم
البحر الأبيض المتوسط

٦ — كان من المفروض أن تبقى السفينة فى الموانى الحسنة حتى يتحسن الجو ، الا أن قائد الرحلة وافق الربان على الابحار الى « فينكس » ، رغم معارضة مار بولس لهذا القرار (أع ٢٧ : ٩ — ١٢) .

٧ — تحقق قول مار بولس ، اذ لم تمضى ساعات محدودة وقامت **عاصفة يقال لها « أوراكليدون » وهى** ريح شرقية شمالية ، سارت السفينة فى اتجاهها دون هدى .

فمرت السفينة بالقرب من جزيرة « **كلودى** » ، ولكن العاصفة اشتدت بصورة قاسية جعلتهم يخففون حمولة السفينة بالقاءها فى البحر .

٨ — ووسط هذا الجو العاصف ، وهذه المحنة النفسية البالغة التى تعرض لها كل ركاب السفينة **كان مار بولس صوت سلام الله** . لقد وبخهم على عدم طاعته بالابحار ، ثم أعلمهم برؤيا أعلنت له من قبل الله أنه لابد أن يقف أمام قيصر ليشهد ليسوع فى روما . من أجل ذلك وهب الله مار بولس كل أنفس الركاب وكانوا حوالى ٢٧٦ شخصا .

تأمل :

ان الله يمنح خدامه السلام فى أشد أوقات نوء التجارب بهم وبالكنيسة .

يا يسوع حبيبى ، يا من أقمتنى لرعاية شعبك ، أريد أن يكون خلاص كل نفس بالعمرانية وشارع الهرم والجيزة هى هبة لى خلال غربتى بالجسد .

يا راعى الخراف الناطقة ، أريد أن أسمع عبارة « جميع المسافرين معك » مهما كانت أمزجة وارادات وقياسات الخراف كثيرة ومتباينة . كل نفس تركب معى سفينتى ، من أجل اسمك والكنيسة ، أعطنى هبة خلاصها .

٩ ـــ وبعد ١٥ يوما فى هذه المحنة ، دبر الله نجاة السفينة اذ وصلت الى خليج صغير بجزيرة **مالطة** يسمى لآن « خليج بولس » .

خليج مار بولس بمالطة

١٠ ـــ فى **مالطة** حدثت عدة معجزات أهمها (أع ٢٨ : ١ ـــ ١٠) :

+ نجاة بولس من الأفعى التى أمسكت به وسط النيران ، وكان ذلك سبب توقير البرابرة فى مالطة للرسول ، وتوقير القائد أيضا .

+ معجزات شفاء أهمها حادثة شفاء زعيم الجزيرة « بوبليوس » من الحمى والدوسنتاريا .

بذلك سمح الله لمار بولس أن يرد كرم ضيافة الزعيم ثلاثة أيام له ولأهل السفينة كلها قبل مغادرتها .

١١ــ ومن مالطة استقل القائد يوليوس وأسراه سفينة مصرية عليها رسم « الجوزاء » (وهما الهين عند اليونانيين) ، وعلى بعد مائة ميل وصلت السفينة الى ميناء **« سراكوسا »** **عاصمة جزيرة صقلية** . وبقوا هناك ثلاثة أيام .

١٢ــ وبمحاذاة الشاطىء أبحرت السفينة الى **« ريغيـــون »** ، فمكثوا فيها يوما واحدا . ثم أبحرت الى خليج نابولى حيث ألقت السفينة مراسيها فى ميناء **« بوطيولى »** (على بعد ٧ أميال من موقع نابولى الحالى) .

حيث التقى مار بولس ورفيقيه ببعض الأخوة المؤمنين ومكثوا طرفهم سبعة أيام .

١٣ــ ومن ميناء بوطيولى اخترق الأسير ورفاقه الطريق الى رومية مارين بسوق **« أبيوس »** على مسافة ٧٠ كيلو مترا من روما. ثم مروا **« بالحوانيت الثلاثة »** على مسافة ٤٠ كيلو مترا من روما .

وفى هذين الموقعين كان صوت الشكر ذبيحة فى فم مار بولس، وسبب تشدد وتشجع لما ينتظره هناك خاصة فى لقـــاءه بمجموعة من المؤمنين الذين أتوا من روما يستقبلونه بفرح .

١٤ــ ثم دخل مار بولس **روما** ، كما وعده الله وكلفه . . .

فى روما

[١] دخل موكب الأسير مدينة روما من باب « بورتا كابينا » (ويدعى الآن بورتا سان سابا ستيانو) فى اتجاه معسكر روما . حيث سلم القائد الأسرى الى رئيس معسكر رومية ، بينما أذن لبولس أن يقيم فى منزل مع الجندى الذى كان يحرسه (أع ٢٨ : ١٦) .

[٢] فى هذا **المنزل** بقى مار بولس سنتين يكرز بالحرية باسم المسيح ولكن فى سلاسل الأسير (أع ٢٨ : ١٧ — ٣١) . حيث التقى بزعماء اليهود أولا محاولا تبرير نفسه فى رفع دعواه أمام هيئة وثنية ضد شعبه ورؤساء شعبه ؛ دون جدوى . وظل يكرز فى هذا المنزل حتى أنه كان يقضى أحيانا الوقت من الصباح للمساء يكرز ويعلم .

وخلال ذلك التقى باصدقائه لوقا وتيموثيئوس واسترخس واكيلا وبريسيكلا ومرقس الرسول الذى قال عنه مار بولس فى ذلك الوقت أنه « نافعا للخدمة » .

وكتب فى هذا المنزل رسائله المعروفة برسائل الأسر ؛ وهى فيلمون وكولوسى وأفسس وفيلبى .

تأمل :

كان لابد لى أن أبشر برومية شهوة قلبى ، ولكن لابد لذلك أن تدبر لى السلاسل والأسر لتحمينى مخاطر رحلة شاقة وتهبنى فيض من اختبارات حبك معى . لذلك يا الهى أعطنى

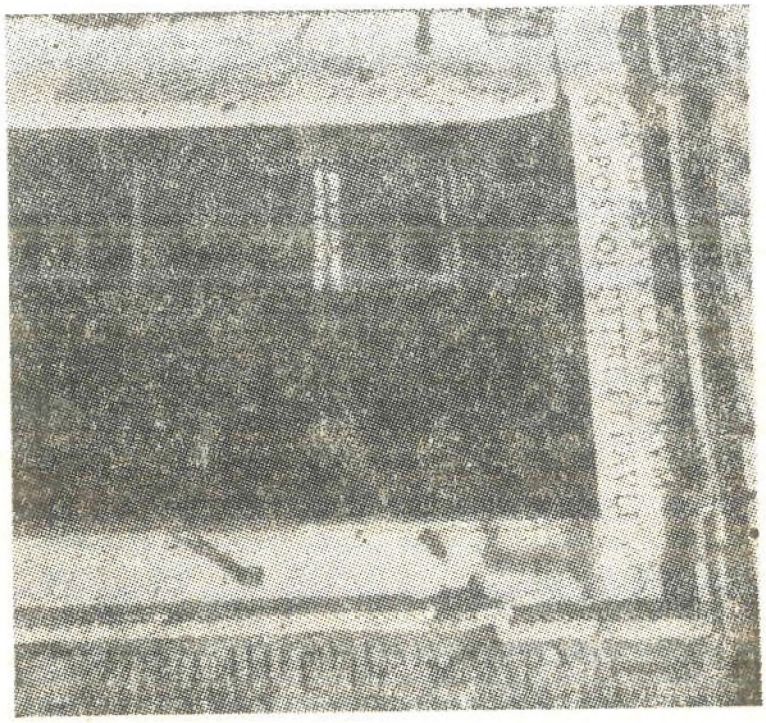

مدخل سجن مار بولس فى روما

فى وقت الأسر أن انتظر يوم اتمام الرسالة ورفع علمك فوق دار قيصر .
فى زمان القحط أرفع بصرى نحو أمجاد الأبدية .

[٣] **أمام نيرون قيصر روما للمحاكمة الأولى :** يقف مار بولس بعد انتقاله من المنزل الى المعسكر الرومانى ومنه الى القصر الامبراطورى .
وقد قرر نيرون فى هـذه المحاكمة براءته وأمر بتجريده من السلاسل .

[٤] فى حرية الرسول كرز مار بولس فى روما للأمميين ثم أتجه الى الغرب حيث **كرز فى أسبانيا** (على رأى للقديس يوحنـا ذهبى الفم — رسالة اكليمندس أسقف روما تلميذ مار بولس

فصل ٥) . **بعد أن مر على فيليبى وكولوسى وأفسس** لافتقاد أحباءه هناك .

ثم قام الرسول برحلة ثالثة الى كريت مع تيطس ، حيث أقامه أسقفا عليها لرعايتها .

[٥] **أما رحلته الرابعة والأخيرة فكانت الى شواطىء آسيا الصغرى** الى ميليتس (تى ١ : ٥) وترواس (١ تى ١ : ٣ ، ٢ تى ٤ : ١٣ ، ٢٠) ومنها الى بلاد اليونان (٢ تى ٤ : ٢٠) معتزما أن يقيم الشتاء فى نيكوبوليس (تى ٣ : ١٢) أحد موانى الشاطىء الغربى .

[٦] ولما حدث حريق روما ، أسىء الى المسيحيين باعتبار أنهم طائفة غير موالية للامبراطور وزوجته . والصقت تهمة احراق روما بالمسيحيين جماعة . وخلال تلك العاصفة ، قام مخبرا ببلاغ كاذب الى دار القضاء فى روما ، لعله « اسكندر النحاس » (٢ تى ٤ : ١٤) ، يتهم فيها مار بولس بعدة اتهامات أهمها الاساءة الى قيصر .

وبينما كان بولس فى أحد بلاد رحلته الأخيرة قبض عليه ، ثم نقل الى روما — بعد محاكمته ابتدائيا — لكى يحاكم أمام قيصر .

[٧] **وفى روما أمام نيرون للمرة الثانية** يقف مار بولس وحيدا بلا أصدقاء لا تحوطه رحمة وحنان يوليوس القائد السابق . حيث ألقى فى سجن ضيق ، ولم يسمح له بمقابلة أحد (راجع ٢ تى ٢ : ٩) .

وكان عدد المسيحيين قد قل أيضا بسبب الاضطهاد العنيف لهم .

ولم يبقى مع بولس فى رومية سوى لوقا الذى تمكن من دخول السجن هو وأنيسفورس (٢ تى ١ : ١٦) .

[٨] ثم يحاكم مار بولس الكارز الشيخ أمام نيرون ، معتبرا ذلك فرصة للكرازة فى دار القيصر .

وتأجلت المحاكمة الى صيف عام ٦٦ ، ٦٧ ميلادية حيث صدر الحكم على الكارز العظيم مار بولس بتهمة الخيانة العظمى ، مع استعمال السيف (أخف وسائل الاعدام فى ذلك الزمان) فى تنفيذ حكم الاعدام .

الاستشهاد

وبينما مار بولس يسير مع السياف المكلف بتنفيذ حكم الاعدام فيه التقت به احدى الشابات من أقرباء نيرون ، وكانت قد آمنت بالمسيح بسبب كرازة بولس ، وظلت تسير معه وهى باكية الى مكان تنفيذ الحكم . أما بولس فعزاها وطلب منها القناع (الايشارب) الذى كان على رأسها ، فأعطته اياه فى الحال . فلف مار بولس وجهه به ثم أمرها بالرجوع الى بيتها .

ووسط تهليل السمائيين ، وفى مشهد بسيط غير مسلطة عليه الأضواء ، نفذ حكم الاعدام فى مار بولس ، وقطعت رأسه بحد السيف فى يوم ٥ أبيب فى العام ٦٦ أ ، ٦٧ الميلادى .

وفى طريق عودة السياف الى الملك قابلته الشابة سابقة الذكر ، فسألته عن مار بولس . فقال لها : « انه ملقى جثة حيث تركتيه ، ورأسه ملفوف بقناعك » . فاندهشت الفتاة جدا وقالت للرجل : « أنت كذاب ! .. كيف تقول أنه جثة ، بينما قد عبر على بنفسه هو وبطرس وعليهما ثياب ملوكية وعلى رأسيهما تاجان

مرصـــعان باللآلىء ، ثم ناولنى مار بولس القنـــاع الذى لى . وها هو !! » ...

ولما أرته للسياف ومن كان معه من الجنود ، آمنوا بمسيح بولس وقطعت رقابهم فى مكان استشهاد الكارز العظيم .

لم تكن الكرازة فى حياته فحسب ، بل فى مماته أيضا كرز وربح .

****

والآن .. لقد آن للجفون اليقظة أن تغمض ،

وللقلب الملتهب النابض بالحب أن يخفت ،

وللنفس العملاقة أن تنطلق من الجسد .

كانت روحه من الأرواح التى يئن الجسد من عظمتها .. فيدعها تنطلق الى المجد ...

الى المكان الذى تشتهيه كل نفس تبعت يسوع ، وتتلذذ لروح الله فى رسائل مار بولس .

فى ذلك المكان ــ الملكوت البهى ــ يا ربى يسوع ، بشـــفاعة العذراء ومار بولس العظيم اجعل لى نصيب وميراث أبدى ... ليس لى وحدى بل ولكل النفوس التى تئتمننى عليها .

من

تلاميذ ماربولس

ان كان الرب يسوع المسيح قد قيل عنه أنه أعظم من عرف فى جنس البشر ، فاننا نستطيع بكل يقين القول بأن مار بولس هو أعظم من عرف بين رسل المسيح يسوع ربنا . فان الله قد ترك لليهود (على قلة تعدادهم ، وغلاظة قلوبهم) أحد عشر رسولا ، فقد وهب الوثنيين فى العصر الرسولى هذا الرسول الواحد والكارز العظيم الذى حمل مشقات الانجيل فى الأمم على كتفيه . وان كانت الامبراطورية الرومانية العاتية تكلفت سبعة قرون من الزمان لتأسيسها فان انتشار الانجيل فيها لم يستغرق ربع قرن فقط بيد مار بولس سفير المسيح الحقيقى .

لقد استطاع خلال ذلك أن يجذب قلوب كثيرين للمسيح ، ويجعل حياتهم بركة غير عادية للمسيحية فى مهدها . ان محبة المسيح

التى انسكبت فى قلبه سكبها هو فى قلوب أصدقاء رجال وشباب ونساء وشابات حملن الانجيل من بعده أمام أشر القلوب وأقساها فى كل العالم .

لذلك **نترك مار بولس قليلا ، لنرى عمل الرب على يديه فى نفوس بعض من تلاميذه ، كنموذج من عمل الروح القدس فى الخادم المكرس الذى استطاع أن يكرس آخرين أيضا .**

● **تيموثيئوس :**

ولد فى لسترة (أع ١٦ : ١) من بلاد أيقونية (جنوب تركيا الآن) وكان اسم أمه أفنيكى واسم جدته لأمه لوئيس ، وكانت كلتاهما يهودتين اشتهرتا بالتقوى والايمان (٢ تى ١ : ٥) فنشأ تيموثيئوس منذ نعومة أظافره على المبادىء التقوية فى الأسفار المقدسة (٢ تى ٣ : ١٥) ، ومع ذلك الاهتمام بتعليمه الشريعة الا أنه لم يختتن حسب حسب الناموس لأن أباه كان يونانيا وثنيا ولما بشر مار بولس لسترة فى الرحلة الأولى (حوالى عام ٤٥ م) آمنت أمه وجدته بالمسيح مما ساعدهما على غرس الايمان الصحيح فى قلب تيموثيئوس .

وفى الرحلة الثانية بعد خمس سنوات من الأولى عرف بولس تيموثاوس فى الكنيسة اذ كانت تشهد له شهادة حسنة .

ومع أنه كان شابا حدثا ، الا أن بولس رسمه أسقفا (أو كاهنا) فى لسترة ووضع عليه اليد الرسولية مع بقية شيوخ الكنيسة (١ تى ٤ : ١٤) ، (٢ تى ١ : ٦) . ومن ساعتها صحبه مار بولس فى رحلاته ، اذ رافقه الى مكدونية ، والى كورنثوس (رو ١٦ : ٢١) ، وصحبه فى الرحلة الأولى خلال عودته الى أورشليم اذ كان معه وهو يودع قسوس أفسس (أع ٢٠ : ١ — ٣٨) .

ثم رافق بولس فى أسرة بروما فى المرة الأولى (فل ١ : ١ ، ٢ : ١٩ ، كولو ١ : ١) .

وفى النهاية أقامه بولس مدبرا لكنيسة أفسس (١ تى ١ : ٣) .

وقد حضر استشهاد معلمه فى عام ٦٧ بروما بعد ما طلب اليه مار بولس سرعة الوصول اليه (٢ تى ٤ : ٩ — ١٢) .

كان تيموثاوس فى تعبير مار بولس « الابن » ، «الابن الصريح»، « الابن الحبيب » ، « الأمين » (١ تى ١ : ١٨ ، ١ : ٢ ، ١ كو ٤ : ١٧ ، ٢ تى ١ : ٢) وشهد له أمام الكورثنيون « أنه يعمل عمل الرب كما أنه أيضا » (١ كو ١٦ : ١٠) ، وأنه « كان يكرز معه بيسوع المسيح ابن الله » (٢ كو ١ : ٩) . كما شهد له أمام الفيلبين (المدينة التى ربما سجن تيموثيئوس مع بولس فيها . راجع أع ١٦: ١٩ — ٤٠) أنه « ليس لى أحد آخر نظير نفسى يهتم بأحوالكم باخلاص » (فى ٢ : ١٩ ، ٢٠) .

هذه شهادة معلم لتلميذ صارت الخواطر بينهما مئتلفة ، والطريق الضيق عملا واحدا ، والانجيل بشارة سارة لهما .

عاش تيموثيئوس ، بعد استشهاد مار بولس ، أسقفا لكنيسة أفسس ويرجح أنه توفى فيها .

كان شابا ، ومع ذلك كانت له أمراض كثيرة فى معدته ، من أجلها نصحه مار بولس أن يشرب قليلا من الخمر (١ تى ٥ : ٢٣)، ولذلك كان نحيفا ، جسمه لا يدعو الى التهيب والوقار الأمر الذى كان فى ذهن مار بولس وهو يوصيه أن يتشدد ويتقوى ولا يخجل (١ تى ٤ : ١٢ ، ١ كور ١٦ : ١٠ ، ٢ تى ١ : ٨) .

● تيطس :

كان من أهالى أنطاكية ، وثنى لأب ولأم وثنيين . وقد آمن على يدى مار بولس (تى ١ : ٤) ، ولم يختتن كعادة اليهود وكمبدأ مار بولس فى عدم التثقيل على الأمميين (غلا ٢ : ٣ — ٥) .

وقد دعاه مار بولس « ابنه » ، « وانه كان رفيقا له وعاملا معه » (٢ كو ٨ : ٦ ، ١٦ ، ٢٣) . اذ صحبه معه خلال عودته الى أورشليم الأولى (راجع غلا ٢ : ١) ثم أسند اليه مهمة حل الخلافات التى كانت قائمة فى كورنثوس فوفق فى ذلك توفيقا كاملا (٢ كو ٧ : ٥ — ٧ ، ١٣) ثم أرسله اليها مرة اخرى لكى يجمع عطايا لأهل أورشليم المضطهدين .

وقد ترك مار بولس تيطس فى جزيرة كريت خلال آخر رحلة له لكى يقوم بتنظيم الكنيسة التى أسسها مار بولس هناك . على أن يلحق به فى نيكوبوليس ، وبعد انتهاء مهمته هناك رافق معلمه الى روما هناك أرسله مار بولس الى دلماطية (٢ تى ٤ : ١٠) .

كان رجلا يتميز بالحزم والرزانة والنشاط معا ، يحسن تدبير الأمور وتنظيم الكنائس اداريا وحل مشاكلها بنزاهة وزهد فى المال .

قيل أن تيطس قضى بقية حياته ، بعد استشهاد مار بولس ، فى جزيرة كريت ومات فيها وهو فى الثالثة والتسعين من عمره .

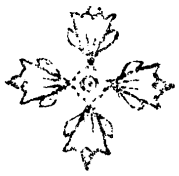

التطويب الأرثوذكسي
للقديسين ماربطرس وماربولس الرسولين

١ـ نحن لماربطرس وماربولس

أيها الرجال ركاب السفن العابرون على البحيرة، تعالوا فاتبعوني لأصيركم صيادي الناس.

Νιρωμι ετjαλhοσ
ènιcxhοσ : νιèjερzωj zιθλ-
ακκα :àωωνι σταzθhνοσ ἀcωι:
ἀjαερθhνοσ ἀοσοzι ἀρεqτ-
αzερωμι.

لأن ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وما حللتموه على الأرض يكون محلولاً في السموات.

ⲁⲥ ⲛⲏⲉⲧⲉϫⲉⲛⲛⲁⲥⲟⲛⲟⲥ
ⲍⲓⲃⲉⲛ ⲡⲓⲕⲁⲍⲓ : ⲉⲧⲉⲯⲱⲙⲓ
ⲉⲧⲥⲱⲛⲍ ⲃⲉⲛ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ : ⲟⲩ-
ⲟⲩ ⲛⲏⲉⲧⲉϫⲉⲛⲛⲁⲃⲱⲗⲟⲩ ⲍⲓ-
ⲭⲉⲛ ⲡⲓⲕⲁⲍⲓ : ⲉⲧⲉⲯⲱⲙⲓ ⲉⲃ-
ⲃⲏⲗ ⲃⲉⲛ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ.

٢ - برئكس

Κυριος ΙΗC ΠχC : αγcωτπ ⲛⲛⲉⲩⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ : ⲟⲩⲟⲩ ⲁⲅⲟⲩⲟⲣⲡⲟⲩ ⲉⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ : ⲛⲧⲟⲩⲣⲱⲙⲉ ⲉⲛ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ.

الرب يسوع المسيح اختار تلاميذه وأرسلهم إلى العالم ليكرزوا في الأمم .

Θⲱⲟⲩⲧ ⲱ ⲛⲓⲭⲣⲏⲥⲧⲓⲁⲛⲟⲥ : ⲛⲧⲉⲛⲣⲁⲱⲓ ⲇⲉⲛ ΠχC ΙΗC : ⲇⲉⲛ ⲡⲓⲉⲣⲫⲁⲛⲉⲥⲓ ⲛⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ : ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ Πⲉⲧⲣⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛⲥⲁⲩ Παⲩⲗⲟⲥ.

اجتمعوا أيها المسيحيون لنفرح في المسيح يسوع في تذكار الرسولين : أبينا بطرس ومعلمنا بولس .

Χⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲡⲓⲛⲓⲱⲧ : ⲡⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲉⲧⲁⲓⲛⲟⲩⲧ Πⲉⲧⲣⲟⲥ : ⲫⲏⲉⲧⲁⲩⲱ ⲉⲛ ⲇⲓⲥⲓ . ⲛⲛⲓⲃⲁⲥⲁⲛⲟⲥ ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉⲩⲱⲟ ⲡⲓⲁⲧⲁⲑⲟⲥ.

السلام لك يا أبانا بطرس الرسول العظيم المكرم الذى قبل تعب العذابات من أجل سيده الصالح .

Χⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ ⲡⲉⲛⲥⲁⲩ Παⲩⲗⲟⲥ : ⲡⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲫⲁⲓⲥⲟⲫⲓⲁ : ⲫⲏⲉⲧⲁⲩⲟⲥ

السلام لك يا معلمنا بولس الرسول صاحب الحكمة الذى

ⲇⲉⲛ ϯⲥⲏϥⲓ ⲉⲑⲃⲉ ⲠⲬⲤ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉϥ- مات بالسيف من اجل المسيح ومن
ⲁⲅⲁⲡⲏ ⲉⲉⲙⲏ ⲕⲁⲗⲱⲥ. أجل محبته الحقيقة حسنا.

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲛⲓⲱϯ ⲛⲥⲧⲁⲩⲗⲟⲥ: السلام للعامود العظيم
ϯⲥⲉⲛϯ ⲛⲧⲉ ϯⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ : ⲡⲓⲡⲁⲗ- أساس الكنيسة البلاط
ⲗⲁⲧⲓⲟⲛ ⲉⲉⲙⲏ Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲡⲓⲱⲛⲓ الحقيقى بطرس الحجر
ⲉⲉⲙⲏ ⲉⲑⲛⲉⲥⲱⲥ. الحقيقى الحسن .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲭⲓⲛⲓ ⲉⲉⲙⲏ Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ: السلام للطبيب الحقيقى بولس
ⲛⲟⲩⲃⲉ ⲛⲧⲉ ϯⲟⲣⲑⲟⲗⲟⲍⲓⲁ : ⲫⲏⲉⲧⲁ- مصباح الأرثوذكسية الذى
ϥⲓⲣⲓ ⲛϩⲁⲛⲉⲉⲓⲛⲓ : ⲇⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ صنع آيات باسم
ⲉⲡⲠⲬⲤ ⲡⲓⲁⲗⲓⲁ. المسيح الذاتى .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲱ ⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ: السلام لكما أيها الرسولين
ⲡⲉⲛⲓⲱϯ Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲡⲉⲙ ⲡⲉⲥⲛⲁⲩ أبونا بطرس ومعلمنا
Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ : ⲡⲏⲉⲧⲁⲩϫⲁⲃⲟ ⲛϯⲟⲓⲕ- بولس اللذات ردا
ⲟⲩⲙⲉⲛⲏ : ⲉⲇⲟⲩⲛ ⲉⲡⲥⲟⲩⲛ ⲉⲡⲠⲬⲤ. المسكونة إلى معرفة المسيح.

Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲱ ⲛⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ: السلام لكما أيها الرسولين
ⲡⲉⲛⲓⲱϯ Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲡⲉⲙ ⲡⲉⲛⲥⲁⲩ ابونا بطرس ومعلمنا
Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ : Ⲭⲉⲣⲉ Ⲣⲱⲙⲏ بولس السلام لروما

والاسكندرية - ⲛⲉⲙ ⲁⲗⲉⲝⲁⲛⲇⲣⲓⲁ : ⲛⲉⲙ ⲉⲧ-
وكورة مصر وأنطاكية.. ⲟⲩⲣⲁ ⲛⲓⲭⲏⲙⲓ ⲛⲉⲙ ⲁⲛⲧⲓⲟⲭⲓⲁ.
أطلبا : ياسيدى - ⲧⲱⲃⲥ : ⲛⲁⲟⲩ ⲛⲓⲟⲧ ⲙⲁ-
الأبوين الرسولين ⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ : ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ
أبونا بطرس ومعلمنا بولس ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛⲥⲁⲩ ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ : ⲛⲧⲉ-
ليغفرلنا خطايانا. ⲉϥⲭⲁ ...

---

٣ - ذكصولوجية آدم

السلام لأبينا بطرس الذى ليسوع المسيح اختاره أول الرسل.
ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ : ⲫⲏⲉⲧⲉ ⲓⲏ̄ⲥ ⲡⲭ̄ⲥ̄ : ⲁϥⲥⲟⲧⲡϥ ⲛⲧⲉ-
ⲟⲩⲓⲧ : ⲛⲛⲉϥⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ.

السلام لأبينا بولس لسان الحطر ومعلم الأمم ومبشرهم
ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ : ⲫⲁⲥ ⲙ̀ⲡⲓⲥ̀ⲑⲟⲓⲛⲟⲩϫⲓ : ⲛⲉⲙ ⲛⲥ-
ⲁⲥ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲡⲟⲩⲣⲉ-
ϥϩⲓⲱⲉⲛⲛⲟⲩϫⲓ.

Χερε Πετρος ⲛⲉⲙ Παυλος : السلام لبطرس وبولس
ⲡⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ : ⲉⲧⲁⲩⲧⲁⲥⲑⲟ ⲙ̀ⲡⲓ- الرسولين الذين ردا العالم
ⲕⲟⲥⲙⲟⲥ : ⲉ̀ⲡⲥⲟⲩⲛ ⲛ̀ⲧⲉ Πⲭ̄ⲥ̄. إلى معرفة المسيح .

Χερε ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ Πετρος : ϥⲁ السلام لأبينا بطرس
ϯⲉ̀ⲝⲟⲩⲥⲓⲁ : ⲉ̀ⲥⲱⲛⲍ ⲟⲩⲟⲍ ⲃⲱⲗ صاحب السلطان ليربط
ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲓⲁⲛⲟⲙⲓⲁ. ويحل الخطايا.

Χερε ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ Παυλος : ⲉⲧⲉ السلام لأبينا بولس
ⲛⲉϥⲥⲁⲭⲓ ϧⲟⲍ : ⲱⲁ ⲁⲩⲣⲏⲍⲉϥ ⲙ̀ⲙⲏ- الذى بلغت أقواله إلى
ⲕⲁⲓ : ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲓⲟⲓ ⲙⲙⲉⲛϥⲟⲍ. أقطار الأرض بارتفاع غيرته.

Χερε ⲛⲏⲉⲧⲁⲩⲓⲣⲓ ⲙⲙⲁⲕⲟⲥ- السلام للذين جعلوا العالم
ⲙⲟⲥ ⲙⲙⲉⲃⲉⲣⲓ : ⲉⲑⲃⲉ ϯⲛⲓⲱϯ ⲛ̀ⲭⲟⲩⲟ: جديداً من أجل القوة العظيمة
ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲙⲉⲛⲓⲱ ⲛ̀ϣϥⲣⲏ. وكثرة العجائب.

Χερε ⲛⲏⲉⲧⲁⲩⲥⲟⲩⲓ : ϩⲉⲛ ⲡⲓ- السلام للذين سعوا في
ⲥⲧⲁⲇⲓⲟⲛ : ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉⲙⲙⲁϣⲁ ⲙⲙⲁⲩ ⲙⲡⲓ- الميدان كحسب الدعوة
ⲑⲱϣⲉⲙ : ⲛ̀ⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲓⲕⲟⲛ. الرسولية .

Χερε ⲛⲏⲉⲧⲉ ⲡⲟⲩϣⲉⲙϣⲓ : السلام للذين أرضت

ⲣⲁⲛⲁⲥ ⲉⲡⲛ̄ⲥ̄ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲭⲱϯ خدمتهم المسيح والأعراق
ⲉⲧⲁⲩϣⲟⲡⲟⲩ : ⲛⲁⲉ ⲛⲁⲓⲧⲉⲛⲉⲟⲥ. التي قبلها هؤلاء الجاهدون.
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲓⲉⲣⲉⲧⲁⲓⲏⲥ : ⲟⲩⲟⲩ السلام للفعلة والعمال
ⲛⲣⲉϥⲉⲣϩⲱⲃ : ⲉⲧⲁⲩⲧⲁⲥⲑⲟ الذين ردوا العالم إلى
ⲉⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ : ⲉϥϯ ⲛⲕⲉⲥⲟⲙ الله دفعة أخرى.

---

٤ - ذكصولوجية آدم أخرى

Ⲑⲱⲟⲩϯ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲙⲫⲟⲟⲩ : اجتمعوا اليوم جميعًا أيها
ⲙ̀ⲡⲭⲣⲏⲥⲧⲓⲁⲛⲟⲥ : ϩⲓⲛⲁ ⲛⲧⲉⲛⲧ- المسيحيون لنكرم أبوينا -
ⲁⲓⲱ : ⲛⲛⲉⲛⲓⲟϯ ⲛ̀ⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ. الرسولين.
Ⲉⲧⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲛⲉⲙ أعني أبونا بطرس
ⲡⲉⲛⲥⲁϩ Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ : ⲛⲏⲧⲁⲣϩⲓⲱⲓϣ ومعلمنا بولس اللذان كرزا
ϩⲉⲛ Ⲡⲟ̄ⲥ̄ : ⲛ̀ϩⲣⲏⲓ ϩⲉⲛ ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ. بالرب في العالم.
Ⲉⲃⲏⲉ ⲫⲁⲓ ⲁⲩϯⲛⲁⲟⲩ : ⲛⲁⲉ فلهذا أعطاهما سيد

ϕⲛⲏⲃ ⲛⲧⲉ ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲛⲧⲟϥ- كل أحد أن يجلسا
ⲉⲙⲙⲁⲓ ϩⲓⲱⲉⲛ : ϩⲁⲛⲑⲣⲱⲡⲟⲥ ⲙⲡⲉϩ. على كراسى كل
ⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ. حين.

Ⲡⲉⲛⲟⲩϫⲁⲙ ⲉⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ: ⲛⲓϕⲧ- لبيدينا العالم الأسباط
ⲗⲏ ⲛⲉⲙ ⲧⲉϥⲗⲟⲗ ⲛⲓⲃⲉⲛ: ⲡⲁⲗⲓⲛ وكل أمه وأيضًا ملكا
ⲁⲧⲉⲣⲟⲩⲣⲟ : ⲛⲉⲙⲁⲩ ⲙⲡⲉϩⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ. معه كل وقت.

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ : ⲡⲉⲙ السلام لأبينا بطرس
ⲡⲉⲛⲥⲁϩ Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ : ⲡⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ ⲙⲡⲉ- ومعلمنا بولس العامود العظيم
ⲧⲁⲗⲟⲥ : ⲛⲧⲁϫⲣⲟ ⲛⲛⲓⲙⲓⲥⲧⲟⲥ. ثبات المؤمنين.

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ : ϯⲥⲉⲛϯ السلام لأبينا بطرس
ⲛϯⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ : ϕⲏⲉⲧⲁⲩϯⲛⲁⲩ أساس الكنيسة الذى أعطيت
ⲛⲛⲓⲭⲱⲟⲩⲧ : ⲛⲁⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲛⲛⲓϕ- له مفاتيح ملكوت
ⲟⲩⲓ. السموات.

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲥⲁϩ Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ ⲡⲓⲣⲉⲥ- السلام لمعلمنا بولس المبشر
ⲥⲓⲱⲉⲛⲛⲟⲩⲉ ϩⲉⲛ ϕⲣⲁⲛ ⲙⲡⲭⲥ باسم المسيح فى
ⲉⲛϯⲟⲓⲕⲟⲩⲙⲉⲛⲏ. المسكونة.

ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲧⲁϫⲏ : ⲛⲧⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ: بصلوات أبينا

Πετρος ⲛⲉⲙⲡⲉⲛⲁⲥ̄ Παυλος: بطرس ومعلمنا بولس
Ⲡⲟⲥ̄ ⲁⲣⲓϩⲙⲟⲓ ⲛⲁⲛ ⲉⲙⲡⲓⲭⲱ يارب أنعم لنا
ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲓⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ. بغفران خطايانا.

فى نهـــاية دراســتنا الكتــابية يمكنــك مراجعة نفسك باستخدام هذا الاختبار. وشكرا للابن المبارك رأفت ناجى مرقس الذى أعد لك :

اختبار بالكلمات المتقاطعة

أفقيـــا :

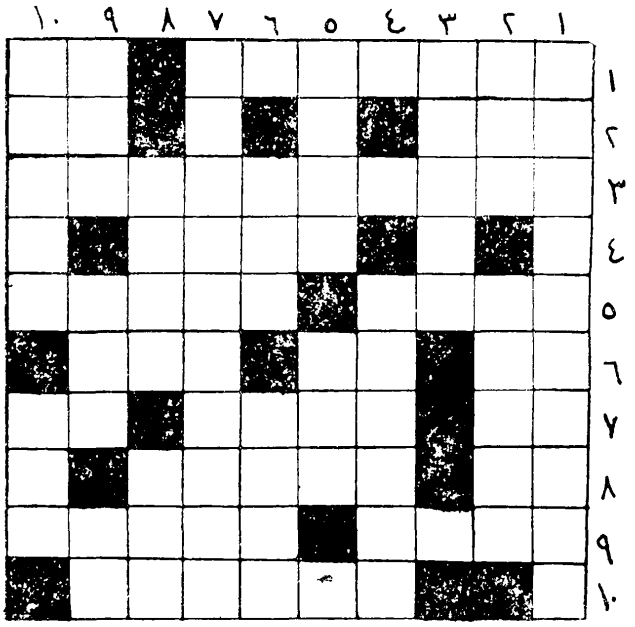

١ ـ الشـاب الذى نام وسـقط ميتـا أثناء عظة بولس ، ولكن مار بولس أقامه ـ مرض .

٢ ـ ثقل ـ بحر « معكوسة » .

٣ ـ لقب يطلق على مار بولس .

٤ ـ صيغة مبالغة من مكر .

٥ ـ عاهة الشخص الذى شـفاه بولس فى لسترة ـ البلد الذى استشهد فيها مار بولس .

٦ ـ اختصار أحد أسفار البشيرين ـ غذاء أنزله الله لبنى اسرائيل فى البرية « معكوسة » ـ متشابهة .

٧ ـ نصف « يسوع » ـ حرف قبطى « معكوسة » ـ متشابهان .

٨ ـــ شيء نفيس ـــ الطاغية الذى أمر بقتل مار بولس .
٩ ـــ جريدة دينية ـــ الجزيرة التى نجى اليها مار بولس ورفاقه بعد ما غرقت بهم السفينة .
١٠ـــ لقب أحد التلميذين الذين أرسلا لمساعدة بولس وبرنابا فى أنطاكية « معكوسة » .

رأســـيا :

١ ـــ الريح الزوبعية التى قابلت مار بولس فى رحلته بعد أن تجاوز جزيرة كريت .
٢ ـــ اللقب الذى أطلقه أهل لستره على برنابا رفيق بولس « مبعثرة » ـــ مسقط رأس مار بولس « معكوسة » .
٣ ـــ تبكين .
٤ ـــ التلميذ الذى فتح عينى مار بولس .
٥ ـــ صناعة مار بولس ـــ أحد تلاميذ المسيح .
٦ ـــ زفس « معكوسة » ـــ مكتشف آثار سقارة مات حديثا « معكوسة » .
٧ ـــ الوالى الذى كان يسمع لكلام بولس ولكن عليم الساحر حاول أن يفسده عن الايمان .
٨ ـــ اللقب الذى أطلق على بولس فى لسترة لأن أهلها ظنوا أنه اله ـــ الذى أوصانا المسيح بحمله .
٩ ـــ ارتقى ـــ يسيل ـــ مهنة مار لوقا .
١٠ـــ بائعة ارجوان آمنت بكلام مار بولس ـــ نبية بنت فنوئيل من سبط أشير كانت متعبدة فى الهيكل فى زمان تجسد المسيح .

رقم الايداع بدار الكتب ٤٦٧٢ سنة ١٩٧٢

مطبعة دار العالم العربى
٢٣ شارع الظاهر
ت ٩٠٦٧٠٦

يطلب من كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية ت ٨٥٠٣٧٨